الباب العشرون

الفصل الأول

(تشكيل اللجان المخصوصة وإلغاء الجيش المصرى)

تشكيل لجنة القاهرة المخصوصة ومحكمتى القاهرة والاسكندرية العسكريتين

وفى ١٥ ذى القعدة ١٢٩٩ الموافق ٢٨ سبتمبر ١٨٨٢ أصدر الخديو أمرا بتشكيل لجنة مخصوصة فى القاهرة لتحقيق قضية كل من كان يدافع عن الوطن سواء كان من زمرة العسكرية أو الملكية أو مشتركين فى الدفاع أو محرضين عليه واعتبارهم جناة مدنيين(١) ومن أحكام هذا الأمر أن من واجبات هذه اللجنة أن تقدم الدعوى على مرتكبى الجناية شخصا فشخصا ، وأن ترسل اللجنة المومأ اليها مندوبا من قبلها لإقامة الدعوى أمام المحكمة العسكرية وأن للجنة حق أن تطلب ضبط أى شخص بمقتضى طلب يقدم منها لناظر الداخلية(٢) وهو يجرى تنفيذ هذا لطلب .

وقد تشكلت هيئة هذه اللجنة على الوجه الآتى :

الرئيس : إسماعيل أيوب باشا(٣) شركسى .

أعضاؤها : على باشا غالب شركس ويوسف باشا شهدى شركس ومحمد زكى باشا ارناؤدى وسعد الدين بك رومى ومحمد حمدى بك العظم سورى ومصطفى بك راغب تركى وسليمان بك يسرى كردى ومصطفى بك خلوصى فارسى ومحمد بك مختار تركى .

وأصدر أمرا آخر بتشكيل محكمة عسكرية فى القاهرة للحكم فى الدعاوى التي تقدم لها من اللجنة المخصوصة(٤) وأن تكون أحكام هذه المحكمة قطعية لا تستأنف

---

(١) فى ٢٨ سبتمبر ١٨٨٢ أصدر الخديو أمرا بتشكيل قومسيون مخصوص لتحقيق وإقامة الدعوى على كل من ارتكب جريمة العصيان أو التعدى على السلطة الخديوية أو الإهانة للذات الخديوية . انظر : محافظ الثورة العرابية ، محفظة رقم ٦ ملف (١) صورة أمر عالى بخصوص تشكيل قومسيون التحقيق بمصر .

(٢) سليم النقاش : المرجع السابق جـ ٦ ص ٩ - ١٠ .

(٣) من أبرز مماليك إسماعيل باشا ، عين حاكما عاما للسودان ، وعضوا بالمجلس الخصوصى شولش : المرجع السابق ص ١٢٨ .

(٤) أن المحكمة العسكرية التى شكلت لمحاكمة عرابى وغيره من المتهمين لم تكن مشكلة طبقا لأى سند قانونى اللهم إلا بمرسوم خديوى ، بمعنى أنه ليس هناك بند فى القوانين لعقد محكمة عسكرية وإن كان هناك بند بدعوة المجالس العسكرية لمحاكمة مذنبين عسكريين . وفى الحقيقة أن المحكمة العسكرية لم تكن أكثر من مجرد تعبير عن الأقلية المنتصرة . برودلى : المرجع السابق س ٢٥٣ .

تصدر مطابقة للقانون العسكرى العثمانى وتألفت هيئة هذه المحكمة من الذوات الآتية أسماؤهم وجميعهم من رجال الاستبداد كرجال هيئة الجمعية السابق ذكرها .

الرئيس : محمد باشا رؤوف	كوردى
الأعضاء : ابراهيم باشا الفريق	رومى
إسماعيل كامل باشا الفريق	شركسى
حسين باشا عاصم	شركسى
خورشيد باشا	شركسى لواء طوبجية سواحل سابقا
سليمان نيازى باشا	ارناؤدى
عثمان باشا لطيف	شركسى
سليمان بك نجاتى	شركسى
أحمد حسانين باشا	مصرى

وجاء فى مواد هذا الأمر القاضى بتشكيل محكمة القاهرة أن أحكام هذه المحكمة لا تعتبر موضعا للعمل إلا إذا كانت صادرة عن ٦ أعضاء على الأقل غير الرئيس ثم أنه يجب أن تصدر بغالبية الآراء المطلقة .

وأصدر أمرا آخر أيضًا بتشكيل محكمة عسكرية فى الاسكندرية للحكم فى الدعاوى التى تقدم لها من لجنتين مخصوصتين تشكلتا فى الاسكندرية وطنطا على نحو تشكيل لجنة القاهرة . وأن تكون أحكام هذه اللجنة قطعية إيضًا لا تستأنف صادرة طبقا للقانون العسكرى :

الرئيس عثمان باشا نجيب	شركسى
الأعضاء رضوان باشا	تركى
يوسف باشا	شركسى
حسين باشا واصف	شركسى
على وهبى بك	تركى
حسين مظهر بك	تركى
مصطفى باشا العرب	مصرى

وذكر فى الأمر الصادر بتشكيل هذه المحكمة أن تصدر أحكامها بغالبية الآراء المطلقة أيضًا .

وأما لجنة الاسكندرية[١] فكانت مؤلفة على ما ترى

الرئيس عبدالرحمن باشا رشدى إنجليزى مالطى
حماد بك[٢] قاضى فى محكمة الاستئناف مصرى
أحمد بليغ أفندى نائب وكيل الخديو - أمين بك سيد أحمد[٣] .
إبراهيم بك فؤاد رئيس مجلس الجيزة
كازيمر آرا ناظر قسم قضايا نظارتى الأشغال العمومية والحربية والبحرية
الموسيو كليار أمين عموم الجمرك والموسيو فاشيه دى مدنجويون[٤] .
وأما لجنة طنطا فتألفت هيئة لجنتها على الوجه الآتى :
الرئيس محمود باشا الفلكى
الأعضاء لطيف بك سليم
شفيق بك منصور
جبرائيل أفندى كحيل نائب بقسم قضايا نظارتى المالية والداخلية
موسيو شكونى نائب بقسم قضايا نظارتى الحقانية والخارجية

(إلغاء الجيش المصرى)

وصدر أمر الخديو بإلغاء الجيش المصرى وصرف العساكر إلى بلادهم[٥] ومحاكمة الضباط وكبار قادة الجيش[٦] المدافع عن البلاد بصفته أنهم عصاة .

---

(١) فى ١٩ ديسمبر ١٨٨٢ أصدر الخديو أمرا بتأليف لجنة للتحقيق بالاسكندرية يناط بها تحقيق مواد القتل والسرقة والنهب والحريق التى وقعت بالاسكندرية وإقامة الدعوى على من يثبت التحقيق إتهامهم فيها .

(٢) هو حماد بك عبدالعاطى المستشار بمحكمة الاستئناف المختلطة وقد عين بدله إبراهيم رشدى باشا . انظر الوقائع المصرية فى ١٣ نوفمبر ١٨٨٢ .

(٣) تم إضافة أمين بك سيد أحمد وكيل النيابة بالمحاكم الأهلية لعدم كتابته فى الأصل .

(٤) هو المسيو فاشيه دى مونتجيون النائب العمومى بالمحاكم المختلطة ثم ضم إليهم كرابيت رزيان أفندى وكيل النيابة المختلطة وإبراهيم نجيب مساعد النيابة المختلطة . الوقائع المصرية فى ٢٠٩ نوفمبر ١٨٨٢ .

(٥) أصدر الخديو توفيق عدة أوامر ومراسيم بهدف القضاء على العسكرية المصرية أهمها حل الجيش المصرى وتشكيل جيش جديد تحت الإشراف الإنجليزى ، وإلغاء الرتب العسكرية المعطاة فى مدة الثورة . انظر محافظ مجلس الوزراء نظارة الحربية محفظة رقم(١) دكريتو فى ١٩ سبتمبر ١٨٨٢ والأمر العالى الصادر للحربية بخصوص اعتبار الرتب المعطاة فى مدة الثورة لاغية .

(٦) كعرابى وعبدالعال حلمى وعلى فهمى وغيرهم .

(أحكام)

وأصدر مجلس الاسكندرية العسكرى أحكاما مختلفة على عدة أشخاص من العصاة على زعمهم فقضى بالإعدام على المدعو (نده خطاب) أحد رجال الشرطة سابقا بدعوى أنه غير هيئته بملابس ملكيه وعين من قبل سعد بك أبى جبل قائمقام البوليس السابق لأخذ أخبار الانكليز فى الاسكندرية وإيصالها إلى جيش المصريين فكان بذلك جاسوسا متنكرا وحكم بالليمان سنة واحدة على أحد ساقة العربات لأنه اشترى مالا منهوبا وعلى آخر من الجند بجلده ١٥٠ جلدة على ظهره وأن يقيد بالحديد فى الليمان مدة منه سنوات وقضى على عدة غفراء بالليمان[١] .

(القاء قبض)

وقبض على كثير ممن توجهت عليهم شبهة الاشتراك فى الحركة الوطنية وفى مقدمتهم السيد بك قنديل مأمور ضبطية الاسكندرية وسلميان بك داود وفى جملتهم بعض أعضاء جمعية الشبان فى الاسكندرية[٢] . وكذلك قبض فى القاهرة على جميع الضباط العسكرية والذوات الملكية لعثمان باشا فوزى وكيل دايرة زينب هانم ومصطفى باشا نائل ومحمد الصدر والسيد حسن افندى الشمسى ومحمود أفندى صادق وعبدالله باشا فكرى وحسن باشا الشريعى وأحمد بك ناشد وأمين بك فكرى وغيرهم[٣] ومن العلماء شيخ الإسلام والمسلمين الشيخ محمد عليش وولده الشيخ عبدالرحمن عليش والعلامة الشيخ حسن العدوى والشيخ أبو الفضل والشيخ الخلفاوى والشيخ أحمد المنصورى والشيخ أحمد عبدالغنى وغيرهم من أكابر العلماء ومن كبار التجار كالسيد حسن موسى العقاد وغيره ومحمد حنطور بك وكيل مديرية الدقهلية وأعضاء مجلس النواب كأمين بك الشمسى وأحمد بك أباظة وأحمد محمود العضو عن البحيرة ومحمد أفندى الشاذلى ومحمد جلال ومهنى يوسف عن المنيا وغيرهم والقضاة كالشيخ محمد جبر ونائبه الشيخ سلمى والشيخ أمين أبو يوسف ومن الأعيان إبراهيم بك الشريعى

---

(١) اتهم هؤلاء الخفراء بنهب بعض الأمتعة والأموال . انظر سليم النقاش جـ ٦ ص ١٤ .

(٢) جمعية ذات صبغة سياسية انتظم فى سلكها كثير من الشبان من أبناء الاسكندرية وكان من أهم أعمالها مساندة العرابيين وتأييدهم فى مواقفهم . انظر عبدالمنعم الجميعى : عبدالله النديم ص ٧٦ - ٨٨ .

(٣) كان السويسرى چون نينيه المشهور بميله للعرابيين ، وصاحب كتاب عرابى باشا ضمن المقبوض عليهم . نظر سليم النقاش : المرجع السابق جـ ٦ ص ١٤ .

ويعقوب بك صبرى مدير الفيوم وأولاد أحمد بك أبو مصطفى الشيخ وعبدالمجيد الفقى وأحمد الفقى والشيخ حسن الديب والشيخ عبدالهادى رزق ومحمد خطاب ، وعلى أفندى فخرى ويحيى بك شتا وعلى مصرف وإبراهيم خليل وأبو عبدالله وعلى مكاره وغيرهم وانتهز حكام المديريات من رجال الاستبداد فرصة القبض على وجوه البلاد وأعيانها وانتزعوا منهم ثروتهم حتى أثروا وامتلكوا الأرض الواسعة ومن ضن عليهم بماله كان جزاؤه الإعدام بدعوى أنهم عصاة وأنهم مصرون على الانتقام .

(الغاء القوانين العادلة)

صدر أمر الخديو بالغاء القوانين العادلة التى صدق عليها فى عهد الوزارة الوطنيه الحرة[1] وهى قانون القواعد الاساسية فى النظامات العسكرية وقانون الترقى وقانون الضمائم والامتيازات . والاعانات العسكرية وقانون الاجازات التى كانت من ضمن طلبات العسكرية . قال فيه

بعد الاطلاع على الأوامر الصادرة فى تاريخ ٢٦ شوال سنه ١٢٩٨ بالتصديق على قوانين الاعانة والضمائم . والامتيازات العسكرية البرية والبحرية . والاجازات . وتسوية حالة الضباط المستودعين . والترقى . ومعاشات تقاعد العسكرية . وبناء على ما عرض علينا من ناظر البحرية والحربية (عمر باشا لطفى) صارت هذه القوانين فى حكم الالغاء[2] .

وصدر امر آخر بالغاء الأمر الصادر بتقرير مرتبات الضباط والصف ضباط والعساكر البريه والبحرية . وان تعاد مرتباتهم جميعا الى ما كانت عليه قبل صدور الأمر المؤرخ فى ٢١ جمادى الاولى سنه ١٢٩٩ وان تلغى جميع العلاوات التى اضيفت الى رواتب الاستيداع ومعاش التقاعد

(١) كان الخديو قد صدق على بعض القوانين العسكرية التى كانت ضمن طلبات الجهادية وقد أمر بالغائها بعد انطفاء نار الثورة . النقاش : المرجع السابق جـ ٦ ص١٤ .

(٢) كان من احكام هذا الأمر ان ناظر الحربية والبحرية مأذون بأن يطبق موقتا فى حق الضباط والصف ضباط البريين والبحريين احكام الأمر الصادر بتاريخ ٢٥ ذى الحجة سنة ١٢٩٦هـ (١٨٧٨م) فى شأن نفقات انتقال المتوظفين الملكية وذلك إلى حين وضع قانون العسكرية . النقاش : المرجع السابق جـ ٦ ص

(انعامات على الضباط الانكليز)

وانعم الخديو على ٥٢ ضابطا من الضباط الانكلتر بالنيشان المجيدى والنيشان العثمانى من رتب مختلفة فاصاب واحدا منهم النيشان المجيدى من الدرجة الأولى واثنان النيشان العثمانى من الدرجة الثانية وخمسة النيشان العثمانى من الدرجة الثالثة و١٤ النيشان المذكور من الدرجة الرابعة . وأربعة النيشان المجيدى من الدرجة الثانية . وتسعة من الدرجة الثالثة . وسبعة من الدرجة الرابعة وعشرة من الدرجة الخامسة . وتلك النياشين من ضمن النياشين التى حضرت من الاستانة بطلب درويش باشا المندوب السلطانى لاجل اعطاتها للضباط المصريين[1] فضن الخديو بها عليهم . وجاد بها على ضباط الانكليز (راجع كتاب مصر للمصريين صحيفة ١٥ جزء٦)

(تنبيه)

ذكرنا تشكيل لجان للتحقيق والمحاكمات وتعيين رؤسائها وأعضائها بالايضاح الوافى والبيان الشافى . والآن نثبت محاضر تلك المحاكمات وايرادها مع تقديم الأهم منها على المهم . وانقيادا لحكم هذه القاعده نبتدئ بذكر محضر محاكمتنا ونعقبه بذكر محضر على باشا فهمى فمحضر عبد العال باشا وهكذا الى أن نأتى على اهم هذه المحاكمات واحدة بعد أخرى لنبين لمن يطلع عليها شدة وطاة الظلم والاستبداد على رجال العدل والحرية جزاء مدافعتهم عن بلادهم .

(سجن الدايرة السنية)

ولما ضاقت سجون القلعة والضابطيه بمن صار سجنهم من الضباط ومن كل الطبقات اتخذت الحكومة بناية الدايرة السنية سجناً عُموميا وانشأت فيه مجلسا فخيما للمجلس العسكرى وآخر للجنة التحقيق . ثم صار نقلنا من قشلاق عابدين الى سجن الدايره السنية المذكوره لأجل المحاكمة ومعى طلبه باشا عصمت وسجن كل منا فى غرفة منفردا اسوة بمن فيها من المسجونين ثم سمروا المنافذ ومنعوا عنا السراج ليلا وفتشونا وأخذوا ما معنا وأهانوا البعض منا خصوصا عبدالعال باشا حلمى .

(١) كان درويش باشا قد طلب من السلطان العثمانى الانعام على قادة العرابيين بالنياشين والأوسمة ، وقد ارسل السلطان هذه الانعامات الى الخديو لتوزيعها ولكن الخديو ضن بها عليهم وان كان قد سلم عرابى النيشان الخاص به .

الفصل الثانى

محاكمة الضباط وغيرهم من العلماء والاعيان

محضر استجوابى فى لجنة التحقق فى يوم الاربع ٢٧ ذى القعدة سنه[1] ١٢٩٩

سؤال لما تولى خديوينا الأعظم مسند الحكومة المصرية اين كنت مستخدما .

جواب كنت معينا فى تسليم سبعمائة اردب[2] غلال واردة من مديريات الوجه القبلى الى محلات منشةّ وبيحه واجيبون[3] بالاسكندرية لسداد خمسمائه الف جنيه دفعة فى اقساط الدين المطلوب من الحكومة .

س . كنت تبع أى مصلحة . ج . تبع نظارة الجهادية .

س . هل كنت من المستودعين .

ج . لم اكن كذلك بل كنت فى الآلاى الرابع وتعينت للمأمورية المذكوره

س . ماذا كانت رتبتك

ج . قائمقام فى مدة سعيد باشا

س . متى ترقيت لرتبة الميرالاى

ج . فى ابتداء تولية الخديو الحالى

س . وفى أى ألاى تعينت

ج . تعينت فى ٤ جى الاى[4] بيادة .

حادث قصر النيل

س . فى ١٥ صفر سنه ٩٨ تقدم منكم عرض حال لدولتلو رياض باشا رئيس مجلس النظار فى ذلك الوقت فهل تتذكره .

---

(١) شمل التحقيق مع عرابى جميع الأحداث ابتداء من حادثه اول فبراير ١٨٨١ .

(٢) صحتها سبعمائه ألف اردب .

(٣) صحتها بنك منشا بنك ايجون وابراهيم بيجه بالاسكندرية انظر المخطوط ص٣٢ .

(٤) يقصد الآلاى الرابع بيادة الكائن مركزه فى ذلك الوقت فى العباسية بالقاهرة .

ج . نعم أتذكره جيدا .

س . هذا العرضحال لم يكن عليه اختام بل مقال فيه أنه من ضابطان الجهادية وقدمته انت وعلى فهمى وعبد العال فهل عندك توكيل من ضباط الجهاديه بتقديمه

ج . ذاك العرضحال تقدم منا بالنيابه عن جميع الضباط الوطنيين وعليه اختامنا [١] وهذه مسألة صدر عنها عفو الخديو فى أول فبراير سنه ١٨٨١ الموافق ٢ ربيع اول سنه١٢٩٨ .

س . هل تعرف ان هذا ذنب حتى ان الحضرة الخديوية عفت عنه .

ج . لم يكن هذا ذنبًا

س . نحن نسألك هل عندك توكيل أم لا؟

ج . توكيلهم لى ولعبد العال باشا وعلى باشا فهمى معلوم بداهةً ولم تأخذ منهم سندات .

س . قل اسماء بعض الضباط الذين وكلوكم كى نسألهم[٢] .

ج . لا لزوم للسؤال منهم فانى لما كنت ميرالاى كانت كلمتى نافذة على ضابطان سائر الآلايات وهذا دليل على انهم أنابونى عنهم وانهم مؤتمنون طرفى[٣]

س . فى ذلك الوقت صدر امر من الجناب الخديو بتوقيفكم وتلى عليكم الأمر المذكور وامتثلتم وعلمتم منه بتشكيل مجلس عسكرى مركب من الجنرال أستون . وابراهيم باشا فريق السوارى ولارمى باشا وبلوم باشا وخورشيد عاكف باشا ورضا باشا ونجم الدين باشا للحكم فيما يختص بكم على مقتضى القانون فهل حصل ذلك أم لا؟

ج . تلى علينا هذا الأمر ولكن يؤخذ منه أنه ليس الغرض الحكم علينا بمقتضى القانون فقط بل يستدل منه على موتنا ايضا .

---

(١) فى الحقيقة أن ذلك العرضحال لم يكن عليه اختام بل وقع عليه باسم ضباط الجيش المصرى .
انظر محافظ الثورة العرابية محفظه رقم ٨ ملف ٥٣/د/٥ .

(٢) هذا السؤال يدل على محاولة لجنة التحقيق استدراج عرابى لتوريط ضباط آخرين .

(٣) هذه الاجابة تدل على رغبة عرابى فى عدم توريط أحد معه ، وتفويت هذه المحاولة على المحققين .

س . الأمر الذى صدر بشأن تشكيل المجلس المذكور موجود هنا . فسنتلوه عليك وقل لنا من أين يؤخذ أن الغرض موتكم . (وتلى علينا وها هى صورته)

(صورة أمر الخديو الصادر لناظر الجهادية عثمان باشا رفقى بتاريخ ٢٩ صفر سنه ١٢٩٨ نمره واحد فى حقنا[١])

بناء على الأفكار الفاسدة والحركات المضرة والمتوقعة من كل من أحمد عرابى بك ميرالاى ٤جى بياده وعبد العال بك حشيش ميرالاى٦جى بياده وعلى بك فهمى ميرالاى ١جى بياده خلافا للقانون والنظام العسكرى قد تقرر بمجلس النظار المنعقد يوم تاريخه بسراى عابدين تحت رئاستنا بتوقيف الثلاثة ضباط المذكورين واحالة محاكمتهم على مجلس عسكرى تحت رئاسة الجنرال استون[٢] واعضائه ابراهيم باشا فريق السوارى ولارمى باشا وبلوم باشا ولواء خورشيد باشا عاكف ولواء سوارى محمد باشا رضا ومن الضباط المتقاعدين لواء نجم الدين باشا ولهذا اصدرنا أمرنا هذا لكم لكى تجروا حالا توقيف الثلاثة ضباط المذكورين مع أخذ الاحتياطات الكافية لعدم وقوع أدنى مايخل بالنظام العمومى تحت كفالتكم . وبمعرفتكم يصير انتخاب وتعيين بدل الثلاثة ضباط المذكورين فى محلاتهم . ومن حيثيه تشكيل المجلس العسكرى فوق العادة ومحاكمة الثلاثة ضباط المذكورين قدر تحرر فى تاريخه لجناب الجنرال استون بما لزم عن ذلك .

ج . حيث أن الخديو قال فى ذلك الأمر أنه بناءً على الأفكار الفاسدة والحركات المضرة الواقعة من أحمد عرابى وعبد العال حلمى وعلى فهمى باشا فلابد أن كل مجلس مصرى يحكم علينا بالموت . ومقال به ايضا مع أخذ الاحتياطات الكافية لعدم وقوع مايخل بالنظام العمومى تحت كفالتكم فهذا التأكيد والتشديد لم يسبق له مثيل ويستدل منه على أن الغرض اعدامنا . هذا فضلا عمَّا شاهدناه فان الأمر قاصر على التوقيف ولم يذكر به السجن والذى حصل خلاف ذلك فانه أُخذت منا سيوفنا ووضعنا بالسجن ووقف علينا أصاغر ضباط الشراكسة وبأيديهم الطبنجات فرؤى لنا من جميع ماذكر أن هذه الحالة الغرض منها إعدامنا

(١) يقصد فى حق كل من أحمد عرابى وعبدالعال حلمى وعلى فهمى .
(٢) استون باشا رئيس أركان حرب الجيش المصرى وقتذاك .

س . مذ كنتم فى السجن حضر ١جى الاى واخرجكم من الحبس وفى الغروب حضر ٦جى آلاى حكمدارية عبد العال . والالاى حكمداريتكم كان عازما على الحضور ايضا فهل حضورهم كان بناءً على أوامر منكم وباتفاق قبل حصول الحبس أم حضروا من تلقاء انفسهم؟

ج . الآلاى حكمداريتى لم يقم من محله ولم يكن عنده تنبيه بالحضور اما الآلايان الآخران فلم اعلم بناء على أى شئ حضرا . ولكن من حيث أن الضباط موكلونا للعرض بطلب المساواة والانصاف بين اصناف العسكرية فهم طبعا ملاحظون احوالنا أولا فأولا ومتيقظون وهم دائما على حذر فلما رأوا ما حصل لنا من السجن اخبروا بعضهم بعضا وحضروا لخلاصنا .

س . علم من التحقيق أن آلاى على فهمى لم يحضر الا بناء على تنبيه منه قبل الواقعة بيوم وآلاى عبدالعال حضر فى يومها بناء على امره بواسطة ارسال واحد من طرفه وان عدم حضور آلايكم هو بالنظر لعدم امتثال الفى افندى يوسف وخلاف ذلك لم تتحرك باقى الالايات فماذا تقول؟

ج . هذه المسألة مع مافيها من الحيف والظلم توسلنا بقناصل الدول لتسوية مابيننا وبين الحكومة من الخلاف وصدر عنها عفو عمومى وعاد كل منا الى الايه ووعدنا باجابة طلباتنا وقد عزل عثمان رفقى ناظر الجهادية .

حادثة عابدين ٩ سبتمبر ١٨٨١

س . بعد اخراجكم من السجن بقصر النيل بواسطة العساكر وحضوركم لعابدين كنتم تعلمون جيدا انكم معزولون من الاياتكم فلماذا بقيتم هناك مع العساكر وأصدرتم على طلب عزل عثمان باشا رفقى من نظارة الجهادية مع انه مرارا يعدكم الجناب الخديو بالاجابة ونبّه عليكم بالانصراف ولم تنصرفوا حتى تحصلتم على مرغوبكم؟

ج . قلت أن هذه المسألة تم فيها ماتم وصدر عنها عفو الخديو .

س . حيث انه قيل منكم انه صدر عن ذلك عفو من الحضرة الخديوية وتحصلتم على رفع ناظر الجهادية الذى كنتم متشكين منه فكان المأمول إذًا مقابلة هذه النعمة بالطاعة والانقياد التام لأوامر الحضرة الخديوية والسلوك الحسن فوقع منكم ضد المأمول

وقبل انقضاء سبعة أشهر بعد هذا العفو احضرتم آلايكم وآلايات الاثنين ميرالايات الذين اشتركوا معكم فى واقعة أول فبراير سنه ١٨٨١ وبعض الآلايات التى امكنكم اغراؤها على ذلك . وبطاريات الطوبجيه بجبخاناتها واحطتم بهؤلاء العساكر سراى الجناب الخديو بعابدين يوم الجمعة ٩ سبتمبر سنه ١٨٨١ وقبل حضوركم لتلك الجهة ببضع ساعات حررتم للقناصل ولنظارة الجهادية على هذا التصميم الذى تجاسر تم على اجرائه بالفعل فما اسباب ذلك . ولماذا تجاسرتم على هذا الفعل المضاد للنظام العسكرى وبدلا من قيامكم بأداء وظيفتكم التى هى حفظ الذات العلية وهددتموها بالأسلحة التى اعطيت لكم لأجل حفظ تلك الذات السنية وحفظ الحكومة المصرية . وفيما بعد طلبتم من الحضرة الخديوية طلبات لم تكن من وظائفكم ولامن خصائصكم واصررتم على عدم اعادة العساكر لمحلاتهم حتى تحصلتم على مطلوبكم بهذه الكيفية؟

ج . أن الاسباب الى دعت لذلك هى عدم الأخذ بالعدل والمساواة فى المعاملات بشأن البلاد التى لم يكن فيها قوانين أو فيها ولم يراع فيها الاجراء على مقتضاها فلذلك اعتمد أعيان البلاد على أبنائهم رؤساء العسكرية وتاقت انفسهم الى تشكيل مجلس نيابى بالبلاد يحفظ لهم حقوقهم[1] ويدفع عنهم ما ألم بهم من المظالم حيث أن كل من كان له مظلمة منهم وتلقى فى مجلس من المجالس الأهلية فلا تنتهى ولاينظر لها بعين الاعتبار . وربما تترك بالمجالس فوق العشرين سنة حتى يموت صاحب الدعوى كمدا بظلمه . ومن أمثلة المظالم ضياع حقوقهم المدفوعة فى المقابلة التى هى عبارة عن ١٧٠٠٠٠٠ مليون جنيها ولم يصر معاملتهم فيها أسوة بالدائنين الأجانب الذين لهم ديون على الحكومة المصرية وغير ذلك مما لايمكن استيفاء شرحه فى هذا الجواب فاجتمعت إذا أفكار الناس على أنه لامخلص لهم من تلك المظالم الا وجود مجلس نيابى من شأنه حفظ الأرواح والحقوق والأموال مع سن قوانين عادلة تكفل لهم حقوقهم فاجمعوا أمرهم على ذلك . وتحرر منهم بذلك عرضحالات وختم عليها من نحو الألفين نفس من عمد وأعيان وتجار وغيرهم ولخوفهم من البطش بهم انابونى مع اخوانى الضباط فى عرض طلباتهم لكوننا إخوانهم وأبناءهم وهم أهلونا يضرنا مايضرهم وينفعنا ماينفعهم . فقمنا بالعساكر البيادة والطوبجية والسوارى الموجودين بمصر بدون أن يتخلف منهم أحد

(١) لم ينكر عرابى دوره فى حادثتى قصر النيل وعابدين ، موضحا أنه صدر عنهما عفو الخديو ، وان السبب فى حادثة عابدين يرجع الى عدم وجود مجلس نيابى يحفظ للأمة حقوقها .

وتوجهنا الى ساحة عابدين بعد اعلام قناصل الدول بتلك الطلبات الشرعية الحقة التى لاينكرها منصف ابدا وكان توجه العساكر بغاية الأدب والسكون بصفة عرض جيش على الحضرة الخديوية نلتمس من حضرته الفخمة منح الأمة المصرية التى نحن ابنائها ووكلاءها فى طلب تلك الطلبات الحقة . فمنحنا ذلك وانصرف الكل شاكرا لجنابه الفخيم على ذلك . والإ عراضات المقدمة من اعيان الأمة المصرية تقدم بعضها الى دولتلو شريف باشا الذى صار تسميته بطلب الأمة رئيسا للنظار . ومع ذلك فقد صدر عفو الخديو ايضا عما حصل من القصور فى هذه المسألة على أن تلك الطلبات جميعها هى من أقصى آمال الحضرة الخديوية وسابق التصريح بها فى الدكريتو الصادر من فخامته فى أول ولايته .

س . لو فرض أن الحضرة الخديوية لم تسلم فى هذه الطلبات فماذا كان يحصل؟

ج . لا لزوم للفرض والتقدير لاننا واثقون بكرم الخديو ووفائه بوعده السابق فى أول دكريتو صدر من جنابه كما ذكرنا فى جوابنا المتقدم حيث ان ذلك من أقصى آمالنا .

س . لم يوجد اذا وجه لتوجهكم بالعساكر والجنة خانه معهم والاحاطة بالسراى بتلك الكيفية المهولة .

ج . البلاد التى لم يكن بها مجلس نيابى يحفظ للأمة حقوقها فى كافة ممالك الأرض يحصل فيها أكثر من ذلك بحيث يسفك فيها كثير من الدماء وهذا لايخفى على كل متذكر لأن الحاكم المستبد لايسلم فى الشورى بسهولة . ونحن بحمد الله تعالى لم يحصل منا أدنى شئ يُخل بالراحة بخصوص هذا الطلب وتقدم أنه ماكان حضور العساكر الا بالنسبة للالتماس فى هيئة عرض انفسهم على الحضرة الخديوية ومع ذلك فعفو الخديوى شمل ماحصل فى تلك المسألة من القصور .

س . تدعى أن الأمة انابتك انت والضابطان فى طلب الطلبات التى ذكرتها فالأمة المصرية عبارة عن خمسة ملايين ولايتصور انه صار توكيلكم انت والضابطان من طرف هذا القدر وحيث انك تدعى ايضا انه تقدم اعراضات من نحو الالفين شخص من أهالى البلاد الى دولتلو شريف باشا مباشرة فيعلم عدم توكيلكم من طرف أحد من الأمة المصرية كما تدعون فان كان بيدكم والحالة هذه توكيل أبرزوه وخصوصا أن الأمة

المصرية وأعيانها عموما موجودون فبين اسماء ولو نحو عشرين من الأعيان الذين نوبوكم حتى باستجوابهم تتضح الحقيقة .

ج . مهما كان تعداد أى امة من الأمم عظيما فانها تكون مرؤوسة برؤساء يسمونهم المشايخ والعمد ويطلق على هؤلاء الرؤساء الذين هم بعض الأمة لفظ الكل اعنى الأمة وعلى ذلك فرؤساء البلاد النائبون عن الأهالى هم الطالبون لتلك الطلبات وهم المعرضون اعراضاتهم التى كان اغلبها بطرفى فى ذاك اليوم ومن هؤلاء العمد والأعيان تركب مجلس النواب والدليل على أنهم انابونى فى طلب طلباتهم وجود نحو الالفين عمدة فى ذلك اليوم والحاحهم على دولتلو شريف باشا بقبول الرئاسة حال حضوره من اسكندرية إلى مصر[1] ولوثوقهم بى ترامو بأجمعهم على الحضرة الخديوية يلتمسون منها بقائى فى نظارة الجهادية حين استعفت نظارة محمود باشا سامى . أفكل هذا لايكون دليلا على توكيلهم اياى ووثوقهم بى على انى ومن معى من الضباط والعساكر من ابناء البلاد الذين تشملهم تلك الحقوق الوطنية .

س . وظيفتك كانت ميرالاى جهادى وقوانين العسكرية لاتسمح لك بالتداخل فى الأمور الإدارية الاهلية فكيف تداخلت فى ذلك واغريت باقى الضباط الذين اتبعوك هل الخديو ونظاره وباقى حكامه كانوا محجوبين عن الاهالى وما كان أحد يمكنه الوصول اليهم حتى تداخلتم فى امورهم بهذه الكيفية؟

ج . قدمنا بأجوبتنا المتقدمة أن من كان له حق أو حاجة وتحال على أى مجلس أو أى ديوان فيموت بغصته ولم يتحصل على شىء منها . فمن اجل ذلك ولشمولنا مع أهلينا بحقوق واحدة حصل ماتقدم ذكره بدون أن تسقط شعرة واحده من رأس أى انسان . وماكنت لأغوى الناس بل كنت حافظا لنظامهم وموفقا لحركات أفكارهم الشديدة التضارب بعضها لبعض فهم الذين أنابونى لأسير بهم فى منهج الاستقامة حفظاً للنظام العام . ولولا ذلك بل لولا وجودى لما أمكن توقيف ذلك التيار المنبعث من قلوب مختلفة وأفكار متضاربة وهذا شئ لايخفى على كل ذى بصيرة إذ لو ترك ذلك التيار وشأنه من غير حافظ له لحصل من المضرات الكثيره ما لايخفى على أحد ومع ذلك فما وقع من القصور فيما تقدم ذكره عمهُ العفو الخديوى .

(١) يقصد القاهرة .

مسألة خلع الخديو

س . فى أول دفعة فى واقعة ١ فبراير سنه ١٨٨١ طلبتم عزل ناظر الجهادية وأصررتم على ذلك بطريقة خارجة عن القانون وتحصلتم على مقصودكم وعفى عنكم الجناب الخديو كما قيل منكم وفى واقعة يوم ٩ سبتمبر سنه ١٨٨١ اشهرتم السلاح واحطتم بسراى الحضرة الخديوية بالمدافع وهددتموها وتحصلتم على طلبات خارجة عن وظائفكم وهى أحداث مجلس النواب وسقوط وزارة دولتلو رياض باشا وما أشبه وقلتم أن الحضرة الخديوية عفت عنكم فى ذلك أيضا . فبدلا من مقابلة هذه النعمة التى تحصلتم عليها بالشكر لم يمر زيادة عن بضعه أشهر حتى توجهتم ذات ليلة لمنزل سعادة سلطان باشا رئيس مجلس النواب فى ذلك الوقت وبرفقتكم ضابطان العسكرية المتعصبين معكم وهناك أمام من وجد من النواب والعلماء تلوتم خطبة بالقدح والذم فى الحضرة الخديوية وعائلته الشريفة وختمتم خطبتكم باعلان خلع جنابه العالى وقلتم أن من يكون معكم فى هذا الراى يقوم واقفا ولما لم يرد احد من الحاضرين القيام خلاف الضباط هددتم انت ومحمد عبيد حالة كونه شاهرا سيفه حتى حصل من ذلك اضطراب وغاغة[1] بمنزل الباشا المشار اليه واندهشت اهل البلد خصوصا وانك امرت وقتها احد الضباط الحاضرين وهو خليل بك كامل الميرالاى باستعداد آلايه للهجوم به على سراى الاسماعيلية محل اقامة الحضرة الخديوية فهل يجوز وقوع ذلك منكم بعد توصلكم الى كافة طلباتكم من الحضرة الخديوية وانغماركم باحساناتها .

ج . أى ليلة هذه وفى أى تاريخ حصل ذلك . ارجو تذكيرى

س . فى ثانى ليلة سقوط وزارة محمود سامى التى كنتم من ضمنها بصفة ناظر جهادية .

ج . انى لم اطلب لنفسى شيئا قط بل تلك الطلبات كانت على حسب ماسبق ايضاحه وانى دائما محترم وحافظ للحضرة الخديوية ولم يقع منى تهديد أصلا بل كنت كسور[2] عظيم البنيان مانع لتيار تلك الأفكار السريعة الانحدار[3] وكنت اظن أن تلك خدمة لاتغيب اهميتها عن أفكار أو فى العدل والانصاف . أما تلك الليلة المعروفة بليلة

---

(١) بمعنى فوضى واضطراب .

(٢) كذا فى الأصل .

(٣) نفى عرابى انه أمر الاميرالاى خليل بك كامل بالاستعداد للهجوم على سراى الاسماعيلية مقر اقامة الخديوى .

أبى سلطان فالحق أقول انه لما تحقق للحضرة الخديوية استقامتى وحسن خدماتى وتأديتها بغاية الحرص والأمانة منحتنى رتبة اللواء بعد أن وجهت الى عهدتى نظارة الجهادية كل ذلك دليل على حسن رضائها عنى الى أن انحلت نظارة محمد سامى باشا التى كنت من ضمنها لأسباب معلومة للعموم كانت نتيجتها ماحصل من المحاربة الشنيعة الظالمة . وهى الاختلاف الذى وقع بين الوزارة المذكورة وبين الخديو فى قبول اللائحة[١] المقدمة من قونصلى انكلترا وفرنسا وعدم قبولها بطرف الوزارة . وكان صار طلب اعضاء مجلس النواب للنظر فى هذه الاختلافات واناطته بتسويتها ولما لم يجد ذلك نفعا حصل الاستعفاء ولزمت منزلى . فصار طلبى تلك الليلة الى بيت رئيس مجلس النواب حيث كان جميع اعضاء المجلس موجودين فيه ومنتظرين حضورى فلم أرى بدا من التوجه اليهم وبحضورى لحضرتهم كلفونى بأن أداوم على ملاحظة العسكرية وحفظ الراحة العمومية . فأجبتهم بأنى استعفيت من مسند نظارة الجهادية مع اخوانى النظار وقبل منا استعفاؤنا لدى حضرة الخديو فلا يمكننى أن الزم نفسى بما لايسوغ لى اجراؤه فاجابنى رئيس النواب ومن معه باننا نحن نواب الأمة وقد كلفناك بهذه الخدمة الوطنية واننا متوجهون الى الحضرة الخديوية لنلتمس منها بقاءكم فى نظارة الجهادية كما كنتم . ثم دار الكلام فى الأسباب التى أوجبت الاستعفاء وما كان من امر اللائحة المقدمة من انكلترا وفرنسا ومايؤول اليه امر البلاد اذا حصل قبولها ـ وما كانت عليه البلاد قبل التداخل الاجنبى . فهذه هى المحاورات التى جرت المعبر عنها بالخطبة . وكان جميع أعضاء مجلس النواب كارهين قبول تلك اللائحة وكارهين مابنيت عليه من التداخل المضر بشرف البلاد واستقلالها وأجمع رأيهم على عدم قبول تلك اللائحة واعطوا قولهم بذلك .

وكان من رأيهم عموما التسليم فى عزل الخديوى[٢] ولايسلمون فى قبول اللائحة المذكورة ابدا . واشتدت حركة الأفكار ومكث هذا التضارب الناشئ من تلك اللائحة مدة تزيد عن اسبوعين الى أن قبل سعادة راغب باشا رئاسة مجلس النظار وصدر من الحضرة الخديوية عفو عام عن جميع مايتعلق بهذه المسألة وماقبلها لكثرة تشعب الأفكار وشدة الانفعال وتهيج الرأى العام وبناء على هذا العفو تشكلت الوزارة المذكورة وكنت من

---

(١) طالبت تلك اللائحة بسقوط نظارة محمود سامى البارودى وخروج عرابى الى أوربا أو الأستانة ، وابعاد عبد العال حلمى وعلى فهمى الى الأرياف .

(٢) من الواضح انه كان هناك اجماع على خلع الخديو بعد قبوله اللائحة المقدمه من انجلترا وفرنسا .

ضمنها بمقتضى أمر خديوى . ثم لما ورد وابور عز الدين ، حاملا النيشان المجيدى من الدرجة الأولى الذى احسنت به الحضرة السلطانية علىّ لم اقبل ان أستلمه الا من يد الخديو . وماذلك إلا اعلانا باحترامه وحرصا على رضائه . هذا هو الحق ولم يحصل صدور أمر الى خليل كامل ولا لغيره كما ذكرا إذ أنى كنت اعد نفسى انى حافظ أمين وأما ما قيل غير ذلك فلا اصل له البتة .

س . هذا الجواب لم يكن ردا للسؤال فأفد صراحة هل ناديت بمنزل سلطان باشا بخلع الحضرة الخديوية وقلت ان من يكن معك يقم واقفًا أم لا

ج . على حسب فكرى ان هذا الجواب هو رد لما سئلت فيه وإنى اوضحت به انه حصل الاجماع على التسليم فى خلع الخديو ولايمكن التسليم فى قبول اللائحة ولما استقر الرأى على ذلك كنت جالسا فقمت وقلت من وافق على ذلك فليقم معنا فقام الكل ولم يتأخر أحد . والغرض من ذلك هو عدم التسليم فى قبول اللائحة المذكوره حتى وبالفعل قام رئس مجلس النواب ومن لزم معه من الاعضاء وتوجهوا الى سراى الاسماعيلية فى تلك الليلة نفسها ، وعرضوا طلب بقائى فى نظارتى الجهادية والبحرية والزامى بالأمن والراحة وفى عند تلك الليلة حضر لى رئيس المجلس المذكور وسعادة سليمان باشا أباظة وحسن باشا الشريعى وغيرهم وسلمونى ارادة خديوية ببقائى فى نظارتى الجهادية والبحرية . فتوجهت مسرعا لتأدية التشكرات لحضرة الخديو على ذلك .

س . كان رأيك إذا مع رأى من استقر رأيهم من الحاضرين على عزل الجناب الخديو

ج . مما توضح يعلم انه لشدة تأثير اللائحة المذكورة التى قبلها الجناب الخديو ما كان يمكن قبولها ولو أدى ذلك لخلع الخديوى وكنت أنا وكل الناس على هذا الرأى .

مؤتمر مجلس النواب

س . منذ كان محمود سامى رئيس مجلس النظار ومنذ كنت أنت ناظر الجهادية قر رأيكم على طلب النواب وأحضرتموهم بالفعل بدون أمر الحضرة الخديوية فلماذا اجريتم ذلك مع علمكم أنه مخالف للائحة النواب؟

---

(١) بمقارنة محضر استجواب عرابى المحفوظ ضمن الوثائق الخاصة بذلك يتضح أن عرابى قام بتغيير بعض الكلمات التى ذكرها فى المحضر الأصلى فمثلا ذكر عندما سئل عن طريقة حصوله على النيشان المجيدى أجاب بأن الخديوى هو الذى أحسن عليه بذلك على حين نجده يذكر فى هذه المذكرات أن السلطان هو الذى أرسله إليه ، وأنه لم يقبل تسلمه إلا من يد الخديو .

ج . من مقتضى لائحة مجلس النواب انه اذا تراءى أمر مهم فى مدة غياب مجلس النواب فعلى مجلس النظار تدارك هذا الأمر تحت مسئوليتهم عنه عند انعقاد المجلس فى السنة التالية . ولم يكن امر مهم أكبر من خلاف يقع فى مسألة بين الحضرة الخديوية وبين النظار . فلتدارك هذا الامر وعدم خروجه عن يد أهل البلاد استقر رأى مجلس النظار على طلب مجلس النواب لينظر فى ماحصل الخلاف فيه . أملا فى اصلاح الأمر قبل تعاظمه وعلى ذلك جرى طلب النواب .

س . اعترفت اذا بطلب النواب بدون امر الحضرة الخديوية[1] لأنه منطوق اللائحة لايطابق تأويلكم .

ج . أوضحنا بأن طلب النواب بغير أمر الحضرة الخديوية ماكان الا اعتمادا على قانون مجلس النواب وعلى أن ذلك جائز فى الحكومات المتمدنه اذا دهم البلاد أمر يخل بشأنها ولم يكن أمر اكبر من خلاف يقع بين الحاكم وحكومته .

س . ماهو الخلاف الذى وقع بين الحضرة الخديويه وبين النظار وترتب عليه طلب النواب بمعرفتكم؟

ج . هو قبول الخديو للائحة المقدمة من قنصلى انكلترا وفرنسا وعدم قبولها بطرف نظار حكومته .

س . ماذا كان مضمون تلك اللائحة المقدمة من طرف الدولتين؟

ج . كان مضمونها طلب سقوط النظارة واخراجى من بلادى إلى اوربا واخراج وتبعيد على باشا فهمى وعبد العال باشا حلمى وغيرهما الى داخل القطر .

س . هل فى معلومكم أن الجناب الخديو قبل هذه اللائحة من قنصلى الدولتين المتقدم ذكرها أم لا .

ج . تقدم بأجوبتى مايدل على ذلك .

س . كان الواجب اذا عليكم قبولها مثل[2] ما قبلها الجناب الخديو لكونكم تحت اوامره وهو المناط من طرف الدولة العلية بامتيازات مخصوصة باجراء الاحكام على

(١) من المعروف أن العرابين قاموا باستدعاء النواب بدون أوامر من الخديو بما لايتفق مع لائحة مجلس النواب .
(٢) كذا فى النص .

حسب مايتراءى له بدون ان يعارضه أحد فى داخل حكومته . فلماذا تجاسرتم على رد اوامره حيث انه قبلها . ولاسيما ان خروجك من البلد جائزا شرفك ومرتباتك ما كان يترتب عليه ضرر

ج . صحيح كان أولى خروجى الى اوربا[١] أو غيرها[٢] . ولكن افكار الناس وقتها وحالة البلاد وشرف الأمة منعنى من ذلك[٣] . وأما ماذكر من لزوم موافقة النظار للحضرة الخديوية لمالها من الامتيازات الخصوصية ـ فذلك لايكون أمرا لازما فى الحكومات الشوروية خصوصا وأن جنابه الكريم اوجب على نفسه جعل الحكومة شوروبه وان يشترك مع نظاره ونواب البلاد فى الرأى ـ ولحرص النظار على تلك الامتيازات ومارأوا فى قبول تلك اللائحة من التداخل فى الأمور الادارية ومس الامتيازات المصرية لم يصير قبولها كما تقدم الايضاح بالاجوبة السابقة . تحريرا فى ٢٨ القعدة سنة١٢٩٩ .

ثم استصوبت اللجنة اعادتى إلى السجن حيث حان وقت الغروب فى ٢٨ القعدة سنه ١٢٩٩

أعضاء	أعضاء	أعضاء	أعضاء	أعضاء
محمد مختار	مصطفى خلوصى	سليمان يسرى	مصطفى غراب	محمد حمدى العظم
سعد الدين	محمد زكى	يوسف شهدى	على غالب	(اسماعيل أيوب) الرئيس

اليوم الثانى للاستجواب

ـ بناء على ماتقرر بجلسة يوم الخميس ٢٩ ذى القعدة سنه ١٢٩٩ طُلب أحمد عرابى من السجن لاتمام استجوابه ولما حضر وجه اليه سعادة الرئيس الاسئلة المحررة أدناه فأجابه عنها بما يأتى .

س . ألم ينصحك دولتلو درويش باشا مندوب الحضرة السلطانية بقبول اللائحة والخروج من القطر .

(١) ألح قنصل فرنسا الجنرال على عرابى بالتوجه الى باريس كى تتخلص البلاد من الصعوبات التى تواجهها ولكنه اعتذر عن ذلك

(٢) حذف عرابى بعد هذه الكلمة وكنت اتمنى ذلك .
انظر محافظ الثورة العرابية . محضر استجواب عرابى .

(٣) برر عرابى ذلك بتعلق الاهالى به وباعتقاد اعضاء مجلس النواب انه لابقاء للمجلس إلا بوجوده ، وانه لابقاء لراحة الأمة إلا بوجوده وانه أذا خرج من مصر تتخرب بيوت الناس كما أن جميع الأهالى والعسكريين لن يمكنوه من الخروج . انظر : تقرير عرابى عن الحوادث التى حصلت فى مصر ص٢٨ .

ج . إن اللائحة المذكوره مقدمه من طرف قنصليى انكلترا وفرنسا بناء عن رأى ارتآه ابو سلطان باشا كما هو واضح بها وكان تقديمها باسم دولتيهما عقب حضور المراكب الحربية الى ثغر الاسكندرية . ولما حضر الوفد العثمانى تحت رياسة دولتلو درويش باشا رأى البلاد المصرية فى غاية الهدوء والسكون ولم يكن بها أدنى شىء يدل على مايوجب تلك الارتباكات كما أنه رأى الجيش المصرى فى غاية الطاعة والا نقياد ملازما لخداماته وواجباته العسكرية وعرض عن ذلك للباب العالى بالاستانة وترتب على ذلك تشريفنا بالنيشان المجيدى السابق الذكر بتلغراف ورد لدولته من المابين الهمايونى قبل حضور النيشان المذكور ولما اخبرنى دولته بذلك التزمت بعرض تشكرانى تلغرافيا بواسطة المابين على الحضرة السلطانية وتشرفت بقبولها وأجابنى تلغرافيا بحصول الممنونية والمحظوظية للحضرة السلطانية مما أديناه من حسن الخدمة والطاعة والانقياد ثم أنه قبل حصول الضرب على الاسكندرية بأربعة أيام حضر النيشان المذكور بوابور مخصوص صحبته سليم بك قومندان الوابور (عز الدين) واستلمته من يد الحضرة الخديوية مع اظهار الخضوع والانقياد والشكر على ذلك كما أنه حضرت جملة نياشين برسم ضباط الجيش اعلانا على حسن طاعته وانقياده ولكن لم يسع الوقت اعطاء النياشين لأربابها لمفاجأة الضرب على الاسكندرية وكان دولة المشار اليه اخبرنى أنه يرى لزوم توجهى للاستانة تحت كنف ورعاية الذات الشاهانية فقلت له انى أود ذلك بل هو أعظم بشىء أتمناه ولكن لتعلق الناس بى وازدحامهم علىَّ فى كل وقت بحيث انهم لايمكنونى أن اتناول غذائى الذى هو من الزم لزومياتى المعاشية إلا بمشقة . أخشى أن يحولوا بينى وبين ذلك اذا علم لهم انى اريد السفر الى خارج القطر المصرى لما يتوقعونه مما يحيق بهم من الضرر فى المستقبل ـ ويترتب على ذلك حدوث فتنة داخلية التى دائما نحاذر من الوقوع فيها . فعند انتهاء الأمر وانصراف المراكب الحربية من المياه المصرية يمكن أن نتخلص من هذا الأمر المحفوف بالمصاعب ونتوجه الى الاستانة كما ترون دولتكم ، هذا ماصار عند مقابلتى بدولة المشار اليه .

س . حيث انكم احضرتم مجلس النواب بالفعل للمحروسه للخلاف الذى قيل منكم أنه حاصل بينكم وبين الحضرة الخديوية فلماذا لم يفتح المجلس المذكور ويعرض الخلاف عليه كما صممتم على ذلك من قبل؟

ج . بحضور جميع أعضاء مجلس النواب واخبارهم عن لزوم افتتاح المجلس رسميا للنظر فيما حصل من الخلاف واسبابه فتوجهوا للخديوى وطلبوا صدور أمره بافتتاحه فلم يسمح لهم بذلك

س . زعمتم أن النواب موافقون لرأيكم ولرأى باقى النظارة فى ذلك الوقت فلو كان هذا حقيقيا لامكنهم بالاتحاد معكم فتح المجلس والنظر فى احوال البلاد بدون رخصة من الحضرة الخديوية ـ وحيث أنه لم يصر افتتاحه بالفعل على حسب رايكم فيعلم ان النواب لم يكونوا متحدين معكم جميعهم كما قلتم

ج . لا اظن ان أحدا من المصريين على اختلاف مذاهبهم يسمح بحصول تداخل اجنبى فى بلاده ومن ذا يعلم لكل ذى ذوق سليم ان الامة المصرية باجمعها لاتسمح بذلك التداخل ـ ولكن ارتأى رئيس مجلس النظار أن يسلك طريقا سهلة لازالة الخلاف وتسوية الحالة ـ فاكتفى بعقد المجلس فى بيته . وقد نجح فى مسعاه بتشكيل نظارة راغب باشا التى صدر فيها عفو عام من الحضرة الخديوية شاملا كل ماينسب الى تلك المسائل الا مسألة اسكندرية التى حدثت فى يوم ١١يونيو سنه ١٨٨٢ .

يمين الشيخ محمد عبده

س . مذ كان محمود باشا سامى رئيس مجلس النظار وكنت أنت ناظر جهادية اجتمعتم ليلا معه ومع باقى الضباط من رتبة بكباشى فما فوق فى قشلاق عابدين ووضعتم مصحفا على ترابيزه ووضعتم ايديكم عليه ولقنكم الشيخ محمد عبده يمينا فما هو هذا اليمين وما أسبابه وما هو تاريخ حلفه .

ج . هذه العبارة لاحقيقة لها وأنما دائما فى كل مجتمع كان يحصل التذاكر بالاتفاق على تحرير البلاد وتحسين حالتها والسعى فى جلب المنافع اليها ودفع المضار عنها بواسطة تنسيق قوانين عادلة تكفل لكل انسان حقه حتى يعيش أهل البلاد وابناؤها فى أرغد عيش مثل الأمم المتمدنة فى كافة أرجاء المسكونة والسعى فى منع جميع الأسباب التى تخل بالراحة العمومية أو تجلب على البلاد مايشين باسمها فى تاريخ العالم ـ بل تعتبر أهل البلاد جميعهم ومن فيها من الأجانب أخوة فى الانسانية لهم مالنا وعليهم ما علينا ولايتعرض أحد لهم بسوء ـ تلك هى المجتمعات التى كانت تحصل وليست فى تاريخ مخصوص

س . أنت تنكر حلف هذا اليمين فاذا حضر الشيخ محمد عبده وغيره ممن كان حاضرا وقال بحصول ذلك امامك فماذا تقول؟

ج . لم يحصل انكار شئ بل ان ما اوضحته بجوابى هو شامل لما كان يحصل فى مجتمعاتنا مع تأكيده بالايمان الموثوق بها على عدم حصول الضرر لأحد من الناس كما ذكر وكل ذلك حرصا على الراحة العموميه .

س . مذ كان محمود باشا سامى رئيس مجلس النظار قبل واقعة ١١يونيوسنه١٨٨٢ بأيام قليلة طلبت السيد قنديل مأمور ضبطية اسكندرية وحضر لطرفك فلماذا كان ذلك؟

ج . لما حضر فرمان الرتبة التى اعطيت اليه طلبناه وسلمنا اليه ذلك الفرمان .

س . الم تنبه عليه بشئ فى ذلك الوقت ؟

ج . لم انبه عليه بشىء .

س . الم ينبه عليه ايضا بشىء محمود باشا سامى بحضوركم فى مجلس النظار فى خزنة قاعة الجلسات .

ج . لم يحصل ذلك ولم اكن موجودا فى الخزنة .

حادثة الاسكندرية

س . لما حصلت واقعة ١١ يونيو سنه٨٢ وتعين قومسيون لتحقيقها بالاسكندرية وكان من اعضائه وكيل الجهادية فبدلا من التنبيه عليه بالتمسك بالعدل والانصاف وعدم الميل لاى طرف كان ـ نبهتم واكدتم عليه بان يجتهد فى ابعاد التهم ـ والشبهة بقدر الامكان عن الاهالى والعساكر مع معلوميتكم ومعلومية الجميع ان عساكر المستحفظين بإسكندرية كان لهم دخل كبير فى هذه المقتلة فمن تنبيهاتكم بهذه الكيفيه لوكيلكم أعنى وكيل الجهادية يعلم أن وقوع هذه الحادثة أما أن تكون بامركم أو بتعليماتكم .

ج . هذه العبارة مختلقة لا أصل لها وان وكيل الجهادية ليس محتاجا لتعليماتى ولايمكنه أن يساعد على غير الحق مهما كانت الحالة وأما ماذكر من أن يكون ذلك حصل بتعليماتى فمن أنا حتى يكون لى تعليمات بمثل ذلك فى جهة لم احضرها ولم

اشاهدها . بل من تدبر كيفية سيرنا فى مدة ثمانية عشر شهرا وعلم ماحصل منى من التنبيهات والتأكيدات واعلان لجميع الناس بحفظ الامن العمومى عُلم عِلم اليقن انى اجتهد كل الاجتهاد فى حفظ الارواح والأعراض والأموال حتى لاتسقط شعره واحدة من رأس أى انسان حرصا على عدم تسويد صحيفة تاريخ المصريين . والحق انه لم ينبه منا على وكيل الجهادية بشىء ابدا اذ هو غنى عنى فى مثل ذلك وكان طلبه على حين غفلة واستعجال .

س . قلت انك لم تعط تنبيهات لوكيل الجهادية فى شأن هذه المسألة مع أنه موجود جواب منك اليه مشتمل على ذلك فسنتلوه عليك وقل لنا صدر منك ام لا؟

(تلى علينا وهاهى صورته)

جهادية وكيل سعادتلو افندم

«بعد السلام على سعادتكم تعلمون أهمية مركز سعادتكم الآن بالنسبة للجنة التحقيق فانه لايخفى أن أعضاء اللجنة ليسوا جميعا ممن يهمهم شرف العسكرية والأمة وهذا يقضى بأخذ الاحتياطات الكلية فى سياق التحقيق واظهار منشأ الحركة فان المتداول على السنة الخاص والعام هنا ان الفاعل لهذا الأمر رجل مالطى من تبعة الانكليز تشاجر مع وطنى وضربه بسكين وان جماعة من الاروام اجتمعوا للدفاع عن الوطنى فتكاثر عليهم المالطية وبعض الاوربيين وضربت عليهم النار من الشبابيك وعظم الخطب بتعدى الاوربيين على أنفسهم وأن الوطنيين الذين حضروا فى وسط النقط انما كانوا يدافعون عن أنفسهم بالعصى ولذلك لهجت الالسنة بأن بعض الأوربيين انتهبت بعض الدكاكين ولم يكن للوطنين يد فى ذلك فليكن اجتهادكم فى الدفاع عن جانب الحكومة والأمة واظهار الفاعل الأصلى من الاجانب فقد قيل أن المالطى المتسبب فى الفتنة كان قبل ذلك مستخدما فى قونصلاتو الانكليز . وهذه أمور نقدمها لتلاحظوها ولاتقبلوا كل مايقال فى جانب الوطنيين والحكومة من غير تدقيق وبحث طويل وتحقيق تعرفون صدقة وعدم تصنعه ولاتميلوا بجانبكم لأحد من أعضاء اللجنة خشية أن يخدعكم أو يستميلكم أمر ظاهره الاصلاح وباطنه الفساد . ولنا وثوق تام بأفكاركم وانما كتبنا هذا من باب التنبيه والايقاظ لأقوال وأفعال من معكم من رجال اللجنة . هذا ما يقتضى من جهة اللجنة والتحقق وأما مايلزم للمراقبة العمومية فيلزم أن تلاحظوا

حركات البلد واخبارها وتثبتوا فيما تسمعونه وما ترونه وتبادروا باخبارنا أولا فأولا عن جميع الاعمال والاكتشافات والمنظورات والمحذورات التى ترونها مما يظهر لكم من الحوادث واعلموا ان الحزم فى الامور يرشد لحسن العاقبة وصدق العزيمة يوصل الى المقصود والعاقل من احترس من صديقه قبل عدوه ورجل الحزب من لايخدعه السياسيون ولا أعمال المنافقين . والله يرشدنا واياكم لما فيه حفظ العباد وسلامة البلاد فى ٢٨ رجب سنه ١٢٩٩

ناظر الجهادية

أحمد عرابى

ج . نعم صدر منى هذا الجواب الذى هو عبارة عن الأخذ بالحزم فى اظهار الحقيقة والعمل بالحق وليس فيهماينكر عليه .

س . لما حصلت الواقعة المذكورة طلب محافظ البلد مرارا عديدة من الآلايات الموجوده هناك امدادات ولم يجيبوا فى وقت الطلب حالا حتى تمكن الاشقياء من قتل اناس كثيرين خصوصا قتل جم غفير من الأوربيين امام الضبطية والمشاع فى ذلك الوقت أن هذا من تداخل عساكر المستحفظين فى القتل وحيث انك كنت ناظر الجهادية فى ذلك الوقت ولابد أنه بلغك ماقيل فى حق العساكر فان كان لم يكن لكم مدخل فى هذه الواقعة لماذا لم تتشبثوا فى التحرى والحصول على معرفة ضابطان الآلايات الذين تأخروا فى اجراء مأموريتهم وعساكر المستحفظين الذين قيل انهم اشتركوا فى هذا الأمر بصرف النظر عن اللجنة التى تشكلت فى ذلك الوقت من طرف الحكومة بالاسكندرية للنظر فيما حصل من الاهالى المتهمين فى تلك الواقعة

ج . ان ماذكر من نسبة عساكر الالايات للتأخير عند طلبهم بمعرفة محافظ اسكندرية لم يبلغنى ولم اسمع به إلا من فم سعادتكم فى هذا الوقت . بل المذكور فى الجرائد الأجنبية نفسها أن عساكر الالايات أدت مايجب عليها من الغيرة والشرف فى تدارك هذا الأمر وحفظ حالة البلد ولذلك جميع الالسن كانت تثنى على عساكر الآلايات وضباطهم ولو كان لذلك أصلا لكان المحافظ حرر للجهادية بما حصل من التقصيرات حتى على مقتضى تحريره تجرى محاكمة المتأخرين . واما ما نسب للضبطية وعساكر المستحفظين فلاحق لسؤالنا عنه اذ ان ادارتهم ليست تابعة لنظارة الجهادية .

مسئولية ضرب الاسكندرية

س . حيث انه صدر لك أمر من الحضرة الخديوية ومن الحضرة السلطانية بابطال التجهيزات بالطوابى وزيادة وضع المدافع بها - فلماذا لم تمتثل لهذه الاوامر واستمر العمل فى التجهيزات حتى أن جناب الأميرال سيمور لما شاهد وضع مدافع زيادة عما كان موجودا طلب تنزيلها ولاصراركم على عدم الاصغاء للأوامر نشأ عن ذلك الضرب على طوابى الاسكندرية

ج . انه على حسب العادة السنوية كنا نجرى ترميم بعض طوابى اسكندرية ولما ورد تلغراف من الحضرة السلطانية الى الحضرة الخديوية بناء على تبليغات سفير انكلترا بالآستانة بابطال انشاء وتجديد استحكامات اسكندرية اذ يعد ذلك تهديدا للمراكب الحربية الانكليزية وصدر امر الخديو بذلك ففى الحال صار ابطال الترميمات وتعين من لزم من رجال المعية لمشاهدة ابطال العمل ولما تحقق بطلان العمل بالترميمات كتب للاستانة بذلك من المعية ولم يكن حصل اصرار وعدم سماع كما قيل حتى أن الطوابى الموضحة بافادة الاميرال سيمور بانه جارى وضع مدافع بها قبل الضرب بيوم واحد لم يسبق وضع مدافع على بعضها من منذ انشائها فى مدة المرحوم محمد على باشا ومن ضمن ذلك طابية صالح التى لم يكن بها شىء من الاسلحة الجديدة ابدا وطابية باب العرب وطابية فايد بك التى هى على بعد زائد فى وسط البحر

س . لغاية أى ساعة استمر الضرب من المراكب على الطوابى فى يوم ١١ يوليو سنه١٨٨٢ وأين كنتم فى اليوم المذكور؟

ج . ضربت اسكندرية فى يوم ١١ يوليو سنه ١٨٨٢ الساعة ١٢ عربى صباحا وعلى مقتضى قرار المجلس المشكل تحت رياسة الحضرة الخديوية لم تصر مجاوبة المراكب من الطوابى الا بعد اطلاق نحو الخمس عشرة طلقة[١] وبعدها حصلت المجاوبة من الطوابى واستمر الضرب من الطرفين الى الساعة ١٠،٥ عربى من النهار وفى اثناء ذلك كنت فى طابية الدماس لارتفاعها ولمناظرة الجهات منها .

---

(١) كانت التعليمات تقضى بعدم الرد إلا بعد اطلاق عشر طلقات فقط من مدافع الاسطول .

س . هل بقيت فى الطابية المذكوره لغاية الساعة ١٠,٥ حتى انتهى الضرب

ج . نعم

س . من كان قومندان العساكر باسكندرية فى اثناء واقعة ١١يوليو سنه١٨٨٢

ج . كان القومندان طلبه باشا عصمت

س . هل تعين لهذه الوظيفة بأمرك أو بأمر من كان

ج . طلبه باشا كان قومندانا على العساكر البرية الذين توجهوا من مصر الى الاسكندرية عقيب حادثة ١١ يونيو سنه١٨٨٢ لأجل حفظ البلد وحيث وجد هناك وكانت ماموريته حفظ البلد فصار قومندانا على جميع العساكر البرية وأما الطوابى فكانت تحت قومندانية اسماعيل بك صبرى .

س . لما توجه للمكالمة مع جناب الاميرال سيمور فبأى صفة توجه هل بصفة قومندان الثغر .

ج . بصفة كونه قومندان العساكر البرية .

س . هل تعيينه بهذه الوظيفة منكم كان شفاهيا أو كتابة

ج . كان شفاهيا

س . فى أى يوم رفع العلم الأبيض من الطوابى هل فى أول يوم الضرب أو فى تانى يوم .

ج . فى اليوم الثانى عند ابتداء الضرب .

س . فى أى ساعة

ج . فى الساعة الواحدة تقريبا

س . هل كان هذا بامرك

ج . رفع البيرق الأبيض عند اطلاق مدافع من المراكب الإنكليزية كان بناء على قرار من مجلس النظار وغيرهم من الذوات تحت رياسة الخديوى بحضور دولتلو درويش باشا رئيس الوفد العثمانى .

س . اين قضيت ليلة الاربعاء

ج . فى باب شرق .

س . فى اوضه[1] من؟

ج . فى اوضة حكمدار الالاى ولست متذكرا ان كانت اوضة سليمان بك سامى او عيد بك محمد .

س . مع من؟

ج . مع طلبة باشا عصمت .

س . الم يكن معكم ايضا فى تلك الليلة سليمان سامى وعمر رحمى ومحمود سامى وخلافهم؟

ج . لم اكن متحققا من وجود أحد معنا فى تلك الليلة خلاف طلبه باشا

س . أين توجهتم فى ثانى يوم صباحا؟

ج . حضر لى طلب من المعية فى الساعة الثانية ، تقريبا فتوجهت من باب شرق للرمل .

س . لأى شىء طلبت؟

ج . طلبت لدى الخديو وسألنى حينها إذا كان صار رفع البيارق البيضاء أولا وعن الضرب الذى حصل من المراكب فجاوبته انه صار رفع البيارق المذكوره واستمر الضرب من المراكب بعد رفعها من خمسة وعشرين الى ثلاثين كله

س . هل حقيقة بعد رفع الاعلام البيضاء اطلقت خمسة وعشرون كله من المراكب الانكيزية كما قبيل منكم؟

ج . نعم انما لم يكن اطلاق هذه الكلل من مركب واحدة بالتوالى بل من مراكب متعددة فى أن واحد

س . ماهو الزمن الذى مكثتموه فى الرمل؟

---

(١) يقصد حجرة .

ج . بقينا بالرمل الى الساعة ١٠ تقريبا حيث كان عقد مجلس النظار تحت رياسة الخديو عن طلبات الأميرال سيمور بخصوص تسليم ثلاثة قلاع الى العساكر الانكليزية لاتخاذها معسكر للجيش الانكليزى وتلك القلاع هى طابية المكس وطابية العجمى وطابية باب العرب وكان ارسل له حسب ماتقرر من لزم صحبة طلبة باشا لابلاغه ان الفرمان السلطانى لايرخص للخديو بذلك وانه سيعرض للحضرة السلطانية عن تلك المقترحات .

س . قيل فى اجوبتكم المتقدمة انكم توجهتم للرمل الساعة ٢ صباحا وبقيتم لغاية الساعة ١٠ أفلم تحضر من هناك فى اثناء هذه المسافة لباب شرق أو لجهة اخرى

ج . نعم فى منتصف تلك المسافة قبل انعقاد المجلس كنت توجهت صحبة سعادة راغب باشا رئيس النظار بعربته الى منزله وبعد مضى نحو ساعة أو ساعة ونصف عدنا سويا الى الرمل معا .

س . القصد الافاده عنما اذا كنتم حضرتم لباب شرق قبل الساعة عشرة ام لا؟

ج . لم نحضر

س . علم من التحقيق انه فى يوم الاربعاء حضر لطرفكم لباب شرق سلطان باشا وسليمان باشا اباظة وشريف باشا وياور من طرف دولتلو درويش باشا وحسن حسنى بك ياور من طرف الحضرة الخديوية وهؤلاء الذوات حضروا لكم معا الباب المذكور ليطلبوا منكم رفع كوردون العساكر الذى احطتم به سراى الرمل فحضورهم لكم فى باب شرق كان فى أى ساعة من ذلك اليوم وما أسباب وضعكم الكوردون حول سراى الرمل مادام أصل الخفر المرتب للحضرة الخديوية كان موجودا هناك

ج . أظن أن حضور الذوات المذكورين كان الساعة ١١ حالة كونى مشتغلا بنفسى فى جمع العساكر المشبه بوقت خروجهم من اسكندرية وفى الوقت المذكور الذى كنت فيه فى الرمل سألنى الخديوى عن عدم لزوم الأربع بلوكات البياده التى حضرت فى ذلك اليوم للرمل لوجود الخفر كفاية هناك وقال ان توجههم لتأدية خدمات لازمة أولى وحيث كنت لا أعلم حقيقة الأمر ولا ماهى الأربعة بلوكات المذكوره توجهت عند خروجى من المعية لجهة القشلاق المجاور لسراى الرمل وطلبت الضابط الموجود مع الأربعة بلوكات

التى حضرت الى هناك فحضر الىّ ضابط برتبة صاغقول أغاسى واظن ان اسمه «على هشيمة» من ٦ جى آلاى فقلت له ماسبب حضور العساكر الذين حضرت بهم؟ فاجابنى بأنه حضر بأمر حكمدار الآلاى سليمان بك سامى فقلت له لأى سبب؟ قال جئت لتقوية الخفر فقلت له ان الخفر هناك كافية فخذ العساكر وتوجه الى آلايك وكنت راكبا عربة سعادة راغب باشا . فلما قربت من الجبانة القريبة من باب شرق وجدت العساكر والاهالى مختلطا بعضهم ببعض فى ازدحام شديد خارجين جهة وابور المياه فنزلت من العربة وصرت أتخلل الناس حتى وصلت الى باب شرق وصرت اوقف العساكر بنفسى وامنعهم عن الخروج من الباب المذكور وأنهاهم عن ذلك ومازلت كذلك حتى أتى حضرات الذوات المذكورين واخبرونى بأن العساكر منتشرة فى هيئة كوردون حول السراى ومن الواجب رفع الكوردون المذكور فدهشت حين سمعت بهذه العبارة وبوقتها كان قد حضر طلبه باشا الذى هو قومندان العساكر فنبهت عليه بسرعة التوجه لرفع ذلك والوقوف على اسبابه وقد توجه مع من ذكروا .

س . يفهم من جوابك **أولا** أن الصاغقول اغاسى لم يصغ لأوامرك حيث انك قلت انك قلت له خذ العساكر الذين معك وتوجه الى الايك وبعد ذلك عمل الكوردون حول السراى . **ثانيا** أن جناب الخديوى نفسه أمركم باعادة الاربعة بلوكات المذكورة وانت بالرمل ومن جوابكم علم انكم حضرتم من الرمل الى قشلاق باب شرق ولم تصرفهم **ثالثا** اتضح من التحقيقات ومن اجوبة بعض من حضر لك من الذوات لباب شرق انك لم ترض برفع الكوردون الا بعد تكرار الرجاء والحاح ياور دولتلو درويش باشا فمن هنا يعلم أن اصل وضع الكوردون كان بأمركم اذ ان وجودكم بصفة ناظر الجهادية ووجود العساكر فى جهة واحدة لا يجعل أحدا يتصور أن ميرالايات الآلايات أو ضباطهم يتجاسرون على فعل أمر مهم مماثل لذلك بدون امرك .

ج . الأمر المهم المماثل لذلك كنت أتولاه بنفسى ولا أرتكن فيه على غيرى . ولكن الانسان مهما كانت قوته لا يمكنه حصر وضبط افكار جميع الناس الذين معه خصوصا فى مثل هذا الوقت الصعب الذى كثيرا ما تذهل فيه العقول فكيف يقال انه لا يتصور وقوع أمر من احدحكمدارية الآلايات بدون أمر منى مع انى لست بضابط لافكاره كما ذكر . وانى كما اوضحت لا علم لى بأصل ارسال البلوكات ولا الغرض منه وانه تنبه

منى على الصاعقول اغاسى كما ذكرت أولا باعادة البلوكات الى محلاتها وتركته وتوجهت لرؤية الاشغال الضرورية . وأما القول بأن المخبرين لى برفع الكوردون كان مع الترجى والإلحاح فهذا لاحقيقة له بل بمجرد ما أخبرت وتمالكت نفسى من الدهشة أرسلت حالا معهم قومندان العساكر طلبه باشا كما ذكر . وحتى بعد عودته وسؤاله عن الكيفية أخبرنى أنه لم يوجد هناك كوردون أصلا وقيل له انهم تفرقوا قبل وصوله .

وعدت الى السجن بما أنه حان وقت الظهر ، بناء على ماتقرر بجلسة هذا اليوم طلب احمد عرابى ثانيا من السجن ووجهه اليه الرئيس الاسئلة المحررة ادناه فاجاب عنها بما سيأتى

س . حيث انك تدعى ان وضع هذا الكوردون كان بغير أمرك بل بأمر سليمان سامى أفلم تبحث عن أسباب وضعه وماذا اجريت مع سليمان سامى بالنظر لوضعه الكوردون المذكور من تلقاء نفسه؟

ج . قلت فيما تقدم أن الصاغقول أغاسى اجاب بأنه حضر لتقوية الغفر وبحضور سليمان بك سامى بعد تجمع العساكر فى كفر الدوار أفاد بأن ارسال العساكر كان لتقوية الغفر وحيث أن كثرة أشغال المدافعة كانت شغلتنا جدا فلم يحصل تحقيق كيفية ارسال العساكر بغير اذن وبالضرورة عند انتهاء الحرب تجرى محاكمة من يقتضى محاكمته .

س . من أجوبتك السابقة علم أنك حضرت من الرمل فى الساعة عشرة الى باب شرق وذكرت أن العساكر كانوا وقتها مزدحمين وخارجين من باب شرق فهل ترك العساكر محلاتهم وخروجهم من البلد كان بأمرك أو بأمر من؟

ج . من اجوبتى المتقدمة يعلم انه بحضورى من الرمل وجدت العساكر خارجين من اسكندرية الى جهة وابور المياه وأنه بحضورى الى باب شرق كنت أمنع العساكر بنفسى عن الخروج . فمن ذلك يعلم أن العساكر تركوا الاسكندرية بصورة هزيمة . وفى التحقيق أن قشلاق رأس التين هدمت منه محال كثيرة وجميع الطوابى أيضا . ولم يكن تجمع العساكر إلا بعد المحاربة بأربعة أيام . ومعلوم صعوبة تجمع العساكر بعد انهزامهم . حتى أن بعضهم توجه الى بلاده رأسا

س . قلت ان خروج العساكر من اسكندرية كان بصورة هزيمة فالهزيمة كانت فى أول يوم من المحاربة لا فى ثانى يوم فلو كان ماقلته حقيقيا لحصل خروجهم فى يوم الثلاثاء لا فى يوم الأربعاء كما تقول .

ج . فى يوم الثلاثاء لم يحصل هزيمة أبدا والعساكر كانوا ثابتين فى محلاتهم وأما فى اليوم الثانى بعد الضرب على الاسكندرية وعدم قبول ما أرسل به الى الاميرال الانكليزى ووجود جملة مراكب توجهت الى جهة برج السلسلة بقصد الضرب على جهة باب شرق بعد ضرب عدة طلقات على البلد خرج العساكر منهزمين وبحضورنا من الرمل كما تقدم وجدنا الحالة كما اوضحنا عنها . هذه هى الحقيقة

س . العساكر خرجوا اذا من تلقاء أنفسهم من غير أوامر منكم . .!

ج . نعم لأن المنهزم لايحتاج لاستئذان . وقلت انه لم يمكن جمعهم الا بعد اربعة ايام .

س . فى وقت وجودك فى باب شرق ومنعك العساكر من الخروج الم تر معهم منهوبات والم يبلغك أنهم كسروا الدكاكين ونهبوا البلد؟

ج . أن المدة التى وجدت فيها فى باب شرق كانت لاتزيد عن نصف ساعة وكنت مشغولا بجمع العساكر ومنعهم عن الخروج وفى أثناء ذلك شاهدت كثيرا من العربات والاهالى خارجين من باب شرق حاملين أمتعة تظهر انها ماخوذة من دكاكين ووجدت مع بعض من اسافل ٦جى آلاى بياده بعض اقمشة عند حضورهم الى باب شرق فصار استحضار حكمدار الآلاى سليمان بك سامى وأمرته بجمع الأقمشة الموجودة مع بعض عساكر الآيه وحفظها بقصد ايصالها الى المحافظة وحيث انه لم يمكن منع العساكر من الخروج لم أدر ماذا صار فى تلك الاقمشة .

حرق الاسكندرية

س . الم يبلغك فى ذلك الوقت انه جارى حرق اسكندرية بمعرفة العساكر؟

ج . كان بلغنى أن سليمان سامى بك حكمدار ٦جى الاى بعساكره جهة المنشية عازم على حرق البلد فارسلت اليه بوجوب حضوره مع العسكر وسألته عن ذلك فكذب ما قيل .

س . من الذى ارسلته اليه؟

ج . لم اكن متذكرا

س . فى أى ساعة بلغك أن سليمان سامى عازم على حرق البلد وفى أى ساعة أرسلت اليه بالحضور؟

ج . فى وقت وصولى من الرمل الى باب شرق

س . ممن بلَّغك؟

ج . لم اكن متذكرا .

س . لما حضر بطرفك هل حضر بالآلاى أم بمفرده .

ج . حضر ومعه بعض العساكر .

س . فى أى ساعة حضر؟

ج . الارسال اليه وحضوره استغرق نصف ساعة فتكون طبعا الساعة ١١ فى ذلك الوقت .

س . ماذا اجريتم معه لما حضر؟

ج . سألته عما نسب اليه من عزمه على حرق الاسكندرية فكذب ذلك كلية وقال أنه كان موجودا مع العساكر لمنع خروج عساكر بحربة الانكليز للبر من جهة الترسانة . ولكن بعض العساكر الذين كانوا داخل البلد من الالاى المذكور كان معهم بعض أقمشة كما تقدم .

س . من كان حاضرا فى وقت الاستفهام من سليمان سامى عن عزمه على حرق البلد وجوابه اليك بالإنكار والتكذيب؟

ج . كان حضوره وانا واقف فى وسط العساكر مشتغلا بجمعهم وسألته أمامهم .

س . القصد الافاده منكم صراحة عن اسماء الضباط الذين كانوا حاضرين فى وقت الاستفهام من سليان سامى عن مسألة حرق الاسكندرية؟

ج . لم اتذكر أحدا ممن كان موجودا من الضباط فى ذلك الوقت .

س . بماذا اشتغلت فى الساعة ١١ لغاية الغروب من ذلك اليوم؟

ج . فى أثناء تجمع العساكر تجمع منهم نحو الالف نفس تقريبا من ٤جى الاى حكمدارية عيد بك محمد و٦جى آلاى حكمدارية سليمان بك سامى وكانت قد حضرت المراكب جهة برج السلسلة التى يمكنها من هذا المكان الضرب على قشلاق باب شرق بأكمله ويمكنها قطع خط الرجعة ايضا . وحيث لم يمكن توقيف حركة خروج العساكر المنهزمين فتوجهت خلفهم كى أصل الى مقدمتهم وأتخذ لهم موقعا مناسبا لتجمعهم فيه واسرعت فى السير حتى وصلت الى كوبرى حجر النواتية الكائن على المحمودية وكان وصولى الى هناك فى منتصف الليل تقريبا

س . هل بقى معك سليمان سامى مع عساكره بعد حصول المكالمة بينك وبينه فى شأن حرق البلد فى الساعة ١١ ولازمك لحد حجر النواتيه ام رجع الى البلد؟

ج . بعد أن علم عدم امكان توقيف حركة العساكر وكان من الضرورى جمع العساكر فى محل يأمنون فيه خرجت بمفردى مسرعا لأتخذ لهم محلا مناسبا . كما ذكرت قبلا والعساكر الذين امكن تجمعهم خرجوا مع ضباطهم وسليمان بك سامى حضر الى حجر النواتية بمن معه من العساكر فى الساعة ٧ ليلا تقريبا .

س . هل سليمان سامى هو الذى تاخر بالآيه فقط ولم يحضر الى حجرة النواتية بعساكره إلا فى الساعة السابعة أو كافة عساكر الآلايات أيضا تأخر حضورهم لتلك الجهة الى ذلك الوقت؟

ج . العساكر الذين امكن تجمعهم فى باب شرق حضروا مع ضباطهم فى الوقت الذى حضر فيه سليمان بك سامى وما ذلك الا لكثرة ازدحام الطريق بالاهالى والعساكر وصعوبة المرور

س . الم يبلغك ان سليمان سامى بعساكره حرقوا اسكندرية؟

ج . سبق الاجابة عن ذلك

س . اجابتكم السابقة كانت عن ابلاغكم عزم سليمان سامى على حرق البلد والآن هذا السؤال هو لمعرفة ما اذا كان بلغك ان سليمان سامى وعساكره حرقوا البلد بالفعل أم لا .

ج . لم يبلغنى أن سليمان سامى هو الحارق للاسكندرية حقيقة .

س . حرق اسكندرية لاينكر فمن حرقها؟

ج . محافظ البلد وضبطيتها يعلمان حقيقة الحرق . وانى كنت اظن ان حرقها ناشئ عن مقذوفات المراكب كما حصل بسراى رأس التين وغير ذلك لم يبلغنى شئ .

س . قيل فى جوابك انك كنت تظن والآن فمن هو الذى حرق البلد على حسب ظنك؟

ج . كنت اظن ولا أزال اظن ذلك حيث انى لا اعلم الحقيقة لأنى ما كنت بداخل البلد .

س . لما كنت فى باب شرق هل كان محمود سامى هناك ام لا وان كان هناك فهل حضوره كان بناء على طلبكم أم من تلقاء نفسه وماذا فعل . والم يخبركم بشئ من جهة الحريق؟

ج . وقت حضورى من الرمل وجدت محمود باشا سامى وسألته عن اسباب حضوره فقال حضرت حين بلغنى مسألة الضرب على اسكندرية لأنظر الحالة فتركته واشتغلت بجمع العساكر ولم أكن متذكرا انه قال لى شيئا عن الحريق .

س . الم يقضى محمود سامى معكم ليلة الاربعاء فى اودة سليمان سامى؟

ج . لم انظره فى تلك الليلة .

س . ولا محمود فهمى ولا عمر رحمى ولا سليمان سامى؟

ج . تقدم انى ذكرت انه لم يبت معى فى تلك الليلة الا طلبه باشا .

س . قلت فى احدى اجوبتك السابقة انك قضيت ليلة الاربعاء فى أودة ميرالاى الآلاى ، المقيم بباب شرق وانك لم تكن متذكرا ان كانت الاودة المذكورة هى اودة سليمان سامى او اودة عيد بك فمن حيث انك قضيت الليلة فى أوده احدهما طبعا صاحب الأوده نام معكم فيها فأيهما كان؟

ج . انه لايكون فى باب شرق على العموم أودة مختصة لأقامة حكمدارية الأى الا الأودة المذكورة لأن أصل المحل مخصوص لآلاى واحد وكان موجود فيه فى هذا الوقت

الايان بيادة ولذلك لم اعلم صاحب الاودة من منها وقلت انه لم يكن معى خلاف طلبة باشا وأما الميرالايات وجميع الضابطان والعساكر فكانوا واقفين تحت السلاح على شاطئ البحر فى النقط التى كانت معينه لهم .

فى الحرب

س . بعد انسحابكم بالعساكر فى اسكندرية وتوجهكم لجهة كنج عثمان فى اواخر شعبان صدرت لكم ارادة سنية ها هى صورتها منسوخه بهذا .

صورة الأمر الكريم الصادر الى أحمد عرابى رقم ٣٠ شعبان سنه ١٢٩٩

اعلموا أن ماحصل من ضرب المدافع من الدونتمة الانجليزية على طوابى اسكندرية وتخريبها انما كان السبب فيه استمرار الأعمال التى كانت جارية بالطوابى وتركيب المدافع التى كلما يصير الاستفهام عنها كان يصير اخفاؤها وانكارها والآن قد حصلت المكالمه مع الاميرال فأفاد بأن ليس للدولة الانجليزية مع الحكومة الخديوية أدنى خصومه ولاعداوة وأن ما حصل انما هو فى مقابلة ما كان من التهديد والتحضير للدونتمة وانه اذا كان بيد الحكومة الخديوية جيش منظم وممتثل ومؤتمن فهو مستعد لتسليم مدينة اسكندرية اليها ولذلك اذا حضرت عساكر شاهانية فالحكومه الانجليزية تحترمهم وتسلم اليهم المدينة .

فقد تحقق من هذا أن الدولة الانجليزية ليست محاربة مع الحكومة الخديوية . وانه تقرر من كافة الدولة المعظمة بالقرنفرانس[١] بانه لايصر من امتيازات الحكومة ولاحريتها ولامس حقوق الدولة العلية بل هى تبقى ثابتة لها كما كانت لاستتباب الراحة بمصر . فلذلك يلزم أن تصرفوا النظر عن جمع العساكر وعن كافة التجهيزات الحربية التى تجرونها بوصول أمرنا هذا وتحضروا حالا الى سراى رأس التين لأجل اعطاء التنبيهات المقتضية الشفاهية على حسب أمرنا هذا وما استقر عليه رأى مجلس النظار فاطلعوا عليها وفيدوا عن وصولها اليكم أو عدمه وعن تاريخ وصولها اليكم .

---

(١) يقصد مؤتمر الأستانة .

ج . وصل الينا هذا الأمر أما تاريخ الوصول فلم اكن متذكره

س . لماذا لم تنقاد لأمر الحضرة الخديوية الصادر لكم بالصورة المتقدمة وتوجهتم للاعتاب السنية بناء عليه كباقى النظار؟

ج . ان الحرب التى حصلت لم يسبق لها مثيل اذ هى خارجة عن حد القياس حيث أن الحرب المذكورة ماصار اجراؤها الا بمقتضى قرار من مجلس مؤلف من النظار والذوات المختارين تحت رئاسة الحضرة الخديوية بحضور أعضاء الوفد العثمانى فكان اجراؤها على مقتضى الحق والقانون . ثم بعد خروج العساكر من الاسكندرية توجه الجناب الخديوى من سراى الرمل الى داخل الاسكندرية التى تركها اهلها والعساكر . فلما بلغنا ذلك الأمر تحقق لنا أن انتقال جنابه العالى الى اسكندرية مع حصول المناوشات الحربية بين مقدمات العساكر المصرية والعساكر الانجليزية ـ اما أن يكون لأخذه اسيرا واما لانحيازه الى الطرف المحارب لبلاده فمن اجل ذلك كتبنا لوكيل الجهادية يعقوب باشا سامى بما حصل للمشاورة مع رجال الحكومة فى هذا الامر الذى لم يسبق له مثيل .

وبناء على ذلك صار عقد اجتماع عام من وكلاء الدواوين والمديرين والبرنسات (الامراء) والعلماء وشيخ الاسلام والقاضى والسيد السادات والسيد البكرى وأعيان التجار والعمد وغير ذلك وتشاوروا فيما بينهم عن هذا الأمر الذى دهم البلاد . واستقر رأيهم جميعا مع اعطاء قرار بعدم سماع اوامر الحضرة الخديوية وتوقيفها عن الاعمال حيث أنه توجه للطرف المحارب للبلاد . واعترضوا عن ذلك تلغرافيا للحضرة السلطانية ببيان اسماء المشاهدين من اعضاء ذلك المجمع العام . ومع ذلك لأجل الاحتياط والوقوف مع الحقيقة اعرضت للحضرة الخديوية تلغرافيا عن طلب صورة الشروط المنعقد عليها الصلح حتى نتمكن من الحضور لديه فلم يرد لى جواب بعدها .

س . بعد صدور الارادة السنية المنسوخة صورتها بهذا وتليت عليكم ـ حررتم تلغرافا من طرفكم للمديريات رأسا بالاستمرار على التجهيزات وجمع العساكر والمداومة على المحاربة وعدم سماع اوامر تصدر من خلافكم . وحررتم ايضا لوكيل الجهادية بهذا المضمون ولم يذكر له شئ فيما كتبتموه عن جميع من اوضحتم عنهم لأخذ قرار منهم كما تدعون فيعلم فى ذلك عدم التفاتكم لأوامر الخديوى والاصرار على جمع العساكر والمحاربة قبل صدور قرار ممن ذكرتم عنهم .

ج . لقد قلت أولا أن هذه الحرب جرت على غير مثال . وانه بعد خروج العساكر من اسكندرية وخروج اهلها منها توجه الخديوى باسكندرية التى تبوأها الجيش المحارب للبلاد خلافا للقاعدة القانونية والشريعة الاسلامية اذ أنه كان الذى يلزم حضور جنابه الى مصر عاصمة البلاد وهناك يصير تجييش الجيوش للحرب أو المخابرة فى الصلح . ومع صدور الأمر فى هذه الحالة أى (الانحياز الى العدو) لايمكن لأى رئيس جيش العمل به الا بعد تحقيقه فربما يكون مرسلا من طرف العدو المحارب عن لسانه أو يكون مقهورا عليه اذ الحرب خدعة كما هو معلوم . ومن اجل ذلك اعرضت لجنابه بارسال صورة الصلح حتى يمكننى التوجه الى اسكندرية . وقد كتبت للمديريات المذكورة بسرعة ارسال أنفار من الأهالى لعمل الاستحكام واستمرار التجهيزات الحربية . وفى يوم ورود الأمر المذكور كانت المناوشة حاصلة بين مقدمات الجيشين الى الغروب فلو كان هناك صلح حقيقة لما كانت تحصل مناوشة بين المقدمتين . فأى رئيس من أية ديانة كانت وفى أى بلاد كان مترئسا على جيش مدافع عن بلاده لا يمكنه أن يجرى خلاف ما اجريته فى حال وجود حاكم البلاد بطرف الجيش المحارب لها

س . ماهى المناوشة أوضح لنا معناها هل كان حصل ضرب نار من مقدمات الجيش ام كيف؟

ج . نعم كانت مناوشات جصلت بضرب نار جهة كوبرى حجر النواتيه الكائن على المحمودية .

س . كان ضرب النار من طرفكم ام من طرف الانجليز؟

ج . من الطرفين

مسألة عزل عرابى والمهاجرين

س . لما لم تنقادوا للارادة السنية السابق نسخ صورتها بهذا وتلاوتها عليكم وداومتم على المحاربة صار عزلكم من طرف الحضرة الخديوية وجرى اعلانكم بذلك فلماذا لم تمتثلوا لهذا الأمر ايضا ومنعتم أهالى اسكندرية الذين كانوا حضروا منها الى جملة جهات من العودة الى وطنهم .

ج . تقدم أنى قلت بجوابى انى اعرضت للخديوى بطلب صورة من المصالحة للوقوف على الحقيقة وماكنت اجاب . وهذا لايعد عدم امتثال بل بحث عن الحقيقة ولما ورد أمر العزل تذكرت انه من قبيل ذاك الأمر الأول حيث ان الخديوى موجود بطرف الجيش المحارب لنا ولم أقف على حقيقته كما تقدم الذكر - فارسلته الى وكيل الجهادية للنظر فيه بالمجلس وافادتنا بما يستقر عليه الرأى . وانه لم يحصل ورود أحد من أهل الاسكندرية عائدا اليها حتى يصير منعه بل الكل كان مهاجرا الى بلاد الأرياف مع غاية الأزدحام .

س . التلغرافات التى حررت الى وكيل الجهادية بمنع سفر المهاجرين الم تكن انت الذى اصدرتها؟ وقطارات السكة الحديد التى كانت قامت من مصر[1] بالمهاجرين الى اسكندرية وانت ارجعتهم على رؤوس الأشهاد الم تكن انت الذى أعدتها من كفر الدوار من طنطا فأفد عن ذلك؟

ج . اريد الأطلاع على صورة المكاتبة الصادرة منى بذلك وفى أى تاريخ للتذكر بالحقيقة .

س . بعد صدور أمر الخديو بارجاع أهالى الاسكندرية الذين هاجروا فصار نزولهم بعربات السكة الحديد وقامت بهم قطارات متعددة وقد ارجعتم بعضهم من كفر الدوار والبعض من دمنهور والبعض من طنطا وتوقف قيام وابوارت لهم بعد ذلك من محطة مصر ومن التلغرافات التى تليت عليكم الآن وصورتها محررة بهذا متضح انكم انتم الآمرين بمنع عودة المهاجرين لأوطانهم فافدنا عن سبب اجراء ذلك وعدم اتباع ماصدر فيما ذكر من الحضرة الخديوية ومن رئيس مجلس النظار .

صورة تلغراف من يعقوب سامى الى عرابى

فى ١٥ يوليو سنه ١٨٨٢

يوم تاريخه صدرت لنا اراده سنية تلغرافيا منبئة عن تحسين الحالة باسكندرية وارسال المهاجرين منها اليها ثانيا كما ورد لنا تلغراف من سعادة رئيس مجلس النظار عن

(١) يقصد القاهرة .

تحسين الحالة ايضا وعودة المهاجرين الى اسكندرية ولو جبرا وصدر بذلك تلغرافات من مأمور الضبطية ايضا وبناء عليه كتب بالأجراء فالآن وردت لنا افادة من مأمور ادارة السكة الحديد بما يفيد انه ورد له تلغراف من مأمور ادارة الجيش بكفر الدوار بأن سعادتكم ما أمرتم بذلك ومرغوب الأفادة ممن هى هذه الأوامر والتنبيه على المحطات بعدم قيام القطارات كما كان جاريا وعدم التعرض لاشغال مماثلة لهذه الحالة وحيث لم يعلم عندنا من هو مأمور ادارة الجيش وقد اوضحنا الاوامر الداعية لاعادة المهاجرين ثانيا وليس معلوم لنا الآن نتبع أى أمر فنؤمل النظر فيما توضح وافادتنا سريعا عما يصير اجراءه واتباعه فى هذا الخصوص .

صورة تلغراف من مديرية البحيرة الى عرابى بكفر الدوار

يوم تاريخه احظر لطرفنا باشجاويش مراسلة من طرف سعادتكم واخبرنا بعدم رجوع أحد المهاجرين الى اسكندرية والمديرية ماعندها خبر بهذا الأمر . هل الامر صادر لمحطة السكة الحديد ولهذا قد صار توقيف سد الوابورات المتوجهة بالمهاجرين إلى اسكندرية تحت صدور ما تروه سعادتكم .

ج . إنى لم أمر بارجاعهم أصلا وان الچاويش المذكور بتلغراف البحيرة بارجاع المهاجرين لم يرسل من طرفى اصلا وماكان هناك اقتضاء لارسال چاويش مخصوص بدون مكاتبة اذ كان ممكن مخابرة المديرية بواسطة التلغراف ومن التلغراف الذى ارسل منا إلى وكيل الجهادية رد التلغراف المحرر منه الينا لابد تعلم الحقيقة .

انفضت الجلسة وعدنا الى السجن فى ٢٩ ذى القعدة سنه١٢٩٩

اسماء الأعضاء

محمد مختار مصطفى خلوصى سليمان يسرى مصطفى راغب

محمد حمدى سعد الدين محمد زكى يوسف شهدى على غالب

رئيس القومسيون اسماعيل ايوب

بناء على ما تقرر بجلسة يوم الجمعة غاية القعدة سنه ١٢٩٩ طلب أحمد عرابى من

السجن لاتمام استجوابه وحضر ووجه اليه سعادة الرئيس الاسئلة المحررة ادناه واجاب عنها بما سيأتى

تلغرافات بعضها صحيح وبعضها مكذوب

س . قلت بالأمس انك لم تنبه باعادة المهاجرين وعدم ارسالهم اسكندرية ولم ترسل جاويشًا لمدير البحيرة لاخباره بذلك مع انه موجود تلغراف جفرة[1] مختوم منكم لوكيل الجهادية وجرى ترجمته وها هى الاصل والترجمة اطلع عليها وأفد عما اذا كان صدر هذا منكم ام لا .

صورة التلغراف لسعادة وكيل الجهادية بمصر

قد علم تلغراف سعادتكم الذى فيه أنه صدرت ارادة سنية تلغرافية لكم مبنية عن تحسين الحالة باسكندرية وارسال المهاجرين منها اليها ثانيا ومثله ايضا من سعادة رئيس مجلس النظار ومزيد فيه بأن يصير اعادة المهاجرين الى اسكندرية ثانيا ولو جبرا وحيث الأمر كما ذكر فأخبر سعادتكم أن أعادة المهاجرين الى اسكندرية ثانيا يترتب عليها ضرر عظيم اليهم لانها مشغولة

٦٧ ٤٧ ٩١ ٦٥ ٣٧ ٨٧ ٦٥ ٣٩ ٦٥ ٢٥ ٣٧ ٣٩ ٥ ٨٩ وجاريين ٦٥ ٣٩ ٣١ ٦٩ ٣٧ بمن يدخل فيها وهاهو قد أعلنا سعادتكم بالحقيقة ٢٧ ٣٩ ٣٧ ٥٥ ٣٩ ٦٥ ٦٩ ٤٩ ٦٩ ٢١ ٨١ ٢٧ ٦٥ الأعلى ٢١ ٦٥ ٥٥ ٩٧ ٨١ ٨٧ ٢١ ٢٥ ٦٥ ٣٩ ٤٧ ٦٥ ٣٩ ٢١ ومأمور ادارة الجيش بكفر الدوار الذى تستفهمون عنه هوحضرة خليل بك كامل .

فى غاية شعبان سنه ١٢٩٩	ناظر الجهادية
الساعه ٥ الدقيقة ١٠ نمرة ٤ مرور	أحمد عرابى

صورة حل الجفرة المذكورة

قد علم تلغراف سعادتكم الذى فيه انه صدرت ارادة سنية تلغرافية لكم منبئة على تحسين الحالة باسكندرية وارسال الهاجرين منها اليها ثانيا ومثله أيضا من سعادة رئيس مجلس النظار وزيد فيه بان يصير اعادة المهاجرين الى اسكندرية ثانيا ولو جبرا وحيث

(١) يقصد شفرة .

الأمر كما ذكر فاخبر سعادتكم ان اعادة المهاجرين الى اسكندرية ثانيا يترتب عليها ضرر عظيم اليهم لانها مشغولة بعساكر الانجليز وجارين الفتك بمن يدخل فيها وهاهو قد اعلنا سعادتكم بالحقيقة ولكى لاتعتمدوا إلا على مايصدر منا لكم لعدم ضرر العالم(١) فمأمور ادارة الجيش بكفر الدوار الذى تستفهمون عنه هو خليل بك كامل .

(وعليه اشارة بامضاء أحمد منيب يفيد بأن هذا التلغراف صار حله من مفتاح حضرة عمر بك رحمى) .

ج . نعم صدر من هذا التلغراف بعد الاستعلام من وكيل الجهادية عن عدم ارسال المهاجرين .

س . صدر لكم تلغراف من دولتلو سعيد باشا رئيس مجلس النظار وخارجيةالاستانة المنسوخة صورته بهذا وتليت عليكم صورته .

بعرض محرراتكم على الاعتاب السنية الشاهانية وصدر الامر الهايونى بتفهمكم ما هو آت وهو أن «إن سوء فعلكم قد اوجب هيجان الأمة المصرية وأوجب تكدير خواطر كافة دولة اوربا وخصوصا دولتنا العلية واشغال كافة الوزراء والسياسيين وليتة فعل حسن تتبادل فيه الأفكار لثروة مصر ورفاهيتها لكن من سوء الحظ سبب نتيجته الدمار والخراب لغايتكم الشخصية هذا وحيث انكم معزولين من تاريخ ٤ رمضان سنه ١٢٩٩ بأمر الحضرة الخديوية الفخيمة وقد وقع لدينا هذا العزل موقع الاستحسان والقبول فمخالفتكم حينئذ لهذا الأمر وباقى مايصدر لكم من الأوامر الخديوية واقدامكم على سوء الفعل الموجب لدمار البلاد وتلف العباد مما قيد بالأفكار السامية عصيانكم وخروجكم عن طاعة الله ورسوله وخليفته فى أرضه ومن كان هذا الأمر فعله فسيرى هو ومن تبعه سوء عاقبته وغاية منقلبه .

س . فهل صدر لكم هذا ووصلكم؟

ج . لم يصلنى ولم ار هذا التلغراف إلا مختلقا لأنه لم يكن بينى وبين الباشا المشار اليه مكاتبة اصلا

س . هل لم يعرض منك شىء لرئيس نظار وناظر خارجية الاستانة المشار اليه وكم دفعه أعرضتم اليه؟

---

(١) يقصد الأهالى .

ج . اعرضت للمابين الهمايونى وليس للصدر الأعظم .

س . معروضاتكم كانت باسم من فى المابين الهمايونى .

ج . ان معروضاتى كانت الى نسيم بك من قرناء الحضرة السلطانية .

س . كم دفعته اعرضتم اليه؟ ج . اتذكر انها مرة واحدة .

س . بأى مضمون؟

ج . بمضمون ماحصل باسكندرية من الحرب وخروج العساكر وتجمعها بجهة كفر الدوار وتوجه الخديوى الى اسكندرية عقيب اخلائها من العساكر .

س . الم تطلب فيما اعرضته عزل الجناب الخديوى؟ ج . لا

س . تذكر جيدا ج . لست متذكرا

س . قلت ان الذى اعرضته للحضرة السلطانية هو دفعة واحدة والحال انه وجد الآن ثلاثة تلغرافات محررة منكم الى نسيم بك من قرناء الحضرة السلطانية خلاف مايوجد . من التلغرافات المماثلة لذلك فيما بعد . الثالثة تلغرافات المذكورة متضمنة القدح والذم فى حق الحضرة الخديوية وتهمة بأمور غير حقيقية وتتهم عساكر دولة الانجليز ايضا بما لايقع منهم مثل القتل والفتك بالأهالى وما اشبه من هذه الاقوال كما هى الصورة المحررة ادناه التى تليت عليك وصار اطلاعك عليها .

صورة تلغراف بتاريخ غرة رمضان سنه ٩٩

«فى يوم الثلاثاء ٢٥ شعبان سنه ٩٩ أبتدأت الانجليز بالضرب بمدافع الدوننمه على اسكندرية واستحكاماتها والضرب تسبب عن طلبات من الأميرال الانجليزى وبلغت الى حضرة الخديوى وهو عرضها على مجلس النظار الذى عقده تحت رئاسته بحضور دولتلو درويش باشا مندوب الحضرة السلطانية وكثير من ذوات البلاد ولما تحقق عند جميعهم أن الطلبات مضرة بالحكومة الخديوية ومخلة بشأن الدولة العلية قرَّ رأيهم على معارضة طلب الأميرال ولوأدى ذلك الى الحرب . وبناء على ذلك قرر المجلس المذكور بلزوم المدافعة وان لاتطلق المدافع من جهاتنا الا بعد اطلاق خمسة مدافع من السفن الانجليزية .

وحين ابتدأت السفن بالضرب على مدينة اسكندرية لم تقابلها الطوابى إلا بعد عشرين طلقة حالة كونها على غير استعداد لاستمرار الأوامر بعدم الاستعداد . فبهذه الاسباب تعتبر هذه المحاربة واجبة بوجه الحق والشرع حيث انها صادرة من الانجليز ظلما وعدوانا وأن العساكر المصرية الشاهانية ثبتت غاية الثبات فى مراكزها وبذلت غاية جهدها مدة الحرب التى استمرت نحو عشر ساعات ونصف الى ان تخربت الاستحكامات ومدينة اسكندرية هدما وحرقا من مقذوفات السفن ذات المواد الالتهابية .

ثم تأخر الجيش خارج المدينة فى موقع يصلح للقتال برا وفى حال القيام من المدينة دخل اليها الخديوى بحرمه وحاشيته وبرفقته دولتلو درويش باشا وانزل حرمه فى البحر واظهر انحيازه للانجليز . وترتب الجرس عليه وعلى القره قولات من عساكر الانجليز . واتخذ المصريين والجيش الشاهانى اعداد له وأرسل رسله إلى المهاجرين ينادونهم بالصلح ويحثونهم على العود الى المدينة وبعد أن دخل بعضهم صار الانجليز يقتلون ويبطشون بهم وبالعساكر المصرية الشاهانية الذين كانوا غفراء عليه . ثم صدرت اوامره الى المديريات بحصول الصلح وترك جمع العساكر والتجهيزات الحربية فكان امره كأمر «باى» تونس[1] سواء بسواء وقد تحقق ماكنا عرضناه علىٰ الحضرة الفخيمة السلطانية فنرجو عرض ذلك على جلالة امير المؤمنين نصره الله .

صورة تلغراف بتاريخ ٢ رمضان سنه ١٢٩٩

أشكو بثى وحزنى الى الله وأرفع لسدة أمير المؤمنين ما حل ببلادنا من تواطؤ الخديوى مع الانجيز وميل دولتلو درويش باشا كل الميل الى تعضيد الخديوى حتى بعد تحقيق انحيازه إلى الانجليز - ومرافقته له حين توجه اليهم بعد خلو مدينة اسكندرية من العساكر مع انه كان الواجب على دولته ذمة وديانة أن ينصح للخديوى بأن يتوجه معه الى العاصمة ليكونا خلف الجيش لا أن يتركا جيش الاسلام الشاهانى وينحازا الى جيش العدو المحارب للبلاد . فمما ذكر يتضح جليا أن العدوان الذى حصل من الانجليز ما كان الا باتحادهما معهم ولذلك صدر اعلان من الاميرال الانجليزى مقتضاه أن الخديوى فوض له ادارة الاسكندرية مؤقتا فنؤمل عرض ذلك على عرش الحضرة الملوكانيه ايدها الله .

(١) فتح باى تونس الباب أمام التغلغل الفرنسى فى بلاده ، ولم يبق أمام فرنسا سوى وجود المبرر لغزو تونس ، وانتهى الأمر بأن أصبحت تونس محمية فرنسية .

للتفاصيل انظر عبدالكريم رافق : العرب والعثمانيون ص ٤٢٤ - ٤٢٨ ، وأيضا عبدالمنعم الجميعى : العالم العربى فى التاريخ الحديث والمعاصر ص ١١٣ .

صورة تلغراف تاريخه ٨ رمضان سنه ١٢٩٩

أعرض للسدة العلية السلطانية أن الشعب المصرى الشاهانى لما رأى اتحاد توفيق باشا مع دولة الانجليز على وقوع التفريق بيننا وبين متبوعنا الاعظم مولانا امير المؤمنين لشق عصا الاسلام معاذ الله وتحقق له ذلك من الحرب التى اثارتها علينا الانجليز بغته اجتمعت كلمة اهل البلاد على حفظها والدفاع عنها وتسابقوا للانتظام فى سلك الجهادية تطوعا حتى انتظم عندنا جيش عظم جرار . وكذلك تجمع من قبائل العربان كل شاكى السلاح وقد رتبنا العساكر والعربان فى النقط المهمة واصبحت قوتنا البرية عظيمة مع اعداد الذخيرة والموؤنة الكافية لهذا الجيش الشاهانى وفى كل وقت تنطلق الألسنة العربية بالدعاء لأمير المؤمنين وتأييد شوكته والشعب باجمعه واثق بان العظمة الشاهانية تحل مشاكله التى جلبها عليه توفيق باشا . اما المدافعة عن البلاد واهلها والحقوق السلطانية فهى من الواجب علينا وفى كل حال الأمر لمن له الامر افندم»

فهل يجوز لك الدخول فى الامور السياسية والعرض للحضرة السلطانية بأشياء مماثلة لذلك؟

ج . من المعلوم أن الانسان لايمكنه أن يحصى جميع اعماله ولذلك قلت انى لست متذكرا ارسال تلغرافات خلاف واحد الى المابين الهمايونى وبرؤية التلغرافين الآخرين وجدا أنهما مرسلان من طرفى بواقعة الحال احدهما بوقت حضور العساكر الى كفر الدوار والاخر بعد تقرير المجلس العام بمصر عن لزوم توقيف الخديوى وعدم سماع مايصدر منه من الأوامر لمناسبة انحيازه للجيش المحارب للبلاد . وما كان عرض ذلك للمابين الهايونى إلا لكون البلاد تابعة للسلطنة العثمانية وأصبح حاكمها مع الجيش المحارب لها

(اعيد إلى السجن) .

صار احضار أحمد عرابى من السجن لاتمام استجوابه ووجه اليه سعادة الرئيس الاسئلة المحرره ادناه واجاب عنها بما يأتى

- من ضمن التلغرافات الجفرية[1] التى حررتموها للسيد قنديل مأمور ضبطية اسكندرية حررتم له تلغرافا قبل المقتلة التى جرت باسكندرية فى يوم ١١ يونيو سنه

(١) يقصد المرسلة بالشفرة .

١٨٨٢ ببضعة أيام تقول له فيه أن يتحد مع سليمان سامى ومصطفى بك عبد الرحيم فى اجراء مانبهتم عليه به فهل تتذكر هذا التلغراف وما هى التنبيهات التى كنت اجريت التنبيه بها على مأمور الضبطية المذكور

ج . لست متذكرا ذلك .

عبد الله النديم[1]

س . الم يبغلك أن عبد الله نديم كان يتوجه الى اسكندرية قبل الواقعة المذكورة ويجتمع مع الشبان[2] ويلقى عليهم خطبا مهيجة حتى أن محافظ اسكندرية أراد أن يخرجه من البلد ويمنعه من ذلك ولانتساب نديم ومامور الضبطية اليكم لم يحصل منعه ولا اخراجه؟

ج . فضلا عن عدم ابلاغى ذلك فان عبد الله نديم المقول عنه ليس هو منسوبا الىّ ولا هو تحت ارادتى ولا أنا مسئول عنه كما أن مامور الضبطية اسكندرية كذلك

س . معلوم للعموم ان عبد الله نديم كان محرر جرنال الطائف الذى جميع عباراته من منذ نشره هى مشتملة على تهييج الافكار ومحتوية على الأكاذيب وصدور الجرنال المذكور كان فى معسكر كنج عثمان الذى كان مقيما فيه المحرر المذكور معكم فى مدة العصيان ولابد أن ما مرره فى تلك الجريده كان يجرى اطلاعك عليه يوميا فان كان الشخص المذكور ليس منسوبا ومنتميا لك فكيف كان يمكنه الاقامة معك بالمعسكر والتجاسر على تحرير الجريدة المذكوره التى فضلا عما كانت تحتويه من التهييج والإكاذيب كما ذكر فانها مشحونة ايضا بالطعن فى حق الذات الخديوية ودولة الانجليز الفخيمة وما يماثل ذلك

ج . ان جرنال الطائف جار طبعه ونشره فى الحكومة من مدة زمانية ولم يصرفنله فى تلك المدة أما عن اقامة محرره بالجيش اثناء المحاربة فليس له حق فى منعه إذ أنه لو أتى اى محرر لأى جرنال من الجرانيل المحلية أوالأجنبية فلاحق لى فى منعه ايضا كما حدث بذلك عادة المحاربات واما اطلاعى على ماهو محرر بالجرنال المذكور يوميا

(١) لمزيد من التفاصيل حول عبدالله النديم انظر كتابنا عبدالله النديم ودوره فى الحركة السياسية والاجتماعية .
(٢) يقصد أعضاء جمعية الشبان بالاسكندرية .

فان كثرة اشغالى الدفاعية تمنعنى من الاطلاع على الجرانيل بل كانت تمنعنى عما هو اهم منها .

س . قبولك لهذا الشخص واقامته معك بالمعسكر يستدل منه ان ماتوقع من المذكور من تهييج الافكار ضد الأوربيين بالاسكندرية كما هو معلوم للجميع ونشأ عن ذلك مقتلة ١١ يونيوسنه ١٨٨٢ كان بتعليماتك للمذكور واتحادك معه ولولا ذلك ما كان ينتمى اليكم وتحميه بالاقامة بطرفك حتى يتجاسر على تحرير جريدة مماثلة لتلك والآن لما علم بالقبض عليك وسجنك قد اختفى عن البصر بالكليه وهذا أعظم دليل على انتمائه اليك .

ج . توضح بجوابى المتقدم بشأن المذكور ما فيه الكفاية ولامناسبة لسؤالى عن اعمال شخص اخر بمجرد وجوده بالجيش اثناء الحرب .

حسن موسى العقاد[1]

س . الم يبلغك ايضا توجه حسن موسى العقاد الى اسكندرية قبل واقعة ١١ يونيو سنه ١٨٨٢ واشتراكه مع نديم فى تهييج الافكار؟

ج . لم يبلغنى ذلك

س . أما كان يتردد عليك حسن موسى المذكور بمنزلك وبالجمعيات التى كنت تجريها وألم تتوجه الى منزله مرارا؟

ج . أن حضور المذكور بمنزلنا لم يكن أكثر من غيره فانه فى اغلب أوقاتى ما كنت اتخلص من ازدحام الناس الوافدين الى منزلى ولم يكن وفودهم بدعوى منى اليهم . وانى توجهت الى منزله فى مأدبتين مع وجود كثير من الأمراء والأعيان والعلماء وبعد تناول الطعام توجهت لأشغالى كما جرت العادة .

س . اذا كان حسن موسى العقاد المذكور ليس منسوبا لك ايضا مثل نديم فلماذا اختفى هو كذلك بعد ان صار سجنك مادام أنه ليس من الجيش ولا كان موجودا فى المحاربات

ج . يؤخذ من هذا السؤال ان أسأل عن كل من غاب من الناس ولم يوجد مع ان لست بمأمور عليهم ولامسئول عنهم .

(١) للمزيد من التفاصيل عن حسن موسى العقاد انظر كتابنا الثورة العرابية بحوث دراسات وثائقية .

حليم باشا الصدر الأعظم

س . هلّ كان بينك وبين عثمان باشا فوزى وكيل دائرة دولتلو زينب هانم ألفة وتودد؟

ج . ليس بينى وبينه معرفة ولا اختلاط ولكنى أتذكر انه حضر مرة مع من حضر من الذوات مدة اقامة الجيش بكفر الدوار وبسؤالى عنه قيل انه وكيل دائرة زينب هانم .

س . الم يحضرلك من الأستانة صورة حليم باشا وعليها خطه فى ظاهرها؟(١)

ج . حضرت لى صورة مثل ذلك .

س . لك بمفردك أو حضر لخلافك ايضا مثلها؟

ج . حضرت لى صورة كما قلت ولا اعلم ان كان حضر لخلافى مثلها ام لا

س . كيف كان حضورها ومن الذى احضرها اليك؟

ج . لست متذكرا من احضرها

س . الم ترد اليك مكاتبات أو مراسلات من حليم باشا سواء كان بواسطة حسن موسى العقاد أو عثمان باشا أو خلافهما؟

ج . ليس بينى وبينه مكاتبة ولا معرفة أبدا

س . ان كان كذلك فكيف يرسل لك صورة من طرفه؟

ج . جاءنى صور كثيرة من أناس لا أعرفهم أبدا ، ومن أوروبيين فى بلادهم من غير سابق مكاتبة ولا معرفة معهم

س . ألم يبلغك أنه كان جاريا تختيم عرضحال بواسطة حسن العقاد بطلب عزل الخديو وتنصيب حليم باشا؟ ج . لم يبلغنى ذلك

سد قناة السويس

س . لما كنت بكفر الدوار هل صدر منك تلغراف الى كل من راشد باشا قومندان خط الشرق ومحمود فهمى باشا رئيس أركان حرب بردم قنال السويس وسد الترعة الحلوة .

---

(١) يقصد فى ظهرها .

ج . التلغرافات التى تداولت بينى وبين المسيو دى لسبس تعلن وتؤكد احترام قنال السويس ما دام على الحياد . ولم تتخذ فيه أعمال حربية ، فلغاية دخول المراكب الحربية الانجليزية فى قنال السويس وحصول الضرب منها فى نفس الاسماعيلية على العساكر التى كانت بجهة نفيشة كان احترام القنال مازال واقعا . وبعد ذلك حيث اتخذ القنال المذكور ميدانا للحرب ، ولنا الحق فى كل ما امكن اجراؤه من الاعمال الحربية ، واذ ذاك تحرر لرئيس أركان حرب محمود فهمى باشا بتلك الجهة باتخاذ ما يمكن اجراؤه من التدابير الحربية وسد الترعة الحلوة ، وقد صار اعلان الموسيو دى لسبس بأن الحالة الحربية أجبرتنا على ذلك لعدم احترام الانجليز لحياد القنال

س . لم تجاوب بشئ عما أمرت به فى خصوص ردم القنال !

ج . لم اتذكر ذلك ولكن لو أمكن ردم القنال من أى جهة كانت لوقف حركة المراكب الحربية لكانت الحالة الحربية تقضى علينا بتعطيله ما دام اتخذ ميدانا للحركات الحربية ولم تراع فيه حرية الحياد

س . هل التغراف المحرر صورته أدناه الذى تلى عليك وصار اطلاعك عليه عينا صدر منك لسعادة قومندان الخط الشرقى بالتل الكبير ، وهذه صورته :

«قد وصل ليد ى تلغراف سعادتكم وعلم ما به من جهة الاقرار من طرفكم ومن طرف أمراء الآلايات على حفظ مواقع نقطكم الأمامية بفرض أن قوة العدو جسيمة الى آخر ماذكر به ، وحيث ان ما قلتموه وقع عندى موقع القبول ، فنشكر لسعادتكم ولحضرات أمراء الآلايات على ذلك ، وهكذا مأمولى فى هممكم العالية للذب عن الدين ، والعرض والوطن ، هذا وما فعله الانجليز يبيح لنا سد الترعة الحلوة عن السويس ، واذا تهدد القنال زيادة على ذلك بأعمال حربية داخله أبيح لنا ردمه وسده ، لتعدى الانجليز على حياده فباتخاذ سعادتكم مع سعادة رئيس عموم أركان حرب التدابير اللازمة يجرى ما فيه صالحنا وبالله نستعين ونسأله النصر على أعداء الدين بحرمة النبى الأمين ، فى ٤ شوال سنة ٩٩ ، أحمد عرابى .

ج . نعم صدر منى هذا التلغراف

س . ألم يكن بينك وبين أحد من رجال الدولة العلية بالآستانة تعليمات أو مراسلات خلاف التلغرافات التى سئلت عنها قبل هذا

ج . لم يكن بينى وبين أحد من رجال الدولة تعليمات ولامكاتبات خلاف التلغرافات السابق ايضاحها .

مجلس إدارة البلاد

س . الجمعية التى كان صار عقدها بمصر عقب عزلك كان تقرر فيها ارسال وفد لأجل كشف صحة الحالة باسكندرية وان كان الجناب الخديوى والنظار محجوزين بطرف الانجليز وليسوا احرارا فى افعالهم كما تدعون فهل رجال هذا الوفد لم يرجعوا عليكم ثانيا واخبروك ان الجناب الخديوى والنظار ليس محجوزين ولاهم تحت سلطة احد بل هم فى حريتهم وأعطوكم نصائح بعدم اجراء ماكنتم ترونه من العصيان وعدم استماع اوامر الخديوى أو كيف؟

ج . لم يحصل ذلك من احد منهم وان الوفد الذى كان ارسل الى اسكندرية كان بقصد طلب النظار والحضرة الخديوية الى مصر اذا كانوا أحرارا فى اعمالهم وقبل ذلك كنت لا اقدم على عمل ما من غير رأى ذلك المجلس المنعقد بمصر

س . أى مجلس الذى تقول عنه وما اسم هذا المجلس ومن الذى أحدثه؟

ج . هو مجلس ادارة البلاد الذى صار اجتماعه بمصر[١] للنظر فى احوالها وصار تشكيله عقب الحرب باتفاق وكلاء الدواوين . وهناك مجلس اخر بالجهادية المعبر عنه بالمجلس العرفى .

س . بأمر من تشكل

ج . باتفاق وكلاء الدواوين وبعض الباشوات الموجودين بمصر وموافقتنا على ذلك

س . فى أجوبتك السابقة تدعى أن اهالى البلاد توسطوا بك أنت وباقى الضابطان ابناء جنسكم فى طلب تشكيل مجلس النواب لينوب عن الامة المصرية ومنحتكم الحضرة الخديوية ذلك فان كان العصيان الذى ارتكبته انت وباقى الضابطان ضد

(١) يقصد القاهرة .

الحضرة الخديوية والدولة العلية فيه ادنى موافقة للأمة المصرية كما تدعون فلا أقل من أنك تستشير رأى مجلس النواب بدل الارتكان على وكلاء الدواوين وكم شخص من الباشوات كما اوضحت الذين اغلبهم لما سئلوا الآن أجابوا أن اجراءاتهم وقبولهم الدخول فى ذلك المجلس هى فقط من التهديدات التى كانت تحصل منكم وممن ارتكب جنحة العصيان معكم من باقى الضابطان فمن هنا يرى أن الآية المصرية حاشا أن يكون لها مدخل فى هذا العصيان الواقع منكم انتم ورؤساء بعض العساكر وأن ما تحصلتم عليه من الذخائر والاستعدادات فى وقت العصيان كان بواسطة قوة الاسلحة التى أعطتها لكم الحكومة لحفظ ناموسها وشرفها وانتم استعملتموها فى هذا الأمر الشنيع الذى الى الخراب وقتل النفوس بدون وجه حق نافد عن ذلك

ج . ان المجلس الذى تشكل للنظر فى أحوال البلاد كان يزيد عن الأربعمائة نفس وكما قلت أولا أن منهم البرنسات اعضاء العائلة الخديوية وشيخ الاسلام والقاضى والمفتى ووكلاء الدواوين والمديرين وقضاة الاقاليم واعيان التجار وكثير من اعضاء مجلس النواب وغيرهم من أعيان وعمد البلاد وبطريرك الاقباط وحاخام اليهود . وأنهم قرروا بلزوم اناطتى بالمدافعة عن البلاد حيث كنت موجودا صحبة الجيش فى كفر الدوار وجميع العساكر كانت موزعة فى الثغور والمراكز الحربية . وما كنت موجودا معهم فى المجلس فكيف يتأنى مع ذلك أن حضورهم كان بصورة تهديدية وكيف مع ذلك ينسب الينا وإلى رؤساء الجيش العصيان الذى تكرر لفظه بهذه المذاكره مع انه لا توجد امه من الأمم متصفة بالعدل والانصاف أو تنسب الينا هذا العصيان المقال عنه اذ أن الحرب كان افتتاحها بمقتضى قرار من مجلس مشكل تحت رئاسة الحضرة الخديوية واقراره على ذلك بل الحق اقول ان الحرب كانت شرعية قانونية . ثم بعد ذلك قمنا بالمدافعة عن البلاد بمقتضى ذلك القرار الذى لايمكن القدح فيه بوجه من الوجوه . فالاسلحة ما صار استعمالها الا لما وجدت لأجله وهو الذب عن البلاد وحمايتها ـ فكانت مدافعة شرعية مع مقتضى ماتقدم ذكره .

س . ألم يبلغك البياننامه[١] الصادرة من الحضرة السلطانية فى حقك بأنك من العصاة بسبب مافعلته؟

ج . لم يبلغنى

(١) يقصد المنشور السلطانى .

عريضة طلب العفو

س . بعد هزيمتك بالتل الكبير ورجوعك إلى المحروسة حررت عريضة إلى الحضرة الخديوية وأرسلتها مع رؤوف باشا وبطرس باشا وعلى الروبى بطلب العفو من لدن الحضرة الخديوية وانك مطيع ومنقاد لأوامرها العلية وبعد سفرهم ابتدأت ثانيا باتخاذ خطوط نار بالعباسية وطلبت مرعشلى باشا وأمرته بذلك . هل يصح أنه بعد العرض بالطاعة يحصل العصيان؟

ج . التنبيه على مرعشلى باشا باستكشاف خط تحفظى على مصر كان قبل تحرير العريضة وتوجيه رؤوف باشا ومن معه . ولما رؤى عدم اللزوم صرف النظر وتحررت تلك العريضة

س . لما سئلت عن سبب حصر[١] سراى عابدين بالعساكر فى ٩ سبتمبر سنه ١٨٨١ اوضحت فى اجوبتك السابقة بأن بعض اصحاب القضايا تبقى قضاياهم بالمجالس نحو العشرين سنة حتى يموت اصحابها كمدا ولاتنظر قضاياهم ولذلك اردتم تشكيل مجلس النواب لينوب فى رؤية حقوق الأمه كما هو جار بالبلاد المتمدنة والحال من سياق التحقيقات الحاصلة الآن قد علم انه بعد واقعة٩ سبتمبر سنه ١٨٨١ المذكوره بكم يوم[٢] توجهت انت وعلى فهمى وعبد العال وطلبه ومحمد عبيد وجانب من الضباط لمنزل قدرى باشا منذ كان ناظر الحقانية وطلبتم منه اطلاق عنانى بك[٣] من السجن الذى كان متوقعا عليه بأمر المجلس المختلط ولما لم يوافقكم قدرى باشا هددتموه ولم يتخلص منكم الا بتوجهه لطرف رئيس النظار وقتها وانتم توجهتم فى اثره إلى محمود سامى ناظر الجهادية وقتها واخذتموه معكم وتوجهتم لطرف رئيس مجلس النظار لهذا الغرض فهل يقع ذلك من احد يدعى انه يسعى فى نوال العباد[٤] على حقوقها ويريد التشبه بالبلاد المتمدنة متعرضا لأحكام مجلس مختلط اعضاؤه أورباويون من الدول المتمدنة .

---

(١) يقصد محاصرة .

(٢) يقصد بعدة أيام .

(٣) أحد التجار المناصرين للثورة .

(٤) يقصد الأهالى .

ج . الحقيقة غير ذلك بل الحق ان عنانى بك عمل وليمة فى الازبكية فرحا وسرورا بصدور الأمر بافتتاح مجلس النواب . فبناء على ذلك جرى سجنه فى الضبطية فى أيام العيد وكنا توجهنا مع من ذكروا للمعايدة على سعادة قدرى باشا كما جرت العادة فى أيام الاعياد فذكرنا سعادته بمسألة العنانى بك وترجيناه فى اخلاء سبيله لأجل المعايده مع أولاده وفيما بعد اذا كانت عليه قضية يحاكم بمقتضاها فجاوبنا سعادته بأنه مسجون بالضبطية بأمر المجلس المختلط وسينظر فى امره ولم يحصل تهديدات ولايجوز أبدا اجراء تهديد لمثل هذا الفاضل . هذا هو الحق .

س . اطلع على اصل الجواب المحررة صورته ادناه الواردة من سعادة قدرى باشا بأنه توقع منكم ماذكر بالسؤال السابق وأفد بما تقوله .

صورة الجواب الوارد من سعادة قدرى باشا المؤرخ فى ٢٢٩ القعده سنه ١٢٩٩

الى سعادة رئيس القومسيون

«بناء على تذكرة سعادتكم الواردة يوم تاريخه المرغوب بها الاستفهام عما وقع من بعض ضباط العسكرية بشأن اطلاق مصطفى بك العنانى من السجن الذى كان مودعا فيه باذن المحاكم المختلطة بمصر فى مدة تقليدنا نظارة الحقانية . افيد سعادتكم انه فى اول يوم عيد الاضحى الماضى حضر بمنزلنا وقت الظهر بعض ضباط الجهادية وفى مقدمتهم عرابى وطلبه وعلى فهمى ومحمد عبيد واخرون معهم لا اعرف اسماءهم . ثم بدأ عرابى وبعده طلبه ومحمد عبيد بالكلام قائلين ان العنانى مسجون بأمر المحكمة المختلطة بغير حق ويرغبون اطلاقه من السجن حتما فى هذا اليوم وانهم لايتوجهون الى منازلهم هم ومن معهم من الضباط مالم يجر اطلاقه وتلفظوا بألفاظ تهديدية فافهمناهم أن سجن المذكور لابد أن يكون بمقتضى قرار صادر من المحكمة المختلطة كما أن الافراج عنه لا يكون الا بموجب قرار من المحكمة المذكورة ايضا فان المحاكم المختلطة لها قوانين وقواعد يجب مراعاتها ولايجوز التعرض لها بأى وجه كان فلم يقتنعوا بذلك وأصروا على طلبهم . فاعلمتهم ثانيا ان تعرضهم لهذا الأمر مخالف للنظام العمومى فلم يلقوا سمعهم إلى ما ابديته لهم بل خرجوا قائلين انهم ذاهبون الى ناظر

الجهادية محمود سامى ليتوجهوا معه الى منزل دولتلو رئيس مجلس النظار ويطلبوا منه امرا بالأفراج عن العنانى وبعد خروجهم بادرت بالتوجه الى منزل دولتلو رئيس مجلس النظار واعلمته بما وقع من المذكورين وفى الاثناء حضروا بمنزل دولته مع ناظر الجهادية وخاطبوا دولته فى اخراج العنانى المذكور من الحبس هذا ماتذكرته الآن مما وقع من المذكورين فى ذلك وللمعلومية لزوم الايضاح» .

ج . اطلعت على الجواب المذكور وعلمت مافيه من المبالغة التى لم تقع اصلا واذا كان هذا الفاضل تكلم بما لم يقع منا فاظن لعدم تذكر سعادته لمضى مدة سنة تقريبا ولكبر سنه ايضا . والا لو كان متذكرا للحقيقة لما بالغ هذه المبالغة . لأننا لم نذهب مع ناظر الجهادية الى رئيس مجلس النظار . ولأن العنانى بك لم يسجن بحكم من المحكمة المختلطة بل بأمر الحكومة كما ذكر بسبب الوليمة التى اقامها فرحا وسرورا بصدور الأمر بافتتاح مجلس النواب . ولو كان مسجونا بحكم المحكمة المختلطة كما قيل لما امكن اخلاء سبيله وخروجه من السجن فى ذلك اليوم .

عدنا الى السجن فى غاية ذا القعدة سنه ١٢٩٩

امضاآت الرئيس والاعضاء

بناء على ما تقرر بجلسة يوم السبت غرة الحجة سنه ١٢٩٩ طلب أحمد عرابى من السجن لاتمام استجوابه وسئل فاجاب كما يأتى .

س . فى اجوبتك السابقة اوضحت ان المجلس الذى عقد بالداخلية لم يحصل فيه تهديدات لأحد وانكم ترتكنون على وجود البرنسات والعلماء خاتمين على المحضر الذى تحرر عنه مع أن المومى اليهم أوضحوا أنهم جبروا على ذلك وفضلا عن ثبوت حصول التهديدات من عصبتكم العاصية بديوان الداخلية فانكم امرتم بعزل وسجن بعض المديرين وهم شاكر باشا وابراهيم باشا ادهم وابراهيم بك توفيق وحسن بك فهمى وحصل فعلا عزلهم وسجنهم مدة ايام وصار سجن غيرهم حتى انه عند دخول الانكليز إلى مصر وجدوا نحو الثمانمائة شخص مسجونين بالطوبخانة تهديدا لباقى السكان وهذه هى دلايل[1] قوية مثبتة ان الذين ختموا بتلك الجمعيات كانوا مقهورين

(١) يقصد دلائل .

مجبورين على ذلك وان المساعدات التى حصلت من الأهالى لجيش العصاة كانت ايضا من هذا القبيل

ج . قد قلت بأجوبتى المتقدمة فى هذا الخصوص انه لايتصور أصلا حصول تهديدات بمجلس مؤلف من أعيان الأمة المصرية ورؤسائها ونبهائها يزيدون عن الأربعمائة نفس . كما ان المساعدات والتبرعات التى كانت ترد للجيش المدافع عن البلاد مدافعة شرعية لم تكن بتهديدات ايضا بل من الناس من تبرع بنصف ماله ومن الناس من تبرع بماله أجمع ابتغاء مرضاه الله وغيره على الوطن ومنهم موسى بك مزار تبرع من ماله بثلاثة آلاف اردب غلال وثلاثين رأسا من الخيول تبرعا لمساعدة الجيش اذ أن الحرب الشرعية أما أن تكون بالنفس والمال أو بالمال فقط أو بالرأى ومنهم حميد بك ابو ستيت تبرع بالف وخمسمائه ثوب بفتة وخمسمائه اردب غلال ومن ضمن من تبرع وافتتح باب المساعدة دوائر العائلة الخديوية فى مقدمة الجميع دايرة والدة الخديو السابق وأغلب الذوات تبرعوا أيضا ولو استكشفت التلغرافات التى كانت ترد من جميع أهالى المديريات حتى من مديرية اسنا بدون واسطة مديرياتهم لعلم أن الامة المصرية جميعها كانت محاربة بمالها ونفسها . ورأيها متفق على ذلك . ولو استكشفت قوائم التبرعات لعلم أنه لم يتأخر أحد من اولى الرئاسة فى المساعدة ومن ضمنهم دائرة سعادة خيرى باشا حالة كونه لم يشهد الحرب بل كان فى اسكندرية مع الخديو عند الانكليز ومن ضمنهم دائرة دولتلو رياض باشا وغير هؤلاء . افكل هذا كان جبرا عن جميع الناس ومن ذا الذى كان يجبرهم .

أن هذا لأمر حق تعرفه أهل البصائر الثاقبة والضمائر الحقة . واما الذين وجدوا مسجونين بالقلعة فاظنهم لايزيدون عن مائة نفس من أرباب الجنايات المحكوم عليهم بالحبس ومحضرين من المديريات . وانه لم يصدر منى اصلا أمر بسجن أحد فى القلعة أو غيرها . وأما طلب ابراهيم باشا ادهم فذاك مبنى على ماحصل بطنطا بين مهاجرى اسكندرية وبين الاوربيين . كما أن شاكر باشا وغيره لم يكن عزلهم من المديريات التى كانوا بها إلا بأمر المجلس الادارى لابأمرى . وانى ما كنت إلا رجل مأمورا بأمر من طرف ذاك المجلس الذى بيده ادارة حكومة البلاد . وهو حفظ البلاد والمدافعة عنها .

س . من الذى أمر بسجن ابراهيم بك توفيق الترجمان وماهو سبب سجنه؟

ج . انه علم ان ابراهيم بك توفيق الترجمان منذ كان مديرا بالبحيرة كان يسعى كل السعى فى تهييج عربان البحيرة فترتب على ذلك هيجان العربان والمولدين منهم وحصل نهب فى بعض العزب والاباعد وانبنى على ذلك ان المديرية كتبت تلغرافا بأن العربان كادوا أن يحيطوا بالمديرية أى ببندر دمنهور وطلبوا اسعافهم بالعسكر وارسلت العساكر للمديرية فعلا بعضهم من مصر[1] وبعضهم من كفر الدوار . هذا هو السبب الداعى لطلبه بالمجلس الحربى بمصر لمحاكمته على ذلك وكان تحرر منى تلغراف لمديرية الدقهلية بارساله الى ذاك المجلس بمصر ولم يكن صار سجنه بأمر منى . بل أن ذلك حسبما تراءى بالمجلس المنوط بالنظر فى مثل ذلك حتى ومن ضمن ماحصل من العربان قتل رجل قبطى وزوجته وترك ابنهما رضيعا . الأمر الذى تتفتت له الاكباد . وتحرر لمديرية البحيرة بضبط الفاعلين حالا وجرى ضبطهم ومحاكمتهم وقيل انهم اعترفوا بهذا الفعل الشنيع .

س . تقول أن حبس ابراهيم بُك الترجمان ليس بأمرُك بل بأمر المجلس العرفى والحال أن رئيس المجلس المذكور الذى هو يعقوب سامى أحد رءوس العصبة حرر لكم التلغراف المنسوخة صورته بهذا الذى صار اطلاعكم على أصله يترجاكَ فى الافراج عن المذكور ليكون صدقة زكاه فطر عنكم فى عيد رمضان ولاكنت تقبل رجاءه ولم تفرج عنه الابعد هزيمتكم بالتل الكبير ووصول عساكر الانكليز بالقرب من المحروسة . ومن هنا يتضح أن المجلس العرفى الذى ذكرتم عنه لا تأثير له وان السجن والافراج كان بناء على أوامركم .

صورة تلغراف من يعقوب سامى لأحمد عرابى
تاريخه ١٤ أغسطس ١٨٨٢ الموافق ٢٩ رمضان ١٢٩٩

كل عام وسعادتكم بخير وكل رمضان وله زكاة الفطر . ارجو أن يكون زكاة فطر سعادتكم عتق رقبة ابراهيم بك الترجمان حيث ان والدته فى حالة الفزع

ج . ان هذا التلغراف لم يبلغنى ولم اطلع عليه الا الآن ومع ذلك لاحق لمن يطلب الأذن منى عن الافراج عنه اذ ان امر السجين والافراج من خصائص المجلس العرفى

---

(١) يقصد القاهرة .

وليس من خصائصى . وتحرير هذا التلغراف من وكيل الجهادية لايفيد أن الأمر بيدى اذ أنى مأمور بالمدافعة فقط[١]

س . حينئذ كل من كانوا سجنوا بمصر وبالطوبخانه ما كان سجن احد منهم بأمركم

ج . قلت انى ما امرت بسجن أحد حيث ذلك من واجبات المجلس الذى من خصائصه النظر فى حل المشكلات

عقب هذا الجواب تراءى موافقه طلب يعقوب سامى وسئل بمواجهته عرابى كما سيأتى .

س . عند دخول عساكر الانكليز لمصر وجد اشخاص كثيرون مسجونين بالطوبخانة وبالسؤال من عرابى عنهم أجاب انه لم يأمر بسجن احد لاختصاص المجلس العرفى بذلك . وبما انك كنت رئيس المجلس المذكور فهل سجن اولئك الأشخاص كان بأمر المجلس خاصته ولم يأمركم عرابى بسجن احد منهم أم كيف . وهل سجن شاكر بك باشا وحسن بك فهمى وابراهيم بك الترجمان كان كذلك بامر المجلس أو بأمر عرابى .

ج . جميع من سجنوا حضروا باوراق من عرابى والبعض منهم كان مع جاويشيه بمراسلات والاثبات على ذلك أن مسألة ابراهيم بك الترجمان حصلت بأمره بكيفية أن العرابى حرر لمديرية الدقهلية من برّا برّا [٢] بدون راىِ المجلس بضبط ابراهيم بكَ المذكور والمديرية حاصرت عزبته بحالة شنيعة وكانت والدته مريضة وصار ضبطه وأرسلته المديرية لديوان الجهادية وانا ما اجريت سجنُه بالطوبخانه وابقيته فى قصر النيل . ولتصادف دخول عيد رمضان حررت للعرابى تلغرافا أرجوه الافراج عنه صدقة لزكاة الفطر ووصله فلم يرسل لى رده ولما توجه بعض الذوات لكفر الدوار للتعييد[٣] على العرابى اخبرت بطرس باشا وعلى الروبى بأن يترجوا أحمد عرابى فى الافراج عن ابراهيم بَك المذكور وخلافه وترجوه ولم يقبل ـ وبالجملة فان كل أمورنا كانت بأوامر العرابى وهو المتسلط على كل الاجراآت بقوته هو ومن معه من عصبتهم وما كان المجلس يمكنه أن يراجع فى شىء وانما كان ربما يجرى بعض تلطيفات مع غاية الخوف من المذكور .

---

(١) حذف عرابى من محضر التحقيق الجملة التالية بعد كتابتها « ولو حصل التحرى فى كافة التلغرافات التى كانت تصدر من المجلس لعلم أنهُ صار مراجعتى فى كثير من الآراء التى كنت ابديها النافعة كل النفع للحفظ والمدافعة فاذا كنت اراجع فى الأمور الحربية التى صار الزامى بها فكيف يكون لى نفوذ فى غير ما كلفت به .

انظر محافظ الثورة العرابية . محفظة رقم ٨ ملف ٥٣/ أ » محضر استجواب أحمد عرابى .

(٢) بمعنى دون أخذ رأى أحد .

(٣) بمعنى تقديم تهانى العيد .

وهناك دليل آخر على أن كل الأمور كانت تجرى بأوامره بما فيها عزل وسجن المديرين وهو انه اصدر مكاتبة للديوان بعزل عثمان غالب باشا مدير اسيوط ولعلمنا عدم وجود موجب لذلك وان الباشا المشار اليه مستقيم . ومحافظ على اجراء الامن والراحة بالمديرية فعملنا كل الطرق اللازمة لبقائه ولم اقدمها للمجلس وكذلك ورد لنا امر منه بتعيين اسماعيل باشا محمد فى توكيل نظارة الاشغال وأن ينظر فى ذلك بالمجلس . ومن هذا يعلم ان المجلس كان فقط بصورة رسمية للتصديق على مايأمربه .

استحضر عمر رحمى[١] وصار توريته[٢] التلغراف المتعلق بالرجاء فى الافراج عن ابراهيم الترجمان وسئل عما سيأتى

س . هل هذا التلغراف وصل لكم منذ كنت مع عرابى بكفر الدوار

ج . لا اعلم لأنه كان موجودا كتّاب غيرى أيضا معه وانما كافة التلغرافات التى كانت ترد كان يطلع عليها أحمد عرابى ولايمكن اخفاء شئ عنه .

(سئل عرابى كما سيأتى)

س . هل انت سمعت ما اجاب به يعقوب سامى أمامك وعمر رحمى فقل لنا جوابك على ذلك

ج . قد قلت فى جوابى المتقدم فى هذا الخصوص انه بناء على ماحصل من الخلل فى مديرية البحيرة والفتك ببعض الناس من العربان الذين علم ان ذلك كانت نتيجة سعى ابراهيم بك الترجمان مدير تلك المديرية فى ذاك الوقت كتب لمديرية الدقهلية(لكونه ترك اشغال المديرية وتوجه الى عزبته هناك) بارسال المذكور لديوان الجهادية وكتب ايضا للديوان بذلك لمحاكمته بالمجلس . واما التلغراف الذى قلت انى لم اره فالحق انى لم اتذكر رؤيته وقد يمكن انه حضر لى مع جملة تلغرافات التى كانت تأتى بكثرة جميعها للمعايدة من الذين لم تمكنهم اشغالهم من الحضور بانفسهم الى كفر الدوار . ولكثرة الاشغال المهمة كان لايمكنى قراءتها بل اكتفى بمعرفة اسم الراسل وأول جملة التى هى كلمة المعايدة . وحيث ان هذا التلغراف مفتتح بكلمة المعايدة

(١) عمر رحمى كان سكرتيرا لعرابى وقد غرورا به بصورة مشينه لخيانته .

(٢) بمعنى عرض التلغراف عليه .

فربما أنى اكتفيت بالاطلاع على هذه الجملة ولم اكمل تلاوته التى بها عبارة الافراج عن المسجون وما ذلك الا لكثرة الأوراق والاشغال . وأما مسألة تعيين اسماعيل باشا محمد فلواسطة هجوم النيل ولزوم اخذ الاحتياطات اللازمة لحفظ البلاد من الغرق فى زمن فيضان النيل كنت رأيت تعيين سعادته لما هو معهود فيه من العلم والنشاط . اذا وافق ذلك بالمجلس . وكذلك كل من كان تقع عليه مسئولية فى شئ كنت اكتب عنه واطلب النظر فى امر شأنه بالمجلس . ولذلك لما كثرت الشكوى بالتلغرافات وغيرها من اهالى مديرية اسيوط فى حق عثمان باشا غالب كان كتب ايضا بالنظر فى الشكايات المذكورة بالمجلس وبرفع سعادته من المديرية مع موافقة المجلس تسكينا لخواطر المتشكيين . ولم اتذكر ان احد خاطبنى فى ايام العيد فى الافراج عن ابراهيم بَك الترجمان على انه لا لزوم لمخابرتى عن ذلك اذ ليس ذلك من واجباتى . ومع هذا فانى لا أعلم السر فى كل هذا التدقيق بسبب سجن ابراهيم بك الترجمان دون غيره من المديرين مع ما اوضحته بشأنه .

س . اوضحت بهذا الجواب انك اردت تعيين اسماعيل باشا محمد لتوكيل الاشغال لاجل الاجتهاد فى أخذ الاحتياطات التى تقى البلاد من الغرق شأن من يكون حريصا على مصلحة البلاد مع انك امرت بقطع الجسور الشرقية وترعة الاسماعيلية لاجل تغريق مديريتى الشرقية والقليوبية وتبويظ[1] كوبرى شبين وشرعتم فى قطع سكة حديد مينا القمح وبلبيس بالاتفاق مع محمود سامى وان يكون ذلك بمعرفة مرعشلى باشا وأحمد بك ناصر . فأفد عن اسباب ذلك

وهاهى صورة المكالمة التى جرت بينك وبين محمود سامى بالتلغراف فى هذا الشأن موجوده اطلع عليها حيث أن محمود سامى اطلع عليها واعترف .

مكالمة بالتلغراف من العرابى لسامى

قد اعطينا الاوامر اللازمة لقطع جسور الشرقاوية وترعة الاسماعيليه لاجل تغريق الشرقية والقليوبية

من سامى لعرابى اذا إستحسن يصير قطع السكة الحديد من جهة مينا القمح قطع مهون بالقرب من الزقازيق وكذلك قطع مهول من جهة بلبيس .

(١) بمعنى تعطيله أو منع استعماله .

الرد من العرابى لسامى طيب نبهنا بذلك .

من سامى لعرابى هل ممكن لسعادتكم قطع سكة مينا القمح مثل ماعرفناكم أم كيف يفاد حالا .

الرد من العرابى لسامى ممكن وجارى اللازم نحو ذلك .

من سامى لعرابى أن وافق يسأل من أحمد بك ناصر المهندس عما اذا كان يمكنه تغريق اراضى القليوبية والشرقية بواسطة قطع جسور الشرقاوية والترعة الاسماعيلية كى لايكون للعدو طريق لمصر خلاف الخانكة .

الرد من العرابى لسامى انه جارى اللازم فى تبويظ كوبرى شبين القناطر وتحمد لمأمور ادارة السكة الحديد ومأمور مركز مينا القمح عن قطع السكة بين الزقازيق ومينا القمح .

من سامى لعرابى انه لايجوز السكوت لحد الصباح عن قطع السكة الحديد قطع مهول من فوق مينا القمح وبلبيس حالا مع قطع جسور ترعة الشرقاوية وترعة الاسماعلية لأجل غرق الشرقية والقليوبية حالا قبل طلوع الصباح وذلك يكون بمعرفة مرعشلى باشا وأحمد بُك ناصر المهندس واظن انهما الآن موجودان بمصر واخبرونا حالا عن رأى سعادتكم

ج . انه لم تحصل مكالمة بينى وبين محمود باشا سامى بالتلغراف حالة كونه بطلخه[١] وانا بمصر[٢] . وانما ورد لى تلغراف من محمود سامى باشا بانه يرى قطع الجسور والترع المذكوره وحيث ان ذلك يحصل منه ضرر للاهالى فما قبلت ذلك . بل تحرر منى الى مامور مينا القمح بقطع السكة الحديد وحررت لادارة السكة الحديد بتعطيل السكة من عند شبين لتوقيف سير الوابورات وذلك عن بعض الاعمال الحربية التى لا لوم فيها وخلاف ذلك لم يصدر منى شىء . ومع ماذكر فقد صرف النظر عن كل ذلك بواسطة استقرار رأى المجلس على عدم الموافقه حرصا على سلامة البلاد .

(١) قرب مدينة المنصورة دقهلية .

(٢) يقصد القاهرة .

س . من التحقيقات علم انك منذ كنت ناظر جهادية طلبت رتبة ميرالاى الى السيد قنديل مأمور الضبطية وقتها رأسا من المعية واحسن بها عليه فى ١٥جمادى من سنه ١٢٩٩ موافق ٥ ابريل سنه ١٨٨٢ وفى احد اجوبتك الماضية أقريت ان الضبطية لم تكن تابعة للجهادية فكيف ذلك وماهو السبب فى طلب تلك الرتبة اليه .

ج . ان الضبطيات ليست تابعة للجهادية فى الادارة لكن ترقى الرتب للضباط الذين اصلهم من الجهادية لايكون الا بواسطة الجهادية ولكون أن المذكور كان من ضباط الجهادية وكان محالا عليه ادارة اورطة المستحفظين والبوليس كما هو حاصل فى مصر عرض للمعيه السنية من طرفنا بطلب رتبة ميرالاى الى السيد قنديل المذكورة اليه من محافظ اسكندرية عمر باشا لطفى[١] .

س . القانون المتعلق بالقواعد الاساسية فى النظامات العسكرية الصادرة فى ٢٨ شوال سنه ١٢٩٨ الموافق ٢٢ سبتمبر سنه ١٨٨١ يقضى البند الثانى والعشرين منه بانه لايجوز اعطاء رتب جهادية بدون وظيفة فى الجيش أو بفروع الجهادية لحد ان توضح فى اخره انه لا يجوز اعطاء رتب جهادية للملكية فافد عن اسباب طلب رتبة الى السيد قنديل المذكور بمعرفة نظارة الجهادية مادام ان البند يقضى بذلك .

ج . ان جميع العساكر الموجودين بالمحافظات والضبطيات والمديريات والبوليس وكل حامل للسلاح فيهم من ضمن الجيش وان ترقياتهم لاتكون الا بمعرفة الجهادية . هذا منطوق القانون المذكور .

س . يوم خروج العساكر من اسكندرية ماذا جرى فى الاشخاص الذين كانوا مسجونين بسبب تهمتهم بواقعة ١١ جونيو سنه ١٨٨٢ والذين كانوا بالليمان أيضا يفاد عن ذلك

ج . ان المذكورين تبع المحافظة وعليهم خفر خصوصى ولاعلم لى بما صار فيهم

س . بالسؤال من أحمد عمارة سوارى الوابور من الذين كان المتهمون فى واقعة ١١ يونيو سنه ١٨٨٢ مسجونين بهما قال أنه فى أول يوم عند الشروع فى ضرب مدافع

(١) كان هذا الطلب بناء على التماس نظارة الحربية وليس عمر باشا لطفى انظر محافظ الداخلية . مكاتبة من كاتب ديوان خديوى الى الداخلية فى ١٤ اكتوبر سنه ١٨٨٢ .

المراكب على الطوابى وكانت العربة محضرة لركوبك أمام باب الترسانة سألك القبودان المذكور عما يجرى فى اولئك المسجونين فامرته بالافراج عنهم فهل حصل منكم ذلك حقيقة ام لا

ج . ان هذا الشخص لا اعرفه ذاتا ولاصفه ولم يخبرنى بأمر مثل هذا ايضا ولا أمرته بأمر مثل ذلك اذ أن المذكور له رؤساء يخابرهم عما يلزم له ولامناسبة بينى وبينه .

س . وجد تلغراف صادر منك لوكيل الجهادية فى ١٥ اغسطس سنه ١٨٨٢ نمره٤٤٩ وصورته ادناه حسبما وجد بدفتر قيد التلغرافات

التلغراف المذكور

قد علم من تلغراف ورد لنا من سعادة رئيس اركان حرب بالاسماعيلية أن على افندى ياور وكيل محافظة البندر المذكور انحاز الى مراكب الانكليز وحيث أن هذا ومايماثله اعداء لدينهم وعرضهم وخائنون لوطنهم المغمورين فى نعمه ومترفهين بخيراته ومن الاقتضى معاملتهم بحسب طويتهم ليكون الجزاء من جنس العمل . فلهذا لزم تحريره لسعادتكم بامل المذاكره فى ذلك بالمجلس ومايستقر عليه الراى يصدر به القرار اللازم بحيث يكون عاما شاملا لمن سبق انحيازهم للعدو والذين سوء طويتهم توجبهم للانحياز فى المستقبل والذين تركوا وطنهم وأموالهم وأملاكهم فرارا من مقابلة العدو فهل صدر منكم ذلك وما كان القصد من تحريره

ج . نعم صدر منى ذلك والقصد هو كما تحرر فيه

س . الجواب الموضح صورته ادناه وجد فى الورق الذى وجد بمنزلك فاطلع على اصله الموجود وقتئذ وأفد عن الاربعة مظاريف التى ارسلتها الى مصطفى عبد الرحيم ميرالاى ٥ جى بياده بجاويش مخصوص وما كانت تشتمل عليه تلك المظاريف كما توضح فى حاشيتى ذاك الجواب

(وها هى صورة ذاك الجواب)

سعادتلو افندم حضرتلرى

بعد تقديم الاحترام لجلالة شرف سيادتكم انه صدر تلغراف من الحضرة الخديوية

معلنا به استعفاء الوزارة وأن أمر الادارة العسكرية والبحرية تناط بحضرتها فعرضنا لجنابه بالتلغراف ولسعادة رئيس النواب باننا غير راضين عن قبول الاستعفاء من سعادة ناظر جهاديتنا أحمد عرابى باشا حيث لم يحصل من سعادته شئ مخالف للقوانين ولا للشريعة المحمديه المطهرة ، واننا مستعدين لكل مقاومة تنشأ عن سبب استعفائه وانه ان لم يفاد بالتلغراف فى مدة اثنى عشر ساعة لا نكون تحت مسئوليته فيما يحدث وورد تلغراف من حضرة الجناب الخديوى يفهمنا بانه منظور فى هذا القبيل بمجلس مؤلف من العلماء والقاضى والنواب ورؤساء الجهادية . وتنوه بالتلغراف المحكى عنه ان حضرات الضباط العظام الموجودين بالمحروسه لما اعلمناهم بذلك قالوا نحن مطيعين للأمر ماعدا أنهم غير راضين بالنوته (اللائحة المشتركة) فبناء على ما ذكر اعرضنا ثانيا بالتلغراف باننا ضامنين الهدوء وحتى تنتهى المذاكره المقال عنها وباخطارنا عن نتيجتها وقتها يفاد منا بما يلزم لهذا لزم تحريره لسعادتكم لاخبارية العموم بانه اذا كان يقر رأى المجلس على عدم ابقاء سعادتكم فى مسند نظارة الجهادية فننادى برفض الاوامر ومقاومة كل معتد نومل التكرم بالافاده فى ١١رجب سنه ١٢٩٩ .

الامضاءات مع الاختام

قائمقام البوليس	قائمقام المستحفظين	حكمدار ٦ جى بياده	ميرة جى بيادة
سعد ابو جبل	على داود	سليمان سامى	مصطفى عبد الرحيم
ميرطوبجية سواحل	وكيل البحرية		
اسماعيل صبرى	محمد كامل باشا		

صورة حاشية على الجواب المذكور

سعادتلو افندم

من بعد تحريره وتعيين ولدنا محمد افندى ابراهيم لقيامه وحضوره به لذاك الطرف تصادف حضور رافعه ومعه الأربعة مظاريف فجرى استلامهم منه والعمل نحو ما أشير انما ضرورى من افادتنا عما توضح بالمتن عن يد مخصوص ، واستغنى الحال عن ارسال الأفندى المذكور لوجود الجاويش افندم

من ٥ جى بيادة

مصطفى عبد الرحيم

صورة حاشية ثانية

التلغرافات الحاكيين عنهم بهذا الخطاب هم بصفة ماورد بالمظاريف ليكن معلوم

ختم

مصطفى عبد الرحيم

ج . نعم هذا الجواب ورد لى واطلعت عليه ، ومنه يعلم كل مطلع انى مقهور على اجراء كل شئ صار اجراءه ويعلم ايضا انه لاكان يمكننى التوجه إلى الاستانة ولا إلى أوربا كما ذكر وأن الناس لم ترض بقبول اللائحة السابقة الذكر باقرار نفس الحضرة الخديوية بذلك كما هو واضح بصورة التلغرافات الواضحة بهذا الجواب ، وانى لو أردت الخروج إلى الآستانة أو إلى أوربا لتعلق الناس بى فى هذا الوقت ولمنعونى كل المنع بل لأضروا بحياتى وأما الجاويش الذى ارسل بالأربعة مظاريف فتلك كانت مظاريف داخلها عرايض للضباط الذين صار ترقيتهم هناك .

س . ممن كنت مقهورا على اجراءاتك كما اوضحت

ج . كنت مقهورا من افكار الناس المتضاربة كما هو واضح بالجواب المذكور

(اعيد الى السجن فى تاريخه فى جلسة قبل الظهر)

وصار استحضار أحمد عرابى ثانيا فى جلسة بعد الظهر يوم السبت غرة الحجة سنه ١٢٩٩ ووجهت اليه الاسئلة المحررة ادناه فاجاب عنها كما يأتى .

س . بجوابك الذى أوضحته عن الأربعة مظاريف التى ارسلتها الى الاسكندرية قلت أن تلك المظاريف كان بها عرائض رتب لمن ترقوا بتلك الجهة مع أن هذا ينافيه ماهو مسطور بالحاشية الثانية من الجواب الوارد لك من الضابطان الرؤوس الذين باسكندرية الذى سبق اطلاعك عليه وصار نسخ صورته فى هذه المذاكره والمنصوص فى تلك الحاشية مانصه ، التلغرافات الحاكيين عنهم بهذا الخطاب هم بصفة ماورد بالمظاريف يكون معلوم ، وهذا دليل قوى ثابت على ان اجراءاتهم كانت بتعليمات منك لامحالة ففد عن ذلك؟

ج . تلك الحاشية لا اعرف لها معنى . ومع ذلك لدى السؤال من محررى الجواب

المذكور تتضح حقيقة ما كان بالمظاريف التى كنت أرسلتها اليهم حيث لايكون بفكرى غير ما سبق ايضاحه

س . ماهو موضح بالحاشية المذكوره يتضح أن المذكورين كانوا لايجرون شيئا إلا بتعليمات منكم والتبادر ان عند سقوط وزارة محمود سامى وعزلكم من نظارة الجهادية تجمعتم بمنزل سلطان باشا وحصل منكم وممن معكم التسلط على رجوعكم فى نظارة الجهادية واجريتم ما اجريتموه مما هو واضح بهذه المذاكره وصار تبليغ ما ترغبونه بتلغراف أو غيره سواء كان منكم أو من أحد عصبتكم الى الرؤوس الموجودين باسكندرية وهم حرروا ذلك التلغراف للمعية السنية وفى عقبه ارسلتم لهم التعليمات فى تلك المظروفات بيد جاويش مخصوص وقد جاءت بصفة ماحرروه . ومن هذا وماسبق اقرارك به من ان جميع ضابطان الالايات تحت رايك صار متضحا ومثبوتا ان كافة الاجراآت التى توقعت من زمرة العسكرية فى كل الوقائع وفى مقتلة اسكندرية فى ١١ جونيو[1] سنه١٨٨٢ والنهب والحرق الذى حصل بسكندرية فى يوم ١٢ يوليو سنه٨٢ كل ذك كان بأمر منك وتعليمات الى الرؤساء المذكورين واثبات ذلك ماحصل من السيد قنديل فى انسحابه بمنزله قبل واقعة١١ جونيو سنه ١٨٨٢ وعدم خروجه لاجراء تسكين الفتنة فى تلك الواقعة وكون المذكور منسوبا اليك وانت الذى رقيته الى رتبة ميرالاى وكذلك ماحصل من سليمان سامى فى عدم ارسال العساكر لمنع المقتلة فى ١١ جونيو سنه ٨٢ فى حالة طلب ذلك بمعرفة المحافظ وكونه هو الذى باشر نهب وحرق اسكندرية بنفسه وبواسطة ضباط وعساكر الآية . وبلغ اليك ذلك فى الوقت الذى كان جاريا مباشرة العمل فيه وقبله ولم تهتم بارسال قوة عسكرية مما كان تحت ادارتك لمنع ماذكر خصوصا وماهو مثبوت من ان سليمان سامى المذكور من اخص معتمديك فافد عن ذلك

ج . جميع ماذكر فى هذا السؤال من نسبته ما توقع من بعض اناس أو لم يتوقع منهم ولم يحاكموا عليه ولم يثبت عليهم شئ تم الافصاح من اللجنة بان ذلك لايكون الا بتعليمات منى أمر غريب ومع ذلك فقد اعطينا الاجوبة الكافية عند ذكر كل مسألة على حدتها وأزيد الآن بأنه حقيقة ان جميع فروع الجهادية لايجرون شيئا الا على حسب ما يصدر لهم من الاوامر من ديوان الجهادية تحريريا . وان الجواب المسندين عليه هذا مما

---

(١) يقصد يونيو .

يثبت كل الاثبات بان مافعلوه ضباط اسكندرية من تحرير التلغرافات للمعية هو من بادى رأيهم لادخل لى فيه كما هو واضح بنص عبارته .

وكيف يعقل ان الاستعفاء حصل ليلا وفى الصباح اهل الاسكندرية يجرون امورا على حسب تعليماتى . اللهم الا اذا كان بواسطة التلغراف . فان كان هناك تلغراف تحرر منى بذلك كما تنوه بالسؤال المعطى إلى فأتونى به لأنظره . واما عدم خروج مأمور الضبطية عند حصول حادثة ١١ جونيو سنه ٨٢ فذاك مثبوت ومعلوم للمحافظ وغيره انه اصيب بشلل من قبل ذلك بايام ، وانى لم اكن موجودا بالاسكندرية ولم اعلم بتلك الحادثة الا من نطق الخديوى . وقلت باجوبتى المتقدمة انى لست مسئولا عن اعمال المحافظة أو مأمور الضبطية . وليس هو منسوب إلى كما قيل بل ولا لاحد يعبر عنه بهذه اللفظة .

س . من الاوراق التى ضبطت بطرف بعض الضباط وجد الجواب المحررة صورته ادناه

(صورة الجواب)

لحضرة حامد بَك أمين ولحضرة محمد بكَ الزمر

انا وحضرات الباشاوات وكافة اخوانكم الضباط يسلمون على حضرتكم وحضرات الضباط والعساكر . وبعد فاخبركم بان هيئة النظارة استعفت لأمر سياسى فلا تهتموا من هذا الأمر مطلقا لأنى وان كنت استعفيت من نظارة الجهادية لكنى لم استعف من رياسة الحزب الوطنى . واعلموا يقينا أن المحافظة على الهدوء والأمن العام ضرورية جدا فيلزم أن تؤكدوا على حضرات الضباط والعساكر وتفهموهم بأن هذا الاستعفاء لايضر بشىء بل من المحقق ان شاء الله تقدم الاحوال وغاية ما أوصيكم به هو المداومة على اشغالكم العسكرية بغاية الجد والاجتهاد وغيرتكم الوطنية فى المحافظة على الهدوء والسكون ولاتمشوا خطوة ولاتفعلوا فعلة الا بتعليمات وتعريفات منا وفى ذلك كفاية ٩ رجب سنه ١٢٩٩ ، احمد عرابى ، رئيس الحزب الوطنى

وهذا هو صادر منكم حررتموه عقب استعفائكم من نظارة الجهادية عند سقوط نظارة محمود سامى وعليه امضاؤكم باسم رئيس الحزب الوطنى ومختوم بختمكم ومن ضمن ما اوضحتموه فيه انه ولو صار استعفاؤكم من نظارة الجهادية لكن لم تستعفوا من رئاسة الحزب الوطنى وختمتم القول فى هذا الجواب بأنهم لايمشون خطوة ولايفعلون فعلة الا

بتعليمات وتعريفات منكم فاطلع على أصله هذا الموجود الآن المؤرخ فى ٩ رجب سنه ١٢٩٩وافد عن اقوالك فيه .

ج . قد اطلعت على جواب محرر منى الى حامد بَك حكمدار ٧جى بياده وقائمقام آلايه محمد بك الزمر بحصول استعفاء النظار ـ وان هذا الاستعفاء لايترتب عليه ضرر واوصيتهما فيه بدوام السكون والراحة وعدم حصول شئ يخل بمصلحة الوطن الى اخره . نعم هذا الجواب محرر منى . وأسبابه أن حضرات قناصل الدول ايطاليا والنمسا والبروسيا والروسيا وغيرهم حضروا لمنزلى فى صبح ليلة الاستعفاء واظهروا كدرهم الشديد ثم كلفونى بان اعطيهم قولى على أن الأوربيين واموالهم فى أمن حيث انهم يخشون عليهم فاجبتهم بأنى اليوم مرفوت من الخدمة ولاموجب لهذا الطلب منى فالحوا علىّ بأن لا تطمئن قلوبهم الا اذا اعطيتهم تأمينا تطمئن به خواطرهم حيث انهم يتحققون أن لا خطر على الأمن مادمت كافلا للراحة العمومية حتى ولو كنت فى غير الخدمة . فاجابة لطلبهم واعتمادا على وثوقى بأن العساكر لايأتون بضرر للأجانب أو للاهالى ـ فاعطيتهم قولى بأن لاخوف على الأوربيين ولا على أموالهم وانى احافظ عليهم كنفسى وذلك لكل من كان من الاوروبيين فى البلاد المصرية . فكان هذا التكليف داعيا لى بأن ارجو ضباط العساكر بالمداومة على الامن والراحة وعدم اتيان مايخل بشأن الراحة العمومية أو مصلحة البلاد لحين تشكيل هيئة نظارة تكون مسئولة عن ذلك . وحيث لم تكن لى صفة رسمية فى الحكومة وضعت امضائى بلفظ رئيس الحزب الوطنى . وان هذا الكتاب لايدل الا على شدة حرصى على راحة البلاد العمومية وحفظها حتى ولو كنت فى زمن البطالة[1] وانى لا آمر الا بما فيه الخير للبلاد ومن كانت هذه صفته فلا يصح ان ينسب له فعل الشر .

س . قد تعجب القومسيون من ادعائكم بهذا الجواب أنكم اردتم حصول الأمن والراحة اللذين تكفلتم بهما لحضرات القناصل مع انه لم يمض على ذلك سوى خمسة عشر يوما حتى وقعت مقتلة اسكندرية الشنيعة التى حصلت فى ١١ يونيو سنه ١٨٨٢ حالة كونك كنت ناظر الجهادية واتضح من التحقيقات تداخل بعض عساكر المستحفظين فيها كما وان عساكر الالايات الذين كانوا بالاسكندرية لما دعوا من

(١) يقصد ترك الخدمة .

المحافظة للحضور لمنع تلك المقتلة لم يجيبوا طلب المحافظة بل تأخروا لحد الغروب حتى تمكن الفاعلون من القتل والنهب وبذلك نزع من العموم الأمن الذى قلتم انكم تكفلتم به . ثم الم تعلموا انه بالممالك المنتظمة ووجود الحضرة الخديوية بمقر الحكومة لايجوز وجود احزاب حتى تمضوا تلك المكاتبة بصفتكم رئيس الحزب فهل تصرح لكم من الحضرة الخديوية بذلك . وان كان لم يتصرح لكم فهل جعل نفسكم رئيسا لحزب داخل الحكومة لا يعد عصيانا . وان كنتم ترتكنون على عدم وجود وظيفة لكم وقت تحرير هذا الجواب افما كان يمكن أن توضعوا فى الإمضاء ناظر الجهادية سابقا كالجارى فمن يرفتون من مأمورى الحكومة .

ج . من المعلوم بداهة أن مصر مأهولة باجناس مختلفة وعناصر متنوعة وكل عنصر منهم يعتبر نفسه حزبا كما أن أهل البلاد هم حزب قائم بذاته يعتبر عند الآخرين منحطا عنهم ويطلقون عليه لفظ فلاحين اذلالا لهم وتحقيرا اولئك هم الحزب الوطنى وهم أهل البلاد حقيقة . وحيث انهم انابونى عنهم فى طلب مايكفل لهم الحرية وحفظ الحقوق وكنت انا القائم بطلب وذلك ولم تكن لى صفة فى الحكومة فى ذاك الوقت فوضعت امضائى بذلك (لما لى من حق الرئاسة على الحزب الوطنى[1]) وليكون ذلك أدعى لاجتناب مايخل بأمر الراحة العمومية كما هو واضح بالكتاب المذكور . ولا يعد ذلك عصيانا لأن كل أمة من الأمم المتمدنة الراقية فيها احزاب مختلفة قائمون بحفظ حرية بلادهم والمدافعة عن حقوقهم . وأما حدوث مسألة ١١ يونيو سنه ١٨٨٢ بالاسكندرية (فتلك مسألة يقصد منها تجريح اعمالنا الوطنية فى نظر اوروبا[2]) وأما ما كان يلزم لحسمها وتداركها فقد أوضحنا عنه بالأجوبة المتقدمة . ومع ذلك فان التنبيهات والتحذيرات لاتغنى عن القدر شيئا وماهى إلا صادرة عن أفكار تطرأ على الأنسان فيبلغها احتراسا مما عسى أن يقع كما جرت بذلك عادة الانسان وماقدر لابد واقع .

س . قد تكرر منك القول بالافتراء بانك نائب عن الأمة فأبرز الحجج التى بيدك تثبت لك هذه النيابة اذ الأمة نوابها موجودون وهم اعضاء مجلس شورى النواب المعلومون رسميا للعموم وانت لم تكن منهم .

(١ ، ٢) هذه الجمل غير موجوده من محضر استجواب عرابى الأصلى .

ج . جواب هذا السؤال تقدم فى صدر أجوبتى بهذه المذاكرة التى يتضح منها ان مجلس النواب هذا ما انشئ الا بطلبى وما حفظ الا باهتمامى به والا كان نصيبه نصيب سابقة الذى انشئ فى زمن الخديو السابق للأقرار على ضمانة الخزينة المصرية لدين المرابين من الاوربيين الذى قدره مائه مليون وواحد من الجنيهات ثم رفض وقبر فى وقته

اعيد الى السجن فى غرة الحجة ١٢٩٩ .

استفتاء لعزل الخديو

بناء على ما تقرر بجلسة يوم الاثنين ذو الحجة سنه ١٢٩٩ طلب أحمد عرابى من السجن ووجه اليه سعادة الرئيس الاسئلة المحررة أدناه فأجاب عنها بما يأتى :

س . قد وجد فى الأوراق التى ضبطت ورقة محررة فيها صورة سؤال استفتاء من العلماء عن جواز عزل الخديوى لأسباب تمويهية مخترعة فى تلك الصورة فها هى الورقة المذكورة اطلع عليها وأفد .

(صورة الاستفتاء المذكور)

ما القول فى حاكم ولى من طرف سلطان المسلمين على أن يعدل فى الناس ويقضى باحكام الله فنقض العهد وأحدث الفتن بين المسلمين وشق عصاهم ثم انتهى به الأمر الى أن اختار ولاية غير المؤمنين على ولاية المؤمنين وطلب من الأمم الخارجية عن الدين القويم أن ينفذوا قوتهم فى بلاد حكومته الاسلامية وحمل رعاياه على أن يذلوا ويخضعوا لتلك القوة الاجنبية وبذل عنايته فى المدافعة عنها ولما دعاه المؤمنون للرجوع عن ذلك ابى وامتنع واصر على الخروج عن طاعة السلطان والمروق من الشريعة . فهل يجوز شرعا أن يبقى هذا الحاكم حاكما حتى يمكن قوة الاجانب من السلطة فى البلاد الاسلامية أو يتعين فى هذه الحالة عزله واقامة بدل له يحافظ على الشرع ويدافع عنه افيدوا الجواب

ج . اطلعت على الورقة المذكورة ولم تكن بخطى ولاكانت بطرفى .

س . هل لا تعلم بها كليا؟

ج . لا أعلم بها كليا .

س . هل تعرف الخط المحرر بها هو خط من؟

ج . لا اعرفه هو خط من

س . هذه الورقة ضبطت ضمن الأوراق التى ضبطها عساكر الانكليز من منزلكم ووردت بالقومسيون من طرفهم مترجمة بظاهرها بالانكليزى كما صار اطلاعكم عليها فاذا لم يكن لكم معلومات بها فكيف توجد بمنزلكم؟

ج . يمكن انها وجدت بالمنزل من ضمن الاوراق ولايبعد انها كانت مع احد الناس وتركها على الترابيزه التى عليها الأوراق

س . فى مدة أيام سقوط وزارة محمود سامى كنتم جارين تحرير محاضر بمنزلكم بعزل الخديو وجارين احضار الاهالى والعلماء لتختيمهم عليها بالجبر عنهم واستحضارهم لمنزلكم كان بواسطة ضابطان من الآلايات واشخاص من مستخدمى الضابطية كما هو متضح من التحقيقات التى جرت بهذا القومسيون فأفيدوا عن اسباب ذلك .

ج . لما تقدمت اللائحة المقدمة من قنصلى دولتى الانكليز وفرنسا وقبلها الخديوى ولم تقبلها الوزارة وحضر اعضاء مجلس النواب وأشيع ذلك بين الناس توارد الناس أفواجا من المديريات والمحافظات ومصر واسكندرية لرفض اللائحة المذكوره ورفض من يقبلها محرر من بذلك اعراضات ومحاضر . فهل كذلك كل هذا جبرا عن الناس وكنت انا الجابر لهم الحق ان جميع المسلمين ثائروا لقبول هذه اللائحة وانكروها بل ان جميع المصريين انكروها لما فيها من تداخل الأجانب فى أمور البلاد الداخلية .

س . إلى اين توارد الناس هل الى منزلكم أولأى جهة؟ وهل كانت المحاضر التى يحررونها ترد اليكم مختومة أو تختم بمنزلكم وما الذى اجريتموه فى ذلك؟

ج . كانت تأتى المحاضر مختومة وكان حضور الناس بها جهرة لاخفيه وبحضور جميع الناس لمنزلى أو لمنزل رئيس النظار محمود باشا سامى . كانوا يأتون بها ويقدمونها الينا اعلانا بعدم قبولهم اللائحة المذكوره ومن يقبلها . وكان ذلك بحضور كثير من أعضاء مجلس النواب وكلهم مصادقون على ذلك . وكما قلنا أولا أن الأمة المصرية لم تختلف فى هذه الكارثة وكانت تلك المحاضر باقية بطرف اربابها . وبحضور دولتلو درويش باشا وتشكل وزارة راغب باشا وصدور العفو العمومى صرف النظر عن هذا وذاك .

س . من أقوالَك يعلم انك لم تستحضر أحدا إلى منزلك وأجريت تختيم تلك المحاضر فهل كان كذلك أم كيف؟

ج . نعم ولكن المحضر المقدم من أهل مصر العاصمة عند حضوره وتلاوته قام اناس من الموجودين من النواب والعلماء وغيرهم الذين لم يسبق ختمهم وختموا عليه فى منزلنا .

س . هل انتم ختمتم ايضا عليه معهم؟

ج . لا اذ لا لزوم لختمى عليه

س . مادام ان هذا المحضر صار تختيمه بمنزلك فماذا صار فيه واين يوجد الآن؟

ج . صار تمزيقه لحصول العفو وانتهاء المسألة بتشكل وزارة راغب باشا .

س . هل المحرر بذلك المحضر كان معينا فيه من يلزم تعيينه بدل الجناب الخديوى

ج . لا وانما كان الغرض من المحضر أن يعرض على الذات الشاهانية عن يد الوفد الذى أعلن التلغراف بحضوره ولم يكن به شخص معلوم وإن ذلك معلوم وواضح بالفرمان الهمايونى .

(اعيد الى السجن فى ذو الحجة سنه ١٢٩٩)

حريق الاسكندرية

(وبناء على ما تقرر بجلسة ٥ الحجة سنه ١٢٩٩ صار طلب أحمد عرابى من السجب وسئل فاجاب كما يأتى) .

س . فى يوم الاربعاء ١٢ يوليو سنه ١٨٨٢ هل لم يحضر اليك احد ويخبرك بان سليمان سامى وعسكره شرعوا فى نهب البلد وعزموا على حرقها .

ج . قدمت بجوابى أن وقت حضورى من الرمل وجدت العساكر والاهالى خارجة بحالة ازدحام وصرت اتخلل الناس وأمنع العساكر من الخروج وبعدها اخبرت بأن سليمان سامى هو والعساكرعازمون على حرق البلد ونهبها فارسلت من استحضره وسألته عنما نسب اليه فانكر ذلك ولما كان وجد مع بعض العساكر اقمشة بفتة وعلمت انها لابد أن تكون منهوبة فأمرته بجمعها كما أوضحت قبل الآن .

س . هل فى ذلك الوقت لم تأمر عيد بَك بارسال عساكر لمنع العساكر والاهالى من الخروج من البلد .

ج . نبهت على عيد بَك وهو واقف فى الميدان امام آلايه وعلى كل ضابط أقابله ايضا بأنهم يجرون منع العساكر والاهالى من الخروج من البلد .

س . لم تأمر عيد بَك بشئ آخر؟ ج . لا .

س . هل لاتتذكر انَك نظرت على داود قائمقام مستخفظين اسكندرية فى هذا اليوم؟

ج . لست متذكرا .

س . هل فى يوم الاربعاء ١٢ يوليو سنه ١٨٨٢ صباحا ارسلت محمود فهمى[١] وخليل كامل الى كفر الدوار لاجل عمل الاستحكامات

ج . نعم انه بحضور محمود باشا فهمى وخليل بَك كامل تذاكرنا فى المحل الذى يليق لتجمع العساكر فيه عند الاقتضى اذا أخرجت العساكر من اسكندرية بحيث ان ذلك المحل يكون موافقا للدفاع فقلت لهما أن يتوجها فى يوم الاربعاء المذكور صباحا ويستكشفا جهة كفر الدوار .

س . فى يوم الجمعة صباحا مذ كنت بعزبة خورشيد أو بكفر الدوار قد أرسلت محمود فهمى وسعد ابو جبل قائمقام البوليس فى رفاص الى اسكندرية فلأى سبب ارسلتهما .

ج . يوم الجمعة كنت توجهت الى كفر الدوار وصار تخطيط الاستحكامات والنقط اللازمة لاقامة العساكر ولم اتذكر انى ارسلت احد الى اسكندرية

(وبعد ذلك اعيد للسجن فى ٥ ذى الحجة سنه ١٢٩٩)

وبناءً على الافاده الواردة من لجنة تحقق قضايا الاقاليم نمره ٦ علم من أوراق قضية عبد الرزاق أفندى علوان وكيل مديرية البحيرة سابقا انه ارسل الى أحمد عرابى اثنين تليانيه ولم يستدل على اعادتهما تقرر بطلب احمد عرابى من السجن وحضر ومعه موسيو برودلى الافوكاتو الموكل[٢] عنه وسئل فاجاب كما يأتى

(١) كان محمود فهمى واحدا من أقدر زملاء عرابى فى عمل الاستحكامات والذى قام ببناء الخطوط المصرية فى كفر الدوار .

(٢) الجدير بالذكر أن الحكومة عينت بناء على طلب السير إداوار مالت مندوبا بريطانيا لحضور جلسات التحقيق وهو السير شارلس ويلسن sir Charles Wilson .

س . علم أن وكيل البحيرة أرسل اثنين تليانيه بافاده رقم ٢٨ ذا سنة٩٩ نمره ١١٧٧ احدهما يسمى غيطانو فضالو والتانى قليار فضالو فيقتضى أن تفد عن ماصار بالاثنين التليانيه المذكورين

ج . ان النفر من المذكورين لم يحضرا لطرفى قط

س . وكيل المديرية المذكوره ارسل لك قبلها اثنين شوام وأرسلت له جوابا بوصولهما

ج . الاثنان الشوام المذكوران لم يحضرا لطرفى مطلقا ايضا وانى متحقق ذلك .

س . من افادة اللجنة التى تليت عليك واطلعت عليها متضح ان الاثنين شوام وصلا لطرفك من وكيل المديرية واجريت اعادتهما بافادة فى ١٢ ت سنه ٩٩ فكيف تقول بعدم حضورهما

ج . اريد الاطلاع على الافاده المذكورة

س . قد صار استحضار صورتها حرفيا من أوراق قضية عبدالرازق افندى وكيل المديرية وتليت عليك حرفيا فجاوب

ج . تذكرت ان الاثنين شوام حضرا لطرفنا بكفر الدوار حقيقة وصار اعادتهما للمديرية بموجب الخطاب المحرر منا

س . قد تلى عليك صورة الخطاب المحرر من وكيل المديرية ومرسول معه النفرين التليانية برفقة سليمان عماره عسكرى من خدمة المديرية فهل متحقق من عدم حضورهما من المديرية ام كيف

ج . لم يخطر بفكرى أصلا حضور اثنين تليانية من المديرية المذكوره لطرفنا[١] بكفر الدوار

(١) فى أصول محاضر الاستجواب هناك موضوعات أهملها عرابى فى هذه المذكرات منها انه لم يشر الى محضر الأربعاء ٢٨ القعدة ١٢٩٩ والخاص بالتحقيق فى أن ابراهيم التتونجى تعدى على عرابى فى سجنه . انظر . محافظ الثورة العرابية . محفظة رقم ٨ ملف ٥٣/أ محضر استجواب أحمد عرابى فى ٢٨ ذى القعدة ١٢٩٩/١١ اكتوبر سنه ١٨٨٢ .

(اعيد الى السجن) .

(اسماء الأعضاء)

محمد مختار . مصطفى خلوصى . سليمان يسرى . مصطفى راغب . محمدحمدى سعد الدين . اسماعيل ايوب .

أن المستر بروولى[١] هذا افوكاتو انكليزى عينه صديقنا المستر وليفرد بلونت[٢] للمحاماة عنا ومعه المستر نابيار[٣] والمسترايف[٤] افوكاتيه والمستر سنتليا نوا مترجم عالم بالعربية والانكليزيه استحضر من تونس برفقه المستر برودلى لهذه المهمة وذلك بمقتضى خطاب هذا نصه :ـ

بسم الله العزيز القدير

إلى صاحب السعادة صديقى العزيز السيد أحمد عرابى باشا حفظه الله

بعد السلام التام والسؤال عن خاطركم الكريم اعلم جنابكم ان حامل هذه الأسطر مستر برودلى هو من المتشرعين الماهرين ومشهود له بحب الاستقامة والانصاف وهو كان سابقا بتونس ويحب العرب . وقد اخترته ليحضر إلى مصر لكى يحامى عنكم وعن بقية الاسرى أصدقائنا الاعزاء وهو اول متشرع ويكون مستر نابيار مساعدا له فاجعلوا كل ثقتكم فيه واطلعوه على كل الحجج والبراهين التى فى يدكم وسلموه نسخ جميع الرسائل التى تقوى دعواكم[٥] حتى يترجمها الى الانكليزية او يرسلها الى لندن لنترجمها ونرسلها له لئلا يترجمها أناس أصحاب اغراض يغيرون معناها الاصلى بقصد الحاق الضرر

---

(١) قام بالدفاع عن عرابى بناء على طلب من المستر بلنت ، وكان يعمل قبل ذلك محاميا بتونس .

(٢) وقف بجانب الثورة العرابية ورجالاتها وكان شاهد عيان لاحوال مصر خلال هذه الفترة ومن المحتمل أنه قام بدور مزدوج من خلال علاقاته بالانجليز والعرابيين وله كتاب Secret History of the English Occupation of Egypt

(٣) يقصد مارك نابير Mark Napier وهو المحامى الثانى الذى اختاره المستر بلنت Blunt لمعاونه برودلى فى الدفاع عن عرابى ، نظرا لأنه خبير بالقانون وقدير على استخدام الاساليب الدبلوماسية لاقناع القضاة بوجهه نظره

(٤) هو المستر ريتشارد أيف MR. EVE المحامى الذى رافق نابير فى سفره إلى مصر ، ولكنه لم يستمر طويلا إذا مالبث ان غادر مصر بعد وصول برودلى بقليل . انظر ترجمة عبد الحميد سليم لكتاب برودلى ص٤٨ .

(٥) ارسل عرابى جميع الأوراق الخاصة بقضيته الى المستر برودلى ، فاختار منها ما افاد قضيته وحفظ الباقى فى القنصلية البريطانية بالقاهرة كما طلب برودلى من عرابى أن يكتب له تقريرا عما حدث له منذ تسليمه للقوات البريطانية التى اسلمته بدورها الى الحكومة المصرية . برودلى : كيف دافعنا عن عرابى ص ١٢ ـ ١٣ .

بدعواكم . ولاحاجة بأن اكرر عليكم خلوص[١] حبى بأنى فى كل حال صديقكم الامين . ولا يخفى عليكم أن جميع مصاريف الدعوى والمحامين تكون على ذمتى وذمة بعض اصدقائى من أصحاب الأفكار الحرة والمحبين للعدالة[٢] فلا يكون لكم أدنى فكر معه هذا الطرف . اتكلوا على الله الذى لايهمل من يتكل عليه وادام الله بقاءكم حررفى ٢٩ سبتمبر سنه ١٨٨٢

المحب الخلص

ولفريد بلنت

وتلك المصاريف الباهظة التى صرفت فى سبيل الدفاع عنا كان عمل عنها قائمة اكتتاب بانكلترا دفع فيها الجنرال غوردون[٣] ٢٠ جنيها ولكن أكثر المصاريف كان من طرف صديقنا المستر ويلفرد بلونت إلا ان حضور المحامين المذكورين كان بعد تمام الاستنطاق ولم نسأل فى شئ بعد

وأما المستر نابيار[٤] فانه افوكاتو انكليزى عينه للمدافعة عنَّا صديقنا المستر ولفرد بلونت بمقتضى خطاب من حضرته بتاريخ ٢٩ سبتمبر سنه١٨٨٢ وهاك نصه : ـ

إلى صديقى العزيز السيد أحمد عرابى باشا صانه المولى وابقاه

بعد السلام التام والسؤال عن خاطركم العزيز اعلم جنابكم ان مستر نابيار حامل هذه الاسطر هو صديقى وهو من عائلة شريفة ومعروف من أكابر الإنكليز وقد حضر الى مصر لكى يجمع أدلة وبراهين للمحاماة عنكم وعن باقى اسراء[٥] الحرب وهو متشرع ماهر مشهود له ويمكنكم ان تثقوا به لأنه قد حضر الى مصر بأمرى ليناضل عنكم فى الشرع وقت المحاكمة وعن بقية أصدقائى الذين هم الآن اسراء بأمر الله . فلا تعتمدوا على

---

(١) صحتها خالص حبى .

(٢) تكفل بلنت هو ومجموعة من الشخصيات الانجليزية امثال الجنرال غودون Gordon وغيره تكاليف سفر المحامين واقامتهم فى مصر واتعاب المحاماة .

انظر . كيف دافعنا عن عرابى ص ٩ ، ٣٩ .

(٣) عين بعد ذلك حكمدار عاما للسودان ، وكلف بمهمة اخلاء السودان اثناء محاربة المهديين ، وقتل هناك فى يناير ١٨٨٥ .

انظر الرافعى مصر والسودان ص ١٣٠ .

(٤) المقصود به نابير Napier .

(٥) يقصد أسرى الحرب .

كلام أى من كان من الذين ربما ينصحونكم أن تتكلوا على رحمة المجلس العسكرى ويجتهدون بان يقنعوكم لكى لاتتعبوا نفسكم فى جمع الادلة والحجج اللازمة للمحاماة عنكم . فان الذين ينصحوكم بمثل هذه النصائح لهم أغراض شخصية أنتم لاتجهلونها .وأما انا فانصحكم أن تتجرؤا وتظهروا كل الحجج والادلة التى بيدكم ولوانها لا توافق صالح غيركم . فتكلموا كل الحق واظهروا ما عندكم من الحجج واتكلوا على الله ـ ثم انى قد فوضت صديقى مستر نابيار بأن يعتن بعائلتكم المصونة ويساعدها بكل ماتحتاج اليه من المال وغيره على ذمتى مادامت الاحوال على هذا المنوال . ولا تتحاشوا من ذكر كل شئ تريدونه فانى مستعد بكل قلبى ورغبتى أن افعله حبابكم ولو صعب فعله وعظم قدره وحضرة السيد لادى عانا قرينتى ، تسلم عليكم وتسأل خاطركم حرر فى ٢٩ سبتمبر سنه ١٨٨٢

محبكم المخلص

وليفرد بلونت

حاشية

لايخافكم أن جميع مصاريف الدعوى كلها تكون على ذمتى وذمة بعض اصدقائى بلندن من أصحاب الحرية والمحبين للعدل والانصاف وفى ١٥ ديسمبر سنه١٨٨٢ اخذت خطابا من البوسته واردا من نيويورك بأمريكا تاريخه ١٥ نوفمبر سنه ١٨٨٢ وهذه ترجمته :ـ

الى عرابى باشا

سيدى العزيز

انى حظيت بكتابيك يُخولنى شرفا عظيما . فتشجع ياصاحبى واعلم ان (بعد العواصف تشرق الشمس) وأن مصر للمصريين . وانا وقفت على افعالك الوطنية من اسكندرية الى مصر . ورجائى قوى بأنك ستنتصر على التجارب والمحن التى كانت محدقة بك .

الاكثر اعتبارا لك

جوليا كارتن

الفصل الثالث

(محضر استجواب على باشا فهمى)[1]

(عما هو مسئول فيه) مأخوذ ذلك عن (كتاب مصر للمصريين)

بناء على ما تقرر بجلسة يوم الاحد فى ١٨ القعدة سنه ١٢٩٩ الموافق أول اكتوبر سنه ١٨٨٢ صار احضار على باشا فهمى من سجن الضبطية ووجه اليه سعادة الرئيس الاسئلة المحررة ادناه فاجاب عنها بما يأتى

س . قد ظهر من التحقيقات انك قد كنت ميرالاى اجى بياده اتفقت مع بكباشية الالاى على انهم يجرون اخراجك من السجن الذى كنت تتجنب الدخول اليه وقد حصل ان ضباط وعساكر الالاى المذكور هجموا على قصر النيل وأجروا ما أجروه مما هو مثبوت فى تلك الواقعة فلم كان ذلك

ج . انا ماكنت اعلم انه سيصير سجنى حتى اتفق مع الضباط على ذلك بل هم الذين حضروا بالالاى واخرجونى من السجن أوصلونى الى قشلاق عابدين

س . اذا كان كذلك فلماذا أقمت الآلاى تحت السلاح ولم تنفض الا بعد طلبكم طلبات من الحضرة الخديوية وسلمت لكم فيها .

ج . لم نقم الآلاى تحت السلاح انما عملنا تعظيمات للحضرة الخديوية امام سراى عابدين وقلنا (افنديمزجوق يشا) وسعادة خيرى باشا يعلم ذلك فان الحضرة الخديوية أرسلته يسألنا عن طلباتنا ونحن بصفة عبيد لولى النعم طلبنا عزل عثمان باشا رفقى من نظارة الجهادية واجابنا الى ذلك ـ بعد اجابته المسطره اعلاه اعيد الى السجن ثم حسب ماتقرر بجلسة اليوم المذكور عن لزوم استجوابه فيما يأتى صار طلبه وحضر وجاوب كما هو موضح ادناه .

س . ما اسباب اجتماع الآلايات فى يوم ٩ سبتمبر سنه ١٨٨١ وما ذا نظرتم وما كانت طلباتكم؟

---

(١) ضابط من تحت السلاح ، كان ياورا وقائدا للحرس الخديو خلال مظاهرة عابدين . انضم للعرابيين ، وأبلى بلاء حسنا فى الحرب مع الانجليز خاصة فى واقعة القصاصين نفى الى سيلان وصدر عفو عنه فى عام ١٩٠١ وتوفى بالقاهرة عام ١٩١١ .

الرافعى : الثورة العرابية ص ٥١٠ .

ج . لا اعلم بذلك من قبل فانى بينما كنت فى طنطا مع الخديو اذ صدر لى امر بتعيين اثنى عشر بلوكا ليتوجهوا الى طنطا وفى الليل حضر الى داود باشا[1] بناء على التنبهات التى صدرت وقتها بعدم تجمع الضباط وكان الغرض من حضوره أن يرى حصول تجمع او عدمه وفى الصباح ركبت مع الخديوى لطنطا وبوصولنا وجدت البلوكات فأوقفتهم تشريفه وتلقيت الأوامر الخديوية ومن ضمنها اخراج العساكر بالليل بهيئة تشريفه ولما وصلنا لمصر الساعه ٨ نمت بعابدين وفى الصباح طلبنى الخديوى الساعة ٤ وماكنت اعلم بأخبار عزم العساكر على التجمع فى هذا اليوم اذ حضر احد خدم الخديو واخبره برفع خفر القبة الذى من الاى عرابى فاظهرت عدم تصديق ذلك . فاجاب الخديو ان هذا صحيح وانهم يعملون اشارات . ثم ورد خبر من داود باشا أو من عبد القادر باشا أن العساكر قائمون ثم حضر آخر وقال أن أحمد عرابى كتب للالايات بالتجمع فى عابدين وبقيت انا عند الخديو ونظرت أناسًا حضروا وفى جملتهم ابراهيم بَك حيدر فاخبرنى الخديو ان ابراهيم بك حيدر يقول ان العساكر لم ترغب القيام من القلعة . ولما سألنى الخديو عما اجريه قلت له انى ادافع عنه بروحى واستعجلت حضور البلوكات من طنطا . ثم حضر رياض باشا وخلافه وسألونى عما أجريه فقلت انى اقاوم بما عندى من العساكر . ثم انصرفت وبالقرب من منزل البرنس محمود رأيت الخديو يُشر إلىَّ بالحضور سريعا الى الآلاى فوجدت الخديو ضرب نفير تجمع العساكر وعرف افكارهم من جهة إخلاصهم اليه ثم ركب الخديو فاستفهمت من خيرى باشا عن جهة توجهه واشرت بعدم دخوله بين العساكر لهياجهم ثم حضرت الالايات

س . ماهى الآلايات التى حضرت

ج . جميعها ما عدا آلاى القلعة وهم آلاى طوره[2] و ٢جى آلاى حكمدارية شوقى بكِ و ٤جى آلاى حكمدارية أحمد عرابى والطوبجيه والسوارى حكمدارية عبدالغفار واورطة المستحفظين .

س . هل الايَك كان معهم

---

(١) هو داود باشا يكن صهر الخديو والذى تولى وزارة الحربية بعد استقاله البارودى .

(٢) يقصد ألاى طره

ج . لما نظرت تجمع الالايات ورأيت رياض باشا وخيرى باشا تداولنا فيما نجريه واخيرا استصوبتُ المحافظة على أبواب السراى وفرقت البلوكات على الابواب واطلعت واحد يوزباشى فوق خوفا من وصولهم من باب الرمل ثم ارسلت الى أحمد عرابى واستفهمت منه عن نيته فاجابنى انه طالب ثلاثة أمور - وهى رفع النظار واعمال القانون العسكرى وابلاغ الجيش ١٨ الف ولا شيء خلاف ذلك . ولا يصير سفك دماء . ثم تقدم احمد عرابى وأخبرنى ان عساكر آلاى عزموا على الضرب من الشبابيك؟ فتركت له ذلك . (الابواب والشبابيك) ثم حضر من اخبرنى بحضور الخديو ورأيته وأخبرته أن يطلع فوق ولا يقف امام العساكر فسمع منى ذلك وطلع وتبعته ثم حضر آلاى السودان ووقف بالجهة الغربية ووقفت اورطة المستحفظين جانب اجى الاى ولااعلم ان كان حضورهم لمساعدتى على المحافظة على الحضرة الخديوية أو مضادتى . ثم حصلت المكالمة بين المراقب الفرنساوى[1] والمراقب الانكليزى[2] وبين أحمد عرابى بمفرده فانه كان المتكلم وكنت برفقتهما للمحافظة عليهما حتى انتهت المكالمة على اجابة الطلبات .

س . هل كنت معهم فى التماس الثلاثة أمور؟

ج . لم اعلم ذلك من قبل ولم يحصل اتفاق معهم على هذه الأمور

س . هل ملت واستصوبت اجابة الطلبات المذكوره؟

ج . لو اظهرت معارضة لهم لحصل سفك دماء ولذلك اظهرت الميل للجهتين .

س . هل بعد حصولهم على طلباتهم انصرفوا؟

ج . بعد استحصالهم على طلباتهم قدمت للخديو أحمد عرابى وعبد العال وعبد الغفار وقبلوا اقدامه ثم انصرفوا بالالايات

س . هل اخبرهم الخديو بأن يجيب طلباتهم فيما بعد ودعاهم للانصراف واصروا مع ذلك ام لا؟

ج . كانت المكالمة حاصلة مع احمد عرابى فى شأن هذه الطلبات

---

(١) هو البارون دى رنج قنصل فرنسا العام وكان يعطف على مطالب الضباط .

(٢) هو السير ادوارد مالت قنصل انجلترا العام .

س . طلبة باشا كان موجودا

ج . نعم

س . حضر باى صفة

ج . لا اعلم

س . هل كان له دخل فى المكالمة

ج . جميع الناس كانت متداخلة

س . قد اظهرت لهم انك موافق

ج . ماكنت أعلم بحضورهم وبقصدهم وطلباتهم حتى كنت اوافق عليها ومع ذلك جميع الناس كانت موافقة على هذه الطلبات

س . بعد حضورهم وعلمَك بطلباتهم وافقت على ذلك ام لا

ج . كنت مشتغلا بماموريتى وتجنب ما ربما يفضى لسفك الدماء . ومع ذلك ما كان يصح إعطاء اجابة منى فما سألتمونى عنه الأن بما أن سبق ونلت العفو من الحضرة الخديوية عن جميع ماذكر .

(وبعد أن أجاب المذكور بما سطر أعلاه اعيد الى السجن كماكان) فى ١٨ القعدة سنه١٢٩٩ . حسبما تقرر بجلسة يوم الثلاثاء ٢٠ ذا القعده سنه٩٩ استحضر على باشا فهمى من سجن الضبطية ووجه اليه سعادة الرئيس اسئله وجاوب عنها بما يأتى .

س . ولو انك سئلت قبل الآن عن واقعة ٤ فبراير سنه١٨٨١ (أول فبراير) لكن ضرورى أن توضح عن كيفية تجرؤك على استحضار عساكر الآلاى لاخراجَك من السجن انت وباقى الميرالايات وتوجهَك بهم الى عابدين ووقوفَك تحت السلاح بصفة كونك امير الآلاى والنداء عليهم باعمال التعظيمات بأن يقولوا (افنديمز شوق يشا) مع انك كنت معزولا ولم تنصرفوا حتى صار اجابة طلبكم بعزل ناظر الجهادية وتعيين محمود باشا سامى بدل منه[1] .

---

(١) بعد عزل عثمان رفقى من نظارة الجهادية تقلد محمود سامى البارودى هذه الوزارة فى أول فبراير ١٨٨١ .

ج . لم استحضر العساكر بل هم الذين حضروا واخرجونا من السجن وأوصلونا جبرا ـ للقشلاق وانا بعد ذلك الذى امرت أحمد بك فرج باجراء التعظيمات ووقوفه مع الآلاى لعدم وجود سيف معى سبق اخذه منى حال السجن ولو سألتم خيرى باشا ومحمود سامى باشا يقولون بما يعلمونه . ومن جهة طلب عزل ناظر الجهادية فماذا علينا لو طلبنا من صاحب الحكومة عزل شخص ظالمنا .

س . بعد سقوط وزارة محمود باشا سامى قد اجتمعتم بمنزل سلطان باشا وكان موجودا هناك جملة ضباط وقلتم ان الخديو معزول وان من يكون موافقا لكم فى هذا الرأى يقف فهل كنت موجودا انت ايضا .

ج . نعم كنت موجودا هناك ولكن لم اقل ذلك واسألوا سلطان باشا فانى كنت مسكنّا ومهدئا للضباط ومحبا للخديوى .

س . حيث انك محب للخديو فقل لنا ماذا جرى

ج . اسألوا سلطان باشا

س . هل تقبل بما يقوله سلطان باشا

ج . اسألوه

س . افدنا عن حقيقة ماجرى فى منزل سلطان باشا فى ذلك اليوم

ج . اجتمع الضباط للمذاكرة فى اللائحة[1] المقدمة من دولة الانكليز .

س . حيث انكم كنتم تتذاكرون فى ذلك فقل لنا ماذا جرى وهل قيل ان الخديو معزولا أم لا .

ج . لم اسمع ذلك بالنظر لحصول الضوضاء انما سمعت المذاكرة فيما يتعلق باللائحة الانكليزية التى لما تقدَّمَت طلبونى انا ويعقوب باشا وسألونا عن رأينا فيها فقلنا أن تنفيذها غير قانونى وفى اثناء ذلك حضر جملة ضباط واهالى وابتدأت المذاكرة عموما .

(١) يقصد المذكرة المشتركة من انجلترا وفرنسا الى الحكومة المصرية فى ٧ يناير سنه ١٨٨٢ .

س . ماهى هذه اللائحة

ج . اللائحة متعلقة باخراجنا من البلد ومع ذلَك جميع ما ذكر مختص بالخديو وهو اصدر امرا بالعفو عنا

س . لما طلبَك الخديو انت وطلبة وذوات الجهادية بالاسماعيلية عقب وجودكم فى منزل سلطان باشا . ونبه عليكم بالاقتصار عن اجرآاتكم حصل منكم تهور فافدنا عن كيفيته

ج . لم اتوجه ولم يحصل تهور ولانظن اننا نرتكب اساءة أدب أمام الخديو مع اننا نتمنى نقبل اقدامه ومع ذلك كل هذا من حقوقه فهو يفعل بنا مايريد .

س . المثبوت انه بعد عزل الوزارة طلبكم الجناب الخديو لاعطاء تنبيهات لكم كما ذكر وحصل منكم تهور وخرجتم من امام حضرته العلية بغير اذن وبحالة مخالفة للأدب فيلزم أن تبين الحقيقة .

ج . اجتمعنا مع باقى الضباط لأجل اعداد الآلاى للتشريفة التى كان يظن حصولها لمناسبة عيد جلوس الخديوى ثم صرف النظر عن ذلك وحضر يعقوب سامى باشا واخبرنا أن الخديو حوّل على نفسه نظارة الجهادية[1] وانه طلب حضور جميع ضباط الجهادية من رتبة الميرالاى ومافوقها للمثول بين يديه فتوجهنا وتلا علينا الخديوى الامر المتعلق بتحويل نظارة الجهادية عليه ثم تقدم طلبه باشا وقال للحضرة الخديوية أن لائحة قنصلى انكلترا وفرنسا لايمكن تنفيذها فاننا لانسلم بخروج احد منا وبعد ذلك وجه إلىّ الجناب الخديو السؤال عن ذلك فاجبته ان تقديم هذه اللائحة تمس حقوق الدولة العلية فاجابنى بأن هذا من خصائصه النظر فيه

س . ماهو وجه تداخلكم فى اللائحة وفى الامور السياسية التى تحصل بين الخديوى وبين القناصل مع أنك ضابط جهادى ولك حدود خاصة بكَ؟

ح . لم أقل شيئا فى هذا الشأن سوى انى اخبرت الخديو الافخم ان اللائحة تمس حقوق الدولة العليه

(١) بعد استقالة وزارة البارودى ، وقبول اللائحة المشتركة اخبر الخديو المجتمعين لديه انه سيشكل وزارة برياسته مع تقلده نظارة الجهادية .

س . هل هذا من خصائصك؟

ج . نعم من خصائصى بصفة كونى ضابطا جهاديا .

س . هل خروجكم كان بناءً على طلب طلبه باشا أم كيف

ج . لم نخرج الا بعد أن اشار علينا الخديو بالسلام .

س . بعد خروجكم من هناك هل اجتمعتم فى جهة مًّا

ج . توجهنا الى القشلاق مع يعقوب باشا ثم حضر اثنان من النواب واخبرانا انه بناءً على امر الخديو يلزم توجهنا لمنزل سلطان باشا للمذاكرة فى الحالة الراهنة فتوجهنا ولما وصلنا لم يحصل كلام لغياب سلطان باشا ثم لما حضر الباشا المشار اليه طلبوا احمد عرابى ايضا وحضر هو ورؤساء الالايات وتذاكروا فى اللائحة

س . على اى شئ استقر الرأى؟

ج . على الالتماس من الخديو بواسطة النواب انه يرفض اللائحة

س . هل انتم جمعتم النواب؟

ج . كانوا مجتمعين من قبل .

س . ماذا كانت نتيجة العرض للحضرة الخديوية

ج . عفوه عنا واعادة أحمد عرابى على نظارة الجهادية[١]

س . هل عُفى عنكم برفع السلاح بخلاف اوامره؟

ج . لم احمل السلاح بخلاف امره

الوقائع الأخيره

س . انت كنت موجودا بمصر[٢] مع ١ جى الاى وصدرت لكم اوامر من الحضرة الخديوية كما لخلافك بالتحفظ على البلد ومنع مايخل بها فلماذا تركت مركزك وتوجهت للتل الكبير بالعساكر .

---

(١) قابل سلطان باشا الخديو وتحدث معه فى شأن اعادة عرابى وزيرا للحربية حتى لا يضطرب حبل النظام ، وقد وافق الخديو على ذلك .

(٢) يقصد القاهرة .

ج . لما صار الاعلان بالضرب على الاسكندرية ورد لنا تلغراف من هناك بانتشاب الحرب وبلغنى ان ذلك بعد انعقاد مجلس هناك قر رأيه على المحاربة وحصل ذلك . ثم ورد لى تلغراف من الخديوى بالتحفظ على البلد وعلى الناس . وبناء على ذلك أعطينا نصف الاى للمستحفظين لزيادة الخفر وأرسلت خفرا مع من سافر للاسماعيلية من الاوروبيين واستمريت على ذلك حتى صدر تلغراف لوكيل الجهادية عقب واقعة المحسمة التى كانت يوم الجمعة ان راشد باشا ومحمود باشا فهمى وخالد باشا اخذوا اسراء[1] وقيل ايضا بالتلغراف المذكور أن أوردى رأس الوادى الذى كان مركبا من ثلاثة الايات تشتت فى المحسمة ولذلك امر وكيل الجهادية بقيام ١جى الاى وبطارية واثنين من الطوبجية ثم ورد تلغرف من عرابى بأنه بالنظر لعدم وجود الثلاثة الباشوات السابق ذكرهم يلزم قيامى مع العساكر سيما وان الآلاى قيادتى هو المزمع قيامه فتوجهت .

س . تعلم ان عرابى عزله الجناب الخديو[2] فكيف تنقاد لأمره

ج . لم أنقاد لأمر عرابى بل لأمر الأمة

س . أين أمر الأمة؟

ج . اسألوا وكيل الجهادية

س . نحن نسألك أنت لا وكيل الجهادية .

ج . احضروا المحضر الموقع عليه من بعض الأمة بالنيابة عن عمومها لما عقدت جمعية بالداخلية وانظروه .

س . الم يتل عليكم فى تلك الجمعية الأمر الصادر من الحضرة الخديوية بعزل عرابى

ج . وردت كتابه من عرابى للمجلس العرفى وصدر أمر من الحضرة الخديوية بعزله . ورغب فى أخذ رأيهم فاستصوب المجلس جمع الأمة واخذ رأيها فى ذلك فاجتمعت وقررت استمرار الحرب .

---

(١) يقصد أسرى .

(٢) بعد أن رفض عرابى الاستجابة لمطالب الخديو بالكف عن الاستعدادات الحربية والحضور الى سراى رأس التين أصدر الخديو أمرا فى ٢٠ يوليو ١٨٨٢ بعزل عرابى من نظارة الحربية .

س . انت تعلم ان الخديو هو صاحب الأمر لا الأمة فلم لم تمتثل لأمره واذعنت لأمر المجلس الذى عقد بالداخلية[١] مع انه مجلس غير معتبر مطلقا

ج . انا امتثلت لامر الخديوى فانه امر بالحرب

س . ولكنه أمر بابطال الحرب بعد ذلك وعزل عرابى فلمَ لم تمتثل لأمره؟

ج . نعم ولكن من حيث أن الامة كلفتنى بالمحاربة وهى القائمة بمصاريفى فالتزمت بالاذعان لأوامرها

س . ان المجلس الذى عقد بالداخلية لم يكن مجلس الأمة ولايعول عليه كليا لأن مجلس الأمة اى النواب لايعقد الا بموجب أمر خديوى وله رئيس ويعمل له افتتاح رسمى كما لايخفاكم

ج . نعم ولكن ذلك المجلس كان مركب من عمد البلاد وأعيانها فاحضروا المحضر واطلعوا عليه

س . من هم اوجه المجلس العرفى؟

ج . وكلا الدواوين .

س . ومن امر بجمعه

ج . لا أعلم

س . حيث انكَ لاتعلم فلماذا انقدت لأمره؟

ج . ما انقدت لامره بل لأمر مجلس العموم[٢]

س . هل يوجد عندنا مجلس عموم ايضا؟

ج . الاهالى الذين اجتمعوا من ذوات ورؤساء روحانين وعلماء وعمد وأعيان هم مجلس العموم ونحن تحت أمرهم .

---

(١) يقصد المجلس العرفى الذى اجتمع بوزارة الداخلية فى ٢٢ يوليو ١٨٨٢ وقرر بقاء عرابى فى منصبه .

(٢) يقصد الجمعية العمومية المكونه من الامراء والعلماء والاعيان ووكلاء الدواوين والقضاه والمديرين والذين بلغ عددهم أربعمائة عضو .

الرافعى : الثورة العرابية ص ٣٨١ .

س . لو احضرنا هؤلاء الاهالى وسألناهم عن ختمهم على ماختموا عليه لقالوا انه خوفا من الطوبخانة[١] التى هددتم بها كثيرا من الناس المعتبرين

ج . لو قالوا كذلك لقلته انا ايضا أعنى لم اتوجه للحرب الا خوفا .

س . حيث أن الأمر الخديوى صدر بعزل عرابى وعلمتموه من ديوان الجهادية ومن المجلس العرفى وورد خبر من عرابى المعزول بان يصير جميع الاهالى واخذ رأيهم فى ذلك . فلماذا امتثلتم لأمر عرابى وجمعتم الاهالى ولم تمتثلوا لأمر الخديو الافخم

ج . الذى اعلمه هو أن الحضرة الخديوية أمرت اولا بالحرب ولما ورد أمره بابطالها كان موجود بالاسكندرية والعساكر المصرية الذين كانوا معه كان عددهم قليلا فربما تكون العساكر الانكليزية احاطت به واخذته اسيرا . وعلى ذلك ربما يكون الأمر الذى كتبه بخلاف رغبته وارادته بل جبر عليه[٢] . فاستصوبنا استمرار المحاربة حتى يحضر مع النظار ونعلم الحقيقة .

(اعيد الى السجن كما كان فى ٢٠ القعدة سنه ١٢٩٩)

(حسب ما تقرر بجلسة يوم الثلاثاء ٢٧ القعدة سنه ١٢٩٩ احضر على باشا فهمى من السجن ووجه اليه سعادة الرئيس الاسئلة الاتية فاجاب بما ياتى)

س . فى مدة وزارة محمود باشا سامى جمعت الضباط بالقشلاق الذى كان تحت ادارتك وحلفتهم يمينا بحضور الشيخ محمد عبده فما هو هذا اليمن وما اسبابه؟

ج . فى ذات يوم اجتمعنا نحن وجميع الضباط ومأمور الضبطية وضباط المستحفظين ايضا وجميعنا حلفنا يمينا ان الذى يكون غير مستقيم يصير مجازاته ولايكون منا وان سيرنا يكون حسب القانون[٣] .

---

(١) بمعنى السجن .

(٢) ترددت هذه الأقوال كثيرا من عرابى وزملائه .

(٣) كان نص اليمين كما يلى والله العظيم ثلاث مرات قاهر السموات والأرض المتسلط على القوى والقدر . وحق مافى كتاب الله تعالى اننى وانا فلان لا أخون وطنى ، ولا أخون نفسى ولا أغش أحدا من أهل بلادى ، واحافظ على عرضى وعلى دينى وعلى عرض أهل بلادى ولا أدع ايا كان يعتدى على أحد من أهل بلادى مادمت قادرا على منعه واننى احافظ على النظام وعلى القانون العسكرى بكل مايمكننى وبقدر استطاعتى واذا حنثت بيمينى هذا فاكون مستحقا لقطع الرقبه ، وشق الصدر ، وأن أكون محروما من مزايا الانسانية والآداب . انظر . محافظ الثورة العرابية . محضر استجواب الشيخ محمد عبده .

س . هل محمود باشا فهمى كان معكم؟

ج . لست متذكرا وانما محمود باشا سامى ويعقوب سامى وجميع الضباط لغاية البكباشى كانوا موجودين .

س . ماهى كيفية اليمين؟

ج . اننا نكون بكلمة واحدة ومتيقظين لحفظ بلادنا وان بعض الضباط الاصاغر غير المستقيمين يستقيمون وإلا يجازون ولايكونون منا .

س . ما هو الجزاء الذى كان يترتب؟

ج . بحسب القانون .

س . مادام القانون موجود فلأى سبب التحليف؟

ج . ان حقيقة اليمين ان نكون حريصين على راحة بلادنا والاخوة بين بعضنا وان من لم يكن مستقيما يجازى .

س . الم يذكر الضباط فى اليمين ان من يخالفه يستحق قطع الرقبة وشق الصدر

ج . لست متذكرا لأنه يمين طويل

س . كان ذلك باى تاريخ؟

ج . كان فى مدة رياسة محمود باشا سامى على مجلس النظار .

س . الم يكن ضمن اليمين ان اتحادكم يكون عموميا ولو ضد اوامر الحضرة الخديوية .

ج . حاشا .

س . حينئذ لو كان صدر لكم امر من الحضرة الخديوية يخالف افكاركم كان ينفذ .

ج . نعم .

س . الشيخ محمد عبده المحلف لكم قال انكم قلتم ضمن اليمين اذا صدر لكم أمر فلا يصير تنفيذه مالم تكونوا متفقين عليه؟

ج . لا لم يحصل ذلك .

اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	مصطفى خلوصى	سليمان يسرى	مصطفى راغب	محمد حمدى العظم
اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء	
محمد زكى	يوسف شهدى	على غالب	سعد الدين	

رئيس القوميسون

اسماعيل ايوب

الفصل الرابع

محضر استجواب عبد العال باشا حلمى[١]

(أخذ من كتاب مصر للمصريين)

بناءً على ماتقرر بجلسة يوم الاحد ١٨ القعده سنة ٩٩ الموافق أول اكتوبر سنة ١٨٨٢ صار استحضار عبد العال باشا حلمى من سجن الضبطيه ووجه اليه سعادة الرئيس الاسئلة المحرره ادناه فاجاب عنها كما يأتى :

س . كيف تتجاسر على طلب الآلاى حكمداريتك من طره الى مصر بقصد خلاصكَ انت وباقى الميرالايات حال سجنكم فى قصر النيل وتحرير بوصله بذلك الى خضر خضر الذى كان بكباشى بالالاى مع علمك بانكَ معزول بأمر الخديوى الافخم

ج . انا ماكنت أعلم بالحبس حتى كنت اتفق على حضور الآلاى

س . حضر خضر البكباشى قرر أمام القومسيون انك ارسلت اليه بوصله مع رجل مخصوص .

ج . لم ارسل اليه احدا وان كان يقول ذلك فليوضح عمن اوصلها اليه

س . هل تريد احضار البكباشى المذكور ليواجهَك امام القومسيون؟

ج . لا لزوم لحضوره فان القومسيون ينظر فى اقوال كل منا ولو كنت امرت بحضور العساكر لخلاصنا لما انكرت ذلك

س . من التحقيق مثبوت سبق الاتفاق بينكم على حضور العساكر لخلاصكم من السجن .

ج . لم يكن عندى خبر بهذا الاتفاق .

---

(١) ضابط من تحت السلاح ، رقى الى رتبة القائمقام فى عصر توفيق وكان الرجل الثانى بعد عرابى فى قيادة الثورة . عين قائدا على حامية دمياط ، ولم تشترك فرقته فى محاربة الانجليز . قبض عليه وحوكم ونفى الى سيلان حيث قضى نحبه هناك .

شولش : مرجع سابق ص١٨٠

والرافعى : الثورة العرابية ص ٥١٠

س . ماذا جرى بعد حضور آلايَك لعابدين؟

ج . أمرته بأن يصطف ويدعو للحضرة الخديوية وقد حصل ذلك ثم انصرفنا .

س . ما الذى صار بعد حضوركم من قصر النيل برفقة ١جى آلاى بياده الذى اخرجكم من السجن .

ج . حضر خيرى باشا ومحمود سامى باشا وتقابلا مع أحمد عرابى وحصل بينهما كلام ابلغاه للخديو ثم حضر راشد باشا ودعانا للحضور أمام الذات السنية فتوجهنا فنبهت علينا بعدم اجراء شئ يماثل ذلك فيما بعد .

س . هل التمست مع باقى الضباط عزل ناظر الجهادية[١] وقتها؟

ج . نعم لا انكر ذلكَ .

س . ما الذى التمستموه غير ماذكر؟

ج . الذى التمسناه هو عزل ناظر الجهادية وتشكيل مجلس نواب[٢] وسن قوانين

س . مادمت عالما انَك معزول بأمر الحضرة الخديوية فكيف توجهت الى القشلاق؟ مع اجى آلاى بصفة كونك ميرالاى وأقمت مع العساكر؟

ج . انى جُبرت على ذلك حتى انى ضُربت من العساكر الذين اخرجونى من الحبس .

س . ماهو السبب فى طلبكم عزل ناظر الجهادية؟

ج . السبب هو الحالة التى كانت حاصلة وقتها

(اعيد الى السجن)

ثم تقرر استجوابه ثانيا عن واقعة يوم ٩ سبتمبر سنه ١٨٨١ فاستحضر وسئل فاجاب كما هو موضح ادناه

---

(١) يقصد عثمان رفقى .

(٢) لم يطلب العرابيون تشكيل مجلس نواب خلال حادث قصر النيل .

س . ماهى أسباب تجمع الالايات عند سراى عابدين فى يوم ٩ سبتمبر سنه ١٨٨١ ومحاصرتها مع الآلاى حكمداريتكم؟

ج . هذه المسألة صدر عنها أمر عال بالعفو فلماذا السؤال منا عنها الآن؟

س . السؤال عن ذلك هو لأجل التوصل الى امر آخر فأفد عما سئلت عنه .

ج . وردت لى بوصلة من أحمد عرابى بحضورى للآلاى لعابدين فى الساعة ٩ وبناء عليها حضرت .

س . حيث انكما متساويان فى الرتبة فلابد انكما متفقان على شئ حتى انقدت لأمره

ج . بالنسبة للحالة التى كانت حاصلة وقتها وسبق حبسنا واهانتنا وبالنظر لخوفنا جعلنا أحمد عرابى رئيسا علينا نحن وجميع الضباط ووكلناه فى التكلم بما فيه صالحنا

س . ماذا جرى بعد حضوركم لعابدين؟

ج . لما وصلت الى عابدين بالالاى وجدت العساكر جميعها مجتمعة طوبجية وسوارى وبياده والمكالمة حاصله بين القناصل وأحمد عرابى فى شأن طلبات العسكرية

س . ماذا كانت طلباتكم

ج . تشكيل مجلس نواب للأمة وابلاغ الجيش الى ١٨٠٠٠ الف عسكرى ومن قانون عسكرى

س . اما طلبتم رفع النظار ايضا؟

ج . لا اعلم اذ ان الكلام كان بين عرابى وبين القناصل .

س . هل أمر الجناب الخديو بانصرافكم ووعدكم باجابة طلباتكم فيما بعد .

ج . المكالمة كانت مع عرابى انما فى اخر الأمر تقابلنا مع الحضرة الخديوية وأمرنا بالانصراف وقال انه سينظر فى طلباتنا .

س . لما استصوبتم توكيل عرابى عنكم هل حصلت جمعية وقررت ذلك؟

ج . كثيرا ما انعقدت جمعيات .

س . فى أية جهة؟

ج . فى جملة محلات وفى منزلى ومنزل غيرى .

س . هل تتذكر اين كانت الجمعية المختصة بتوكيل عرابى؟

ج . لا

س . هل توجد عندك البوصلة التى وردت اليك من عرابى بالحضور الى عابدين مع الآلاى .

ج . كانت موجودة عندى فى دمياط ولكنها أُخذت مع بقية الاوراق المختصة بى .

س . هل كان طلبه باشا متفقا معكم على توكيل أحمد عرابى؟

ج . جميع الضباط كانوا على هذا الاتفاق بما فيهم طلبه باشا .

س . هل كان محمود باشا سامى مشتركا معكم؟

ج . محمود باشا كان كلامه مع أحمد عرابى وكنا نجتمع فى منزله فى بعض الايام إلا أنى ماكنت اطلع على ما كان يحصل بينه وبين أحمد عرابى .

س . توكيل أحمد عرابى عنكم كان كتابة؟ أوشفاها؟

ج . لم احرر شيئا فى ذلك ولا اعلم ان كانت توجد كتابة من غيرى اولا

س . قبل اجتماع الآلايات بعابدين كتب أحمد عرابى للمعية السنية بعزمكم على الحضور فى الساعة ٩ فهل تعلم ذلك

ج . لا اعلم سوى انه وردت لى بوصلة منه بالتوجه لعابدين فى الساعة ٩ وبناء عليها توجهت .

(ثم اعيد الى السجن فى ١٨ ذو القعدة ١٢٩٩هـ) .

حسب ماتقرر بجلسة ١٩ ذى القعده سنه ١٢٩٩ الموافق ٢ اكتوبر سنه ١٨٨٢ صار استحضار المذكور من السجن ووجه اليه سعادة الرئيس الأسئلة الموضحة بهذا وجاوب عنها بما يأتى

س . كنت حررت تقريرا أنت واخوانك الضباط وقدمته لرئيس مجلس النظار فلم يقبله ثم لمحمود باشا سامى فرفضه ايضا ثم قدمته للجناب الخديوى وترتب على ذلك طلبك الى الاسكندرية فوضح لنا مشتملاته وبين اسماء من كان موقعا عليه

ج . هذه المسألة مضى عليها زمن مديد ولكنى اقول انه حصل لى جملة نوادر منذ كنت فى طره من ضمنها حضور فرج الزينى لاغراء العسكر على عدم الامتثال للضباط الاهليين وفى يوم من الايام وردت لى بوصله من البكباشى النوبتجى باخبارى ان الميرالاى المباشر اغراء العساكر على ماذكر حضر لطره فتوجهت فى اليوم الثانى واخبرت ناظر الجهادية فنبه علىّ بتحقيق هذه المسألة ولما توجهت وسألت عما ذكر وجدت ان فرج بك[1] الذى اغرى العساكر بواسطة اقاربه الموجودين هناك على عدم الانقياد فحررت تقريرا متضمنا هذه المادة مع مسألة التسعة عشر ضابطا[2] ومسالة يوسف باشا كمال[3] وقدمته لمحمود باشا سامى فلم يقبله ثم قدمته لسعاده رياض باشا باتحادى مع احمد عرابى فنصحنا بعدم اجراء مايماثل ذلك ثم طلبنا الخديوى بالاسكندرية ونبه علينا باحضار التقرير معنا ولدى مثولنا بين يديه امرنا بالاقتصار عن هذه الأمور والاجراآت

س . ماهى مسألة التسعة عشر ضابطا التى ذكرتها ؟

ج . مسألة التسعة عشر ضابطا هى انهم كانوا بالاسكندرية وحضروا من هناك واشاعوا ان فى العزم تفريقنا فى جهات مختلفة وتعيينهم بدلا منا ويحكموا حينئذ فى البلد ثم بعد ذلك يصير الشروع فى اعدامنا وقتلنا .

س . ماذا طلبت بالتقرير؟

ج . لم اطلب شيئا بل اقتصرت على ذكر ماحصل لى من جهة فرج الزينى ويوسف باشا كمال والتسعة عشر ضابطا ولم اطلب سوى دفع هذا الضرر عنى الناشئ عن اجراآت من ذكروا ولم التمس عزل احد .

---

(١) يقصد فرج بك الزينى السودانى وكان من امراء الآلايات المستودعين وقد حرض صف ضباط الآلاى السودانى وجنوده على التمرد على قادتهم .

(٢) حاول اليوزباشى سليم صائب واليوزباشى على لبيب وكلاهما من آلاى السودان الموجود تحت رئاسة عبد العال حلمى بتحريض الجنود على العصيان وتحرير العرائض ضد العرابيين .

(٣) أوعز يوسف باشا كمال وكيل الدائرة الخديوية الى بعض جنود وصف ضباط الآلاى السودان بالتمرد على قادتهم .

س . هل ختم على التقرير المذكور منك بمفردكَ او بالاتحاد مع أحمد عرابى ؟

ج . خُتم عليه منى بمفردى .

س . حيث ان يوسف باشا كمال والتسعة عشر ضابطا وفرج الزينى الذين قدمت التقرير فى حقهم سبق مجازاتهم فما كان لزوم لتقديم ذلك التقرير .

ج . خوفا من حصول شئ آخر فيما بعد .

س . بعد عزل عرابى مع سقوط وزارة محمود سامى باشا فى يوم عيد جلوس الخديوى طلبتم فى الاسماعيلية مع أحمد عرابى وطلبه وعلى فهمى وباقى الضباط واخبركم الجناب الخديو بسقوط الوزارة واحالة نظارة الجهادية عليه وانه يجب سماع اوامره من الآن فصاعدا دون غيره فاجابه اثنان منكم بانهم لايسمعون اوامره مالم ترفض لائحة الدول فأفدنا عن كيفية ذلك وبين لنا ماحصل فى اليوم المذكور

ج . لم اتوجه فى ذلك اليوم للاسماعيلية لا أنا ولا أحمد عرابى اذ تصادف عند وصولى من دمياط لمصر ان طلبه وعلى فهمى وحسن مظهر ويعقوب سامى والميرالايات الذين كانوا موجودين توجهوا هناك

س . بعد ذلك اجتمعتم فى منزل سلطان باشا وحصلت مذاكره فى بعض امور ووقعت تهديدات من بعض الضباط الحاضرين فافدنا عن كيفية ذلك بالتفصيل

ج . فى الواقع كنت موجودا فى تلك الجمعية التى كانت مؤلفة من النواب والعلماء وكثير من الضباط وحصل كلام من أحمد عرابى ومن سلطان باشا وبعض العلماء فى خصوص مجلس الأمة واصلاح البلد ووافق على ذلك بعض الحاضرين والبعض لم يوافق .

س . قال احمد عرابى فى ذلك اليوم ان الجناب الخديو معزول وان من يوافقه فليقم واقفا ومن لم يوافق على رأيه فليبق جالسا فهل سمعت ذلك .

ج . الذى سمعته فقط هو انه قال من يوافقنى على رأيى فليقم والذى لم يوافقنى فليبق جالسا .

س . هل رأيه الذى اشار به كان عزل الخديوى؟

ج . لا بل تشكيل مجلس الامة وسن قانون العسكرية

س . كيف تقول ذلك والمعلوم ان المجلس كان متشكلا فى الوقت المذكور

ج . الذى أتذكره هو اننا كنا بعابدين وحضر سليمان اباظة باشا وبعض النواب والعمد ودعوا احمد عرابى للتوجه الى منزل سلطان باشا فتوجه وتوجهنا صحبته وعند وصوله القى مقالة طويلة[١] متعلقة باصلاح البلد وختمها بقوله من كان معنا فليقم فقام اناس كثيرون .

س . الم يحصل كلام بخصوص عزل الحضرة الخديوية؟

ج . فى وقتها أمرنى احمد عرابى بالخروج خارج المحل لمنع الضباط من الازدحام على الشبابيك وخرجت وغاية مارايت خروج محمد عبيد وغيره متهورين[٢] انما لم اسمع عبارة العزل .

س . الم تتذكر ان كلام احمد عرابى كان متضمن القول بعزل الحضرة الخديوية[٣]

ج . لم اسمع ذلك بالنظر لخروجى لمنع الضباط من الازدحام كما قلت آنفا فضلا عما كان حاصلا من الضوضاء وغاية ماسمعت هو انه قال ان من يوافقنى على رأيى فليقم

س . احمد عرابى لما توجه لمنزل سلطان باشا كان معزولا فبأى صفة اتبعتموه؟

ج . انى متذكر انه كان فى ذلك الوقت قد عاد لوظيفته .

س . الاجتماع حصل قبل عودته .

ج . لست متذكرا

س . لم يكن خافيا عليك ماحصل فى شأن الضرب على طوابى الاسكندرية من المراكب الانكليزية بسبب التهديدات التى كانت حاصلة من الطوابى المذكورة ووقع الضرب بالحقيقة وبعد ذلك صدر أمر من الخديو بصرف العساكر وابطال المحاربة مع الانكليز اذ كان الغرض فقط الضرب على الطوابى بسبب حصول التهديد منها للمراكب

---

(١) تضمنت خطبة عرابى طعنا فى الخديو وفى العائلة الخديوية ويسمى عرابى هذه الليلة « ليلة أبو سلطان» .

(٢) هدد محمد عبيد بسيفه كل من يقف بجانب الخديو .

(٣) الحقيقة أن العرابيين تهددوا كل من يظهر الولاء للخديو ، ونادوا بخلعه .

ومع صدور هذا الامر استمر أحمد عرابى على المحاربة وقطع المواصلات وجمع العساكر حتى ترتب على ذلك عزله ولم يمتثل ايضا فكيف تنقاد لاوامره مع علمك بأنه معزول .

ج . فى الواقع اعلم بصدور امر الجناب الخديو بعزله ولكن الامة لم تقبل بذلك وفضلا عما ذكر اقول انه لم يحصل اطلاق نيران فى الجهة التى كنت مقيما فيها ولم تحضر لى اوامر خديوية وامتنعت عن تنفيذها .

س . هل عرفت احمد عرابى بعد عزله بصفة ناظر جهادية ام لا

ج . عرفت اولا انه معزول ولكن حضر بعد ذلك أمر الامة بان أحمد عرابى يبقى فى وظيفته ويستمر على المدافعة فعرفته اذا بصفة ناظر جهادية بناء على امر مجلس الأمة .

س . ماهو هذا المجلس وكيف تشكل وهل اهالى مصر رخصوا اليهم فى تشكيل مجلس؟

ج . لاعلم لى بذلك اذا انى كنت فى دمياط .

س . افد بالاختصار هل اتبعت أوامر أحمد عرابى وعرفته بصفة كونه ناظر الجهادية أم لا .

ج . عرفته بناء على رفض امر الخديو بمعرفة المجلس .

س . كنت علمت أن هذا المجلس معتبر

ج . من الأوامر التى حضرت لى .

س . هذا لايعقل .

س . حيث انى كنت غائبا عن مصر[1] لم اعلم كيفية تشكيل المجلس اذا كانت مخالفة ام لا وظننت انه معتبر .

س . هل كنت تعلم ان المحاربة بين العساكر المصريين وبين الانكليز ضد امر الخديو ام لا

ج . الذى اعلمه انه تشكل مجلس بالاسكندرية تحت رياسة الخديو وقر رأيه على المحاربة .

---

(١) يقصد القاهرة .

س . الم تعلم بعد ذلك ان الغرض فقط كان الضرب على الطوابى وحصل وانتهت المسألة .

ج . لا اعلم ذلك

س . كيف لاتعلم ذلك وجميع ماذكر نشر فى الجرائد بما فيه امر الخديوى بانتهاء الضرب على الطوابى .

ج . علمت بذلك بعد حضور أمر مجلس الامة بالاستمرار على المدافعة ومع ذلك لم يحصل شئ بالنقطة التى كنت فيها .

س . وان لم يحصل شئ فى النقطة التى كنت فيها[١] ولاكن تعلم ان المحاربة كانت مستمرة فى نقط أخرى وتعلم انه صدر أمر الحضرة الخديوية الفخيمة بابطالها وبقيت مع ذلك بدمياط مع انه كان يجب عليك التحرير للجناب الخديو باظهار الامتثال اليه والخضوع لاوامره

ج . حيث انه اجتمع مجلس الأمة وقرر الاستمرار على المحاربة فما امكنى اجراء ذلك .

س . موجود منكَ تلغرافات تبلغ بها ناظر الجهادية عن أحوال بور سعيد وغيرها

ج . التلغرافات التى حررتها كانت بناء على الاخبار التى كانت تصل الينا من بورسعيد .

س . حيث قلت انكَ لم تكن محاربا وبلغكَ ان العساكر فى التل الكبير انكسرت والعساكر الذين فى كفر الدوار تفرقوا فلماذا لم تسلم حتى حضرت اليك قوة انكليزية[٢]؟

ج . انتظرت حتى يحضر لى من يستلم منى بناء على الامر الذى صدر من الحضرة الخديوية .

(١) يقصد دمياط .

(٢) أبى عبدالعال حلمى التسليم فى بادئ الأمر ، وحاول اقناع الاهالى بأن عرابى مازال يقاوم ، ودعا الى القتال حتى النهاية ، واستمر على موقفه حتى رأت الحكومة ضرورة القبض عليه وأعدامه ، فعدل عن المقاومة الرافعى : الثورة العرابية ص٤٤٧

س . ان كنت مستعد للتسليم فلماذا حررت الجواب الذى كتبته لمصطفى عبد الرحيم بكفر الدوار بانَك مازلت مستعدا للمقاومة وانه يلزم ان يكون مستعدا مثلك؟

ج . ورد لى تلغراف من أحمد عرابى أن العدو هجم على التل الكبير فى الساعة عشره ونصف ولم تدافع العساكر الا قليلا ثم تشتتت وأن احترس وحيث انه اختلفت الاخبار التى بلغتنى عن كفر الدوار وابى قير من حيثية التسليم وعدمه اذ قال البعض انهما سلما والبعض الأخر قال انهما محترسان فحررت هذا الخطاب للاستفهام عن الحقيقة وقلت له أن يكون محترسا مثلى .

س . يعلم من ذلك عدم استعدادَك للتسليم ولاسيما انه لما حضر لمصر[1] سعادة سلطان باشا حرر لك تلغرافا بالاستفهام عن امتثالك من عدمه فلم تجاوب

ج . لما كتب إلى سلطان باشا بالاستفهام عن امتثالى أو عدمه فجاوبته بالامتثال .

س . متى تعينت بدمياط؟

ج . قبل انتشاب الحرب بالاسكندرية .

س . بكم يوم؟

ج . لست متذكرا ان كان باربعة ايام أو خمسة أيام

س . كيف توجهت قبل الحرب بأربعة أيام مع انكَ معين لدمياط من وقت وزارة شريف باشا .

ج . فى ذلك الوقت كنت ميرالاى وتوجهت فى الواقع مع الآلاى ولكنى حضرت بعد ذلك .

س . بين لنا تاريخ حضورك .

ج . حضرت مرتين مرة فى اثناء نظاره محمود باشا سامى ومرة فى أثناء وزارة عرابى .

س . بين لنا تاريخ حضورَك ومدة اقامتك .

ج . التاريخ لم أكن متذكره بالتحقيق اما مدة اقامتى اثناء وجود محمود باشا بنظارة الجهادية طُلبت وأقمت بمصر ستة ايام وفى أثناء وجود عرابى أقمت شهرا واحدا .

---

(١) يقصد القاهرة .

س . لماذا طلبَك محمود سامي؟

ج . كنت كتبت له عن ترقى بعض ضباط . وعن الرطوبة الناشئ عنها ضرر للعساكر ولما لم يجاوبنى حضرت وتكلمت معه فى هذا الشأن فقال لى ان نقل الالاى غير ممكن ولكن صرح لى بصرف مايقى العساكر من الرطوبة .

س . وفى المرة الثانية لماذا حضرت؟

ج . لمرض بعض عائلتى .

س . هل توجهت إلى اسكندرية؟

ج . نعم

س . متى؟

ج . قبل الحرب بثمانية ايام بناء على امر احمد عرابى .

س . لماذا؟

ج . لأنظر الآلاى الذى كان فى رشيد ونظرته ثم عدت للاسكندرية واخبرته عن عدم احضار عفشى فصرح لى بالحضور لمصر فحضرت وفى اثناء ذلك انتشبت الحرب فتعينت قومندان فرقة دمياط

س . هل ضُبطت أوراقَك ودفاترك .

ج . لا اعلم فانه لما حضر الجنرال طلبنى وطلب منى تسليم الطوابى فسلمتها اليه ثم حبسنى

س . هل كان لك كاتب؟

ج . نعم

س . ما اسمه؟

ج . سيد أحمد افندى حلمى

س . لما وقعت واقعة ١١ يونيو اين كنت؟

ج . فى مصر .

س . هل بلغتَك؟ ج . نعم

س . كيف بلغتك؟

ج . قيل ان اهالى اسكندرية قامت بسبب حصول مشاجرة بين حمَّار وأوربى ومع ذلك كانت الاخبار عن هذه الواقعة مختلفة .

س . لما انتشب الحرب مع الانكليز هل كان حاصلا كلام واتفاق مع الضباط الرؤساء وأحمد عرابى بشأن حرق البلاد وتخريبها لمنع عساكر الانجليز تبوئها؟

ج . اذا كان حصل كلام او اتفاق مثل ذلك فيكون بين احمد عرابى وبين الضباط الذين كانوا معه بالاسكندرية .

س . قلت انَك ملتزم الحيادة فلماذا حررت فى حق اسماعيل باشا زهدى المحافظ حتى ترتب على كتابتَك عزله وعزل الوكيل[١] .

ج . أنا لم يكن لى صفة لعزلهما .

س . لم نقل لك انَك عزلتهما بنفسَك بل تشكيت فى حقهما وفى حق شكيب باشا حتى ترتب على شكواك عزلهم جميعا .

ج . الذى عزلهم هو مجلس ديوان الجهادية

س . افد عما اذا كنت تشكيت فى حقهم أم لا .

ج . ورد لى امر من الجهادية باصلاح ثلاث طوابى بدمياط وخفر المنزله وحررت عن اللوازم للمحافظة بطلبها فكانت المحافظة تجاوبنى بان طلباتى زيادة عن اللزوم فحررت بذلك للجهادية .

س . لو لم تكن بالحقيقة من حزب العصاة لتوجهت للخديو باىِ طريقة كانت .

ج . لم يطلبنى الخديو وحصل منى توقف

---

(١) حصلت مكاتبات من عبد العال حلمى والجهادية بشأن الشكوى من محافظ دمياط ووكيله ومأمور المطرية .

س . هل حضر لك اعلان من دولة الانكليز بانَك اذا كنت من حزب الخديو سلم؟ ام لا

ج . لم يحضر لى شىء .

س . علمت بأن الخديو عزل أحمد عرابى ومع ذلك ان المجلس الذى تقول عنه ابقاه بوظيفته ففى اثناء وجودكَ فى دمياط المدة المديدة ماذا كان فكرك هل اتباع الجناب الخديو أو عرابى والمجلس المذكور .

ج . لو قلت انى من حزب الخديو لما صدقتمونى ولذلك لاحاجة للسؤال عن ذلك .

س . حيث انك انقدت لأوامر العرابى وأوامر المجلس المذكور الذى انعقد بكيفية غير قانونية فيعلم من ذلك انكَ كنت من حزب العصاة ومستعد للمحاربه .

ج . لم تحصل محاربة فى نقطتى حتى يقال ذلك

س . لكنكَ كنت مستعدا وجامعا عساكر فلو حضرت قوة كنت تضرب عليها ام لا؟

ج . لا انكر ذلك .

س . هل ختمت على المحاضر والكتابات التى تحررت للاستانه

ج . لم اختم على شئ

س . الم ترسل عريضة منَك ومن عرابى للباب العالى

ج . لم تحصل مخاطبة بينى وبين الباب العالى

(وبعد ذلك اعيد الى السجن فى ٢٠ ذا سنه ١٢٩٩)

بناء على ما كان تحرر لنظارة الحربية بطلب المكاتبات التى حصلت بين عبد العال باشا حلمى وبين نظارة الجهادية وترتب عليها رفع محافظ دمياط ووكيله ومامور المطرية وقد وردت افاده من النظاره نمرة ٥ ومعها صورة حل تلغراف شيفره سبق وروده الى يعقوب باشا وكيل الجهاديه فى ٢١ اغسطس سنه ١٨٨٢ وتلى هو والافاده بجلسة يوم الخميس ٢٢ ذا سنه ١٢٩٩ الموافق ٥ اكتوبر سنه١٨٨٢ وتقرر ادراج المضمون بهذا المحضر

ومضمونه انه ضبط جوابات محضره من بور سعيد بختم حسين بك حسنى مأمور مالية الدقهلية السابق فراره لجهة الحضرة الخديوية بالاسكندرية وانه موجود الآن

ببورسعيد يحث بعض عمد المطرية المشهورين على الانقياد والطاعة للخديو ويقويهم على ارسال فلايَك بطريق البحيرة ببورسعيد لأجل مساعدة الانكليز فى ضبط البحيرة وانه يخشى من ابقاء شكيب باشا وعلى بَك رضا بوظيفتهم بمصلحة المطرية لئلا يساعدوا الانكليز والتصريح له بضبطهم وارسالهم للديوان . وقد ابانت الجهادية انه صدر عن ذلك قراران من المجلس العرفى وقتها احدهما برفت شكيب باشا وعلى بك رضا والثانى برفت حسين بَك حسنى من يوم غيابه واحالة محاكمته على المجلس الحربى للحكم عليه غيابيا .

وبناء على ماتقرر بجلسة يوم الثلاثاء ٢٧ القعدة سنه ١٢٩٩ صار استحضار عبدالعال باشا ووجه اليه سعادة الرئيس الاسئلة اللازمة واجاب عنها بما ياتى

س . فى ادارة محمود باشا سامى حلفتم يمينا فى قشلاق عابدين بحضور محمود باشا سامى والشيخ محمد عبده فلاى سبب كان هذا اليمين؟

ج . كان حصل هذا اليمين لاجل التعاضد ولم اتذكر ان كان محمود سامى موجودا ام لا

س . هل لا تتذكر شيئا من الفاظ اليمين

ج . لا وانما مضمونه التحاب والتعاضد .

س . طابية الجميل فى دمياط التى كانت تحت ادارتك كان موضوعا عليها بيرق ابيض فى مدة العصيان فهل كان جاريا فيها مع ذلك تصليحات

ج . نعم انه مع وضع البيرق الابيض كان جاريا وضع ردش[1] فى تلك الطابية وطوابى اخرى خلافها ايضا تحت ملاحظة واحد بكباشى

س . كان التحالف فى القشلاق فى وزارة شريف باشا أو محمود سامى؟

ج . لست متذكرا .

س . الردش والتعمير الذى كان جاريا بالطوابى كان بامركَ؟

ج . كان بأمر المهندسين .

(١) بمعنى أتربه ومواد بناء .

س . من هو البكباشى الذى كان على الطوابى؟

ج . الطوابى كانت تحت ادارة سليمان بك نجاتى والمهندسين بليغ بك ومحمود باشا فهمى ايضا كان حضر لمناظرتها والتعريف باللازم لها .

(بعد ذلك أعيد الى السجن)

اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	مصطفى خلوصى	سليمان يسرى	مصطفى راغب	محمد حمدى	سعد الدين

رئيس القوميسون

اسماعيل ايوب

الفصل الخامس
(محضر استجواب محمود باشا سامى[١])
فى ٢٣ ذا القعدة سنه ١٢٩٩

بناء على ما تقرر فى جلسة يوم الجمعة ٢٣ ذا سنه ١٢٩٩ الموافق ٦ اكتوبر سنه ١٨٨٢ صار استحضار محمود باشا سامى من السجن ووجه اليه سعادة الرئيس الاسئلة اللازمة وجاوب عنها كما يأتى :

س . فى نظارة سعادة رياض باشا كنت ناظر الأوقاف ووقتها تشكى الميرالايات فى حق عثمان باشا رفقى ومدتها حصل توقيفهم بقصر النيل وهجموا عساكر وضباط برنجى آلاى وأخرجوهم . فافد عن كيفية ذلك وما تعلمه وماذا كان ذلك التقرير .

ج . كان تقدم منهم عريضة بالتشكى من عدم المساواة وعقد مجلس النظار بعابدين تحت رياسة الجناب الخديوى وتليت فيه وحصلت فيه مداولة كثيرة[٣] واخيرا عين عثمان باشا لمحاكمتهم وكان وقتها سعادة رياض باشا يعارضه بقوله انه يخشى حصول فتن[٤] . واخيرا قال له ان كنت واثقا بعدم حصول أدنى أمر فلا مانع من الاجراء ـ وقد تكفل بذلك عثمان باشا وبعدها تقرر فى المجلس توقيفهم وتشكيل مجلس عسكرى مركب من ذوات أبناء عرب وأجانب[٥] وتشكل فعلا ـ ولما حصل توقيفهم جرى ماجرى مما لايخفى على سعادتكم الذى لا أعلمه الا بالسمع فقط .

---

(١) طلب محمود سامى البارودى فى بداية المحاكمة توكيل يوسف افندى كامل المحامى المصرى للدفاع عنه ، ولكنه اعتذر بحجة المرض مما دفع السيدة عديلة زوجه محمود سامى الى ان تطلب من المستر برودلى القيام بالدفاع عن زوجها . برودلى : المرجع السابق ص ٢٤٤ ـ ٢٤٥ .

(٢) عقد هذا الاجتماع فى ٣١ يناير ١٨٨١ وبحث فيه أمر هذه العريضة .

(٣) كان ذلك الأمر موضع جدل طويل فى المجلس .

(٤) كان رياض باشا يميل الى احالة موضوع العريضة على مجلس عسكرى ، ولكن عثمان رفقى رأى وجوب القبض على الضباط الثلاثة وانضم الخديوى الى هذا الرأى .

(٥) تشكل المجلس برئاسة الجنرال استون باشا رئيس اركان حرب الجيش المصرى انظر الرافعى : الثورة العرابية ص ٩٠ .

س . من التحقيق علم أن الميرالايات كان بلغهم قبل ذلك بوقت انه مصمم على توقيفهم والمعلوم انكم مائلين لهم فمن اىِ طريق كان بلغهم حتى تهيئوا للانفاق مع ضباط الاياتهم بأنهم يجرون تخليصهم وتوجه فعلا برنجي الاى واجرى تخلصهم[1] .

ج . اعرض للمجلس بكمال الشرف انى لم اجتمع بأحد من ضباط العسكرية قط مدة نظارتى بالاوقاف ـ وكيف يسوغ لعضو بمجلس النظار مثلى أن يفشى اسرار المجلس

س . بعد ذلك كانوا توجهوا الى عابدين واقاموا العساكر تحت السلاح وطلبوا طلبات من الحضرة الخديوية وصمموا على انجازها وانهم لاينصرفون بدونها فماذا تعلم فى ذلك؟

ج . انى كنت فى منزلى ذلك اليوم فحضر لى جاويش ينادينى من طرف الحضرة الخديوية . فتوجهت الى سراى عابدين ووجدت انه حصل اجتماع بعض النظار ثم تكاملوا وحضر ايضا بعض الذوات مستخدمين وغيرهم وحصل التحدث فى هذه المادة واستحسن لدى الحضرة الخديوية انى اتوجه مع سعادة خيرى باشا للتكلم مع الميرالايات فى كيفية طلباتهم فتوجهنا ووجدنا العساكر واضعين الموسيقى فى الحوش وبعض عساكر موجودة فيه والبعض فى الاوض وبدخولنا سألنا عن الميرالايات فوجدناهم فى أوضة مع بعض ضباط وتكلمنا معهم بنوع الاستفهام مع النصيحة فقالوا انهم لاينقادون لعثمان باشا رفقى وان السبب هو كونه يستحضر ضباطا كبارا فى السن للآلايات ويرفض الشبان وانهم يطلبون عزله ويلتمسون العفو عنهم مما اخطأوا به لأن عثمان باشا هو السبب فيما ذكر . فتوجهت انا وسعادة خيرى باشا واعرضنا الكيفية للحضرة الخديوية[2] فأمر باحضارهم لطرفه وتوجهنا لهم فتوقفوا ابتداء خوفا من حصول شئ لهم ـ ثم أمُنوا وتوجهوا معنا ـ وعفى عنهم الجناب الخديو .

س . هل لم يطلبوا تعيينكم ناظرا للجهادية ضمن طلباتهم المذكورة

ج . لا ولم اسمع بذلك .

س . كيف كان بعدها تعيينكم لنظارة الجهادية؟

---

(١) بعد أن أحس عرابى بأن هناك مكيده ، وذكر أن زوجة رياض باشا ابلغتهم بما سيحدث .

(٢) اشار البارودى باجابة مطالب الضباط وقال انى اراهم مطيعين بدليل هتافهم باسم الخديو ، ولم يجد الخديو بدا من الأذعان .

ج . كان بأمر عال لا أعلم سببه[1] ولما صدر لى الامر المشار اليه توجهت لسعادة رياض باشا وأوريته التضرر من ذلك وبعدها طلبتنى الحضرة الخديوية وأمرتنى بالقبول وقبلت ثم اعرضت بأن العفو عنهم لازم لأجل تمهيد الراحة وعدم وقوع الخوف فى قلوبهم خشية من وقوع أمر مثل ذلك منهم ـ فأكد لى جنابه العالى أنه عفى عنهم حقيقة واحضرت الميرالايات واخبرتهم بذلك .

س . هل اثر ذلك فيهم واستقاموا بعدها؟

ج . انه حال دخولى فى نظارة الجهادية اشتبهوا فىَّ لعدم سبق معرفتى بهم وحصلت جملة مشاكل فى بعض الالايات وكنا نهدئها ونسكنها .

س . حينئذ لم يحصل تأثير من العفو ولا استقامة من الميرالايات بل كان الامر بخلاف ذلك

ج . فى الاوائل ما كان حاصل عندهم اطمئنان لعدم سبق معرفتهم بينى وبينهم وبعدها لما نظروا سيرى بالاستقامة وسألوا من السوارى الذين يعرفوننى استقاموا تم ابتدأت بعض امور فى الآلايات كما تعلمون وصار حسمها بعد التحقيق وهى التى كانت تهيج الافكار وهذه لايلزم ذكرها .

س . هل لايتيسر ايضاح تلك الأمور؟

ج . أحب أن المجلس لايسألنى عن ذلك لانها مسندة لبعض مصادر لا ظن صدورها منها .

س . من الاوفق ايضاحها حسب ماتعلمونه سواء كانت محققة عندكم او غير ذلك

ج . كانت حصلت شكاية من عبد العال بأن يوسف باشا كمال[2] كان قصده يعمل عصبة فى الآلاى لأجل قتل الميرالاى وبعض الضباط[3] وذلك حسب الدعوى التى تقدمت رسميا ولا اعلم صدقها من كذبها ومع ذلك ارجو المجلس أن يسألنى عما يخصنى لاخبره بالشرف

(١) اصدر الخديو أوامره باسناد نظارة الحربية الى البارودى بجانب وزارة الأوقاف .
(٢) وكيل الدائرة الخديوية .
(٣) أوعز يوسف باشا كمال إلى باشجاوييش جركسى كان ملتحقا بالآلاى السودانى بأن يستميل أفراد الآلاى المذكور الى التمرد . للتفاصيل انظر : المخطوط ص ١٣٩ .

س . حيث ان هذه المسائل معلومة فلا باس من ايضاحها؟

ج . بعد أن تقدمت الدعوى هكذا وبلّغها لى الميرالاى اخبرت سعادة رياض باشا عنها فى الحال وهو توجه وانا معهُ لطرف الحضرة الخديوية واخبره وحصلت فيها مداولات حتى أن الحضرة الخديوية استصوبت وقتها رفع يوسف باشا من وظيفته إخمادا للفتن

س . وغير ذلك؟

ج . مسألة فرج بك الزينى[1] وهى مماثلة لهذه وفى نفس الآى عبدالعال ولها جورنال تحقيق من مطالعته تعلم .

س . هل كان يحصل من ذلك اختلال بالآيات أخرى؟

ج . ان استلامى النظارة كانت بحالة كونها مختلة ولايخفى ان هجوم العساكر على نفس ديوان الجهادية بقصر النيل وكسر الشبابيك والأبواب واخراج الميرالايات بالحالة المعلومة هو اكبر اختلال .

س . أما كان يمكن منع حصول مثل ذلك؟

ج . إنى وجدت اتحادا بين اغلب الضباط وما كنت أقدر على تمشية أحكام ولامعاملة مالم يكن اغلبها بالتلطيف خصوصا وان مدتها كانت حصلت مسألة التسعة عشر ضابطا .

س . ماهى هذه المسألة؟

ج . هى أن تسعة عشر ضابطا قدموا عريضة فى حق عبد العال وأحمد عرابى وأحضرها لمنزلى اربعة منهم[2] وكنت يومها عازما على السفر مع النظار الى الاسكندرية

(١) سودانى ، وكان من أمراء الآلايات الذين احيلوا إلى الاستيداع ، وكان قاطنا فى عزبه مجاورة للآلاى السودانى وقد اغراه يوسف باشا كمال المذكور بتحريض الضباط والعساكر على ضباطهم ، وقد فعل ذلك ولكنه قبض عليه وتم ايداعه السجن نفسه ص ١٣٩ .

(٢) تضمنت هذه العريضة طلب نقل هؤلاء الضباط من الآلاى الذى يعملون به لاعتراضهم على تشكيل مجلس نواب وزيادة عدد الجيش وعلى طلب التصديق على القوانين الجديدة لمخالفتها لرضاء الخديو

وبعد التحقيق مع هؤلاء تقرر رفتهم من الآلاى واحالتهم على ديوان الجهادية للاستيداع بنصف الماهية ، ولكن الخديو اعادهم الى الخدمة مما أدى الى استياء العرابيين .

لطرف الجناب العالى فوعدتهم بالانتظار لعودتى ولما عدت وجدت هيجانا زائدا وحضر لى للديوان عرابى وعبد العال وقالوا انى انا الذى اغريت التسعة عشر ضابطا على الشكوى فقمت واخبرت سعادة رياض باشا وطلبت انقاذى من تلك النظاره لعدم امكانى اطاعتهم فوعدنى انى انتظر حيث نتوجه الى الاسكندرية مرة ثانية لاننا كنا نتوجه كثيرا لطرف الحضرة الخديوية ونعرض لها ولما توجهنا قدمت استعفائى فما قبل منى واظنه كان برای سعادة رياض باشا اى هو الذى اعرض للحضرة الخديوية بعدم قبول استعفائى .

س . بعد ذلك كيف قبل استعفاؤك

ج . بعد الحاح زائد وتكرار رجاء على سعادة رياض باشا

س . بعد استعفائك هل كان يجتمع عليك احد الضابطان؟

ج . بعد الاستعفاء بالاسكندرية قصدت مصر[1] وحضرت منزلى لاجل اخذ الشنطة وبعض لوازم وعزمت ان اتوجه الى ابعاديتى تباعدا عن القيل والقال . وبوصولى لمصر ودخولى منزلى صعدت فوق ثم حضر لى اغا الحريم واخبرنى ان خليل باشا يكن حضر تحت فاخبرته لا أريد النزول وبأن يعتذر بكونى عيان[2] وبعدها حضر الأغا واخبرنى ان عرابى ومعه بعض ضباط حضروا فاخبرته بالاعتذار ايضا وبعدها انصرفوا . وفى ثانى يوم سافرت

س . اين كنت فى يوم واقعة ٩ سبتمبر سنه ١٨٨١؟

ج . كنت حضرت الى مصر من البلد التى كنت توجهت اليها واقمت بمنزلى .

س . كيف بلغتك الواقعة؟

ج . بلغتنى الواقعة من الناس .

س . بلغ القومسيون ان فى انتهاء تلك الواقعة توجه عرابى ومرَّ من أمام منزلكم الكائن فى عابدين وطلب ماءً وشرب وتركَ لكَ خبرا بأن المسألة انتهت .

---

(١) يقصد القاهرة .

(٢) يقصد مريض .

ج . انا اخبرت المجلس انى كنت مقتصرًا فى منزلى الكائن فى درب الجماميز ولا اجتمع على أحد انما بلغنى انه حصل ذلك

س . من ٩ سبتمبر سنه ٨١ لغاية رجوعَك الى نظارة الجهادية ثانيا الم تجتمع على أحد

ج . لم اجتمع على احد ولكن فى عقب ذلك جاء لمنزلى زهراب بَك ومحمد بَك الشواربى وابراهيم بَك توفيق وخلافهم واخبرونى ان الحضرة الخديوية تريد رجوعى للجهادية . فقلت انى لا اقبل وبعدها توجهت وقابلت الحضرة الخديوية ورجوت اعفائى من ذلك

س . بعد ذلَك كيف كان تنصيبك؟

ج . بواسطة شريف باشا رئيس النظار .

س . الم تعلم ان الضباط هم الذين طلبوا تعيينك؟

ج . لا وانما شريف باشا لما كلفنى وقال لى انى اريد تعيينَك لنظارة الجهادية والضباط يريدون ايضا ذلك فامتنعت كثيرا وبعد كل صعوبة أوجبنى للقبول .

س . ماهى كيفية نقل (طلبه) من الدايرة للجهادية

ج . ان (طلبه) كان له اجتماع زايد مع الضباط ونظرت فيه النباهة والمودة بينهم فكنت أكلفه بنصائح يعطيها اليهم لكونى وجدت افكاره سليمة حتى انى كنت اوسط الشيخ محمد عبده ايضا معهم(١) .

س . ان رتبة «طلبه» كانت ملكية فكيف قبل برتبة ميرالاى جهادى وهل كان يحصل تأثر من نصائحه .

ج . ان رتبة (طلبه) كانت قائمقام وأخذ للالايات برتبة ميرالاى . وكان يحصل تأثير نوعا من نصائحه لأنه لايخفى أنهُ لم يكن فى امكانى استعمال طريقة خلاف النصائح والملاطفة لتسكين الافكار اذ ان القوة لايمكن دفعها الا بقوة أعلى منها تصدها وهذه القوة كانت مفقودة .

---

(١) كان الشيخ محمدعبده عنصرا مهدئا فى بعض الاوقات فلم يشاطر العرابيين فى كل آرائهم بل كان يطالبهم بضرورة التريث فى الأمور وينصحهم بالاعتدال .

للتفاصيل انظر : عبد المنعم الجميعى : الثورة العرابية وبحوث ودراسات ص ١٠٧ .

س . ان أغلب الضباط نالوا رتبا فى مدتك فكيف تتوسط فى ترقيتهم مع علمَك بعدم استقامتهم .

ج . لم يترق جميعهم فى مدتى بل ان ترقيتهم كان فى مدة عرابى

س . لكن كان بتصديقَك حين كنت رئيس نظار .

ج . ان التصديق امر عادى اما الترقى فكان موكولا لقومسيون امتحان مخصوص

س . هل كانت افكارك مطابقة على ذلك؟

ج . هذه لادخل لها فى المطابقة .

س . لو لم تستحسن ترقيتهم لكنت اوضحت للخديو ذلك .

ج . كانوا طلبوا طلبات وعُرضت وصدر امر عال بعمل قومسيون لنظر طلباتهم . وعملوا قوانين واجراآت وسرى مفعولها وبمقتضاها أخذوا الرتب وازداد عدد الجيش .

س . لكن مسألة ترقى ستمائه ضابط كانت فى مدة وجودَك رئيس النظار وترقى هذا العدد فى أن واحد لم يكن امر عاديًا .

ج . لايخفى ان المسائل المتعلقة بالنظارات لكل ناظر أن يجريها مادامت خصوصية به وله حدود فى اجراآت وان المسائل العمومية هى التى كانت تعرض لمجلس النظار وكان التصديق يحصل برأى الجميع .

س . هل كنت تستحسن ترقيهم مع كونه فيهم الميرالايات الذين كانوا هجموا على عابدين .

ج . هل لما تقدمت عرائض رتبهم للحضرة الخديوية استحسنت أم لا .

س . القصد أنك تفيد عن استحسانك بحسب ضميرك

ج . لا لزوم للاستفهام عن الضمائر

س . لزوم ذلك هو لاجل أن يعلم المجلس سيركَ وضمائركَ .

ج . انا فى مصر من مدة ولست حادث الوجود فيها وسيرى واستقامتى معلومان .

س . لابأس ايضا من ايضاح مسروريتك من ذلك وعدمه .

ج . عندى على حد سواء .

س . هل تعيين عرابى لوكالة الجهادية كان بطلبكَ؟ ج . نعم

س . هل بعد تعيينه ناظرا للجهادية وطلب رتبة اللواء اليه كان ذلك بناءً على عرض منكَ .

ج . نعم ضرورى أن يُعرض للحضرة الخديوية حتى يصدر الأمر بالأجابة .

س . كيف صار طلب مستخدمين من الملكية للجهادية ودخولهم برتب مع وجود جملة ضباط مستودعين .

ج . راجعوا التاريخ ليعلم انه لم يكن فى مدتى لأنى لست متذكرا وهناكَ قاعدة عمومية وهى ان الأمر لايعتبر الا بعد نشره تماما فى الجرائد .

س . لما تعينت رئيس نظار كان بناءً على رغبة الحضرة الخديوية أو بناء على طلب زمرة العسكرية

ج . فى ذلك الوقت بعض اشخاص من النواب المتقدمين لست متذكرا اسماءهم ولا ان كان فيهم سلطان باشا الرئيس ام لا . قد حضروا لطرفى واخبرونى ان افندينا كلفهم أن يطلبوا تعيينى رئيس نظار وبعدها طلبنى الجناب الخديو وامر بتعيينى وحصل

س . اذا كان تعيينَك بامر الحضرة الخديوية خاصة فلما توسطت النواب بينكما؟

ج . الحضرة الخديوية طلبت لجنة من النواب واشتركت معها فى انتخاب رئيس النظار وتقرر فيها تعيينى ولذلك حضر ارباب اللجنة واخبرونى انه صار تعيينى .

س . حينئذ اللجنة هى التى عينتك[1]

ج . اذا كان افندينا أراد تعيينى مباشرة فكان يجرى ذلك وانما كان بالاشتراك مع اللجنة .

س . كيف كان تعيين باقى الوزراء؟

ج . بعد تعيينى لرياسة النظار أردت الاشتراك مع الحضرة الخديوية فى تعيين

---

(١) من المعروف أن الخديو نزل على ارادة النواب ظاهرا وإرادة العسكريين حقيقة فأسند رئاسة النظار الى البارودى ، وان تشكيل هذه النظارة تم بالتشاور مع العرابيين وانصارهم .

الوزراء فصدر لى النطق الكريم بانتخابهم بالاشتراك مع لجنة النواب وقد صار الاجراء حسب الأمر وبعد تعيينى سُألت من الحضرة الخديوية عن قبول وعدم قبول الخلاف الذى كان حاصلا بين النواب ومجلس النظار بخصوص ميزانية الحكومة . وترتب عليه عزل الوزارة السابقة فامرنى بقبول ما كان توقف فيه المجلس السابق .

س . كيف عينت احمد عرابى ناظر الجهادية[1] مع كونه من أكبر المخالفين الذين قلت انهم كانوا دائما يعملوا هيجانا وهجموا على سراى عابدين

ج . سبق ان قلت ان التقدم ربما يكون موجبا للاستقامة فان كثيرا من الناس الأصاغر المرتكبين مخالفات يحصل استقامتهم وانتظام سيرهم عندما يبلغون درجة عليا أو يكونون فقراء ويغتنون .

س . كيف كانت مسألة ضبط الجراكسة وسجنهم وصدور حكم مجلس عسكرية عليهم .

ج . الحقيقة انى لا أعلم تفاصيلها وانما بلغنى عنها أن شخصا يسمى راشد نور اعرض لناظر الجهادية عرابى بان هناكَ عصبة من ضباط الجراكسة تريد الفتَك ببعض الضباط من ضمنهم عرابى وبناء على ذلك مسك فى المسألة واجرى التحقيق الذى اجراه .

س . هل كان ذلك برأى مجلس النظار؟

ج . لا أعلم وانما كنت انا دائما اتوجه الى القشلاق المقيمين فيه وانظر اجراآتهم وأعرض عنها للحضرة الخديوية .

س . ماذا حكم به عليهم وهل مجلس النظار صدق على الحكم

ج . حكم عليهم بالنفى للسودان وتقدم الجرنال مباشرة للحضرة الخديوية ـ وهى لصعوبة الحكم ارادت تلاوته بحضورنا نحن النظار لكون الحكم كان صعبا حقيقة فطلبنا من الحضرة الخديوية رسميا تخفيفه وقد حصل .

---

(١) أطلق البعض على هذه الوزارة اسم وزارة العرابيين خاصة وأن فيها اكبر زعمائهم عرابى والبارودى ومحمود فهمى انظر الرافعى : الثورة العرابية ص ٢٠٤

س . الم تحصل معارضة من ناظر الجهادية فى ذلك التحفيف؟

ج . الذى اعلمه أنه بعد أن طلبنا التخفيف صدر امر من الحضرة الخديوية بالتنفيذ .

س . الذى بلغنا انكم كنتم تريدون تنفيذ الحكم الأول بدون تخفيف ولذلك الحضرة الخديوية قالت لكم انها عرضت للباب العالى تفصيلات المسألة[1] ومنتظرة الجواب

ج . لا ـ هذا بخلاف ونحن طلبنا التخفيف وأجابتنا الحضرة الخديوية ـ وحقيقة كان اخبرنا الجناب الخديوى بأن الباب العالى سأله عن الكيفية وأجاب انه سينظر فيها ويفيد الباب العالى ـ وبعد ان اتفقنا على تلاوة الجورنال حرفيا وحصل فصدر الامر بالتخفيف حسب التماسنا انما هذا الامر صدر أولا بعنوان نظارة الداخلية ولمناسبة انها لم تكن واسطة فى مثل ذلك فاستصوب برأى مجلس النظار أن أتوجه أنا به لأعرض الكيفية فتوجهت وقدمته للحضرة الخديوية وصدر أمر آخر بعنوان نظارة الجهادية ، وبعد ذلك سألت الحضرة الخديوية ان كان صدر شىء من الباب العالى حتى يسوغ تنفيذ الحكم حينئذ أم لا . فقال انه هو ينفذه .

س . هل لم تغلظ على الجناب الخديو فى طلب تنفيذ الحكم القاسى الذى صدر أولا من المجلس العسكرى[2]؟ ج . حاشا .

س . هل لم تقل للجناب الخديو ان لم يختم على الامر بالتنفيذ فموجود غيره يختم؟

ج . استغفر الله الف مرة .

(صار وقت الظهر فاعيد للسجن وانفضت الجلسة الأولى الساعه ٧عربى) ، وبعد انتهاء فسحة الظهر طلب محمود سامى ثانيا ووجه اليه سعادة الرئيس الأسئلة الأتية فاجاب عنها بما يأتى :

---

(١) أرسل الخديو إلى الباب العالى بخصوص هذا الموضوع وطلب منه ارشاده حول الأحكام القاسية التى أصدرها العرابيون ضد الشراكسة واقترح عدم تنفيذ الاحكام وقد وقف السلطان مؤيدا لموقف الخديو

انظر عبد المنعم الجميعى : موقف الدولة العثمانية من الثورة العرابية . بحث منشور بالمجلة التاريخية المصرية المجلد السادس والعشرون . وانظر أيضا ملف ثابت باشا . محفظة ١٦٣ عابدين

(٢) من المعروف أن البارودى اعترض على تخفيف الحكم على الجراكسة ، ولام الخديو فى لهجة شديدة .

الرافعى : الثورة العرابية ص ٢٦٣ .

س . ما اسباب استعفاء الوزارة التى كانت تحت رياستَك؟

ج . سبب ذلك هو ان قنصلى فرنسا وانكلترا حضرا لديوان الداخلية فى وقت انعقاد المجلس وطلبانى وسلمانى لائحة[١] اطلعت عليها وتلوتها على المجلس ثم توجهت للأعتاب السنية لعرضها على الحضرة الخديوية الفخيمة ، وكان مطلوبا بها استعفاء الوزارة وابعاد أحمد عرابى وعبد العال وعلى فهمى . وذكر بها ان سعادة سلطان باشا هو الذى استحسن ذلك[٢] ، ولما استفهمت منه عنما ذكر أجاب أنه لم يتوجه لطرفهما بصفة رسمية ولاتكلم معهما بهذه الصفة . ولما عرضت تلك اللائحة على الحضرة الخديوية صدر لى نطقها الشريف أن القنصليين المذكوريين قدما له لائحة بالنص عينه . ولما سئل جنابه العالى عن رأيه ، استصوب عقد جمعيه والمذاكره فى هذا الامر ومايقر عليه الرأى يتحرر به كتابة فانه ارسل نسخة بتلك اللائحة تلغرافيا للباب العالى ولم نعلم منه وقوعها لديه موقع الاستحسان أو عدمه . بل نبه علينا بالحضور فى ثانى يوم . فبناء على ذلك اجتمعنا بالمنزل وتداولنا وكتبنا ماقر رأينا عليه .

س . ماهو الذى قر رأيكم عليه؟

ج . ذلك مثبوت بالجرائد . والكتابة التى حررناها مضمونها ان الفرمان الشاهانى مقتضاه ان الاجراآت الداخلية من خصائص الخديو الافخم . وتقديم اللائحة من القناصل بمعنى ماذكر آنفا يعد تداخلا فانها اما ان تكون متعلقة بأمور داخلية فتكون من خصائص الحضرة الخديوية واما ان تكون متعلقة بأمور خارجية سياسية فتكون مختصة بالباب العالى فتوجهت مع مصطفى باشا فهمى ومعنا تلك الكتابة وتلوناها على الحضرة الخديوية فاجابنا أن هذه الكتابة موافقة ولكنى انا استحسنت قبول اللائحة ولو اننى حررت تلغرافيا عنها للباب العالى أمس تاريخه وبناءً على ذلك استعفينا[٣] .

س . حيث انكم استعفيتم بناء على اللائحة فلماذا لم تنفذوا باقى ماطلب بها؟

ج . اننا استعفينا وأصبحنا بغير صفة رسمية . وكان حصل قبل ذلك كلام فى شأن

---

(١) قدمت اللائحة فى ٢٥ مايو سنه ١٨٨٢ .

(٢) اتصل سلطان باشا بزعماء العرابيين ليحملهم على قبول هذه المطالب تلبية لرغبة قنصل فرنسا العام ومنذ ذلك الحين فقد سلطان باشا ثقة العرابيين وبدا ينضم للخديو

(٣) قبل الخديو مطالب انجلترا وفرنسا مما أدى الى استقاله وزارة البارودى فى ٢٦ مايو ١٨٨٢ احتجاجا على ذلك .

ماذكر باللائحة مع مسيو «مونج[١]» فانه حضر لطرفى واخبرنى أن الأحسن سفر هؤلاء الاشخاص . فاجبته أما لجهة شخصى فانا مستعد للسفر ولو ان اسمى لم يكن مذكورا ونصحت باقى اخوانى بذلك ولم يقبلوا[٢] .

س . هل لم تستخدم من ذلك الوقت؟

ج . لم استخدم .

س . المعلوم ان استعفاءكم فى ذلك الوقت لم يكن بناء على اللائحة بل بناء على قبول الحضرة الخديوية لها .

ج . قبول الحضرة الخديوية لها دليل على انه يلزم استعفائنا فاستعفينا .

س . قل بعبارة صريحة هل قبلتم اللائحة أو رفضتموها ولسبب رفضها استعفيتم .

ج . العبارة التى قلتها واضحة .

س . حيث علم لك أن الخديو قبل اللائحة فلماذا لم تجمع النظار وتقبلوها انتم أيضا .

ج . كل انسان حر فى أفكاره فانى ان لم اقبلها ما علىّ سوى الاستعفاء ومتى تشكلت هيئة أخرى تقبلها ان شاءت .

س . فى علمكم أن من ضمن امتيازات الخديو الحكم فيما يختص بالمستخدمين فلماذا ذكرتم فيما كتبتموه أن اللائحة تمس حقوق الباب العالى مع انها مختصة ببعض مستخدمى الحكومة . وزياده على ذلك ان الخديوى هو المسئول لدى الباب العالى لا النظار .

ج . هذه كانت افكارنا وبنينا عليها الاستعفاء .

س . هل اجتمع الضباط بطرفك فى أثناء خلوك من الخدمة؟

ج . كان أحمد عرابى يحضر لطرفى ولايخفى انه لما كان يتوجه لجهة من الجهات يتبعه كثير من الضباط .

---

(١) المسيو مونج Monge كان قائما بأعمال قنصل فرنسا العام بمصر .

(٢) هذا يدل على ان البارودى كان يأتمر بأوامر العرابيين ولو خالفت رأيه .

س . الم تحصل مذاكرات فى هذه الاجتماعات فى مسائل سياسية؟

ج . اجتماعاتنا فى الحوش علانية .

س . هل حضر فيها حسن موسى العقاد

ج . أحيانا

س . هل حضر لطرفك ايضا عثمان باشا فوزى؟

ج . نعم مرات قليلة .

س . بلغ حسين باشا (العماد) وكيل الاوقاف ان شخصا يسمى محمود صدقى حرر محضرا بعدم رضا الناس بالخديو الحالى ورغبتهم فى تعيين حليم باشا وكان جاريا تختيم مستخدمى الاوقاف عليه وضبط حسين باشا المحضر المذكور ومزقه . ثم ظهر له انه ربما ذلك يخص النظار فتوجه اليكَ واخبركَ بهذا الأمر فاجبته ان كل انسان حر فى أفكاره فهل هذا حقيقى؟

ج . حاشا . وزيادة على ذلك لم يحضر حسين باشا لطرفى الا لرؤية العمار الذى كان حاصلا بمنزلى .

س . تحررت جملة اعراضات بطلب عزل الخديو فهل علمت بشئ من ذلك؟

ج . حصل كثير منها فى منزل أحمد عرابى وهذا معلوم مشهود .

س . هل توجهت لمنزل حسن موسى فى بعض الليالى؟

ج . لم اتوجه الا مرة واحدة .

س . هل سمعت فيها مقالات؟

ج . لم اسمع سوى القرآن الشريف .

س . حصل جمعيات ايضا فى منزل محمد الصدر . فهل حضرت فيها؟

ج . نعم .

س . قيل انك ألقيت مقالة فى تلك الليلة؟

ج . حاشا . لم ألق مقالة لا فى هذه الليلة ولا فى غيرها .

س . من القى المقالات اذا؟

ج . اناس كثيرون منهم اديب اسحاق[١] ومحمد عبده واللقانى[٢] .

س . هل بلغتك واقعة ١١ جونيو التى قتل فيها كثير من الاوربيين؟

ج . نعم بلغتنى .

س . حيث أحمد عرابى كان يحضر لطرفكَ أحيانا فما كانت أفكاره فى هذا الشأن؟

ج . هذه المسألة شنيعة جدا وكل الناس وبالجملة أحمد عرابى استقبحها .

س . وماذا تظن فى شأن منشأها؟ ج . لا أعلم .

س . لما قدمتم للحضرة الخديوية الحكم الصادر فى دعوى الجراكسة قيل انه حصل اختلاف وتهور . فقل ماذا جرى .

ج . الخديو جمع هيئة النظار وأراد الاشتراكَ معهم فى تلاوة جرنال التحقيق وكنت من قبل أخبرت اخوانى أن المسألة شنيعة والأصوب أن نطلب من الحضرة الخديوية العفو أو تخفيف الجزاء . وبناء عليه طلبنا من الحضرة الخديوية تخفيف الجزاء . وفى الواقع صدر امره السامى بالتخفيف ولكن صدوره كان للداخلية لتنفيذه وحيث أن التنفيذ فى مثل هذه المسألة لم يكن من خصائصها عقدنا مجلس النظار وتداولنا فى هذا الأمر فقر الرأى على أن اتوجه إلى الاعتاب السنية واعرض لها أن تنفيذ هذا الحكم ليس من خصائص الداخلية .

س . لماذا طلبتم النواب فى تلك الوقت؟

ج . حيث أن جميع ماحصل فى هذه المسألة مثبوت بمحاضر جلسات مجلس النظار فاطلبوها واطلعوا عليها وان وجدتم انه حصل خطأ منى فاسألونى عنه .

---

(١) من تلاميذ الافغانى وكانت له عدة صحف فى مصر من أشهرها مصر والتجارة وكانت تنشر المقالات الحماسية غالبا وتنتقد سياسة الحكومة . والجدير بالذكر أن عرابى اختصر فى إجابة هذا السؤال أنه كان عدوا للأوربيين . انظر النقاش : جـ٧ ص٧٥ .

(٢) يقصد ابراهيم اللقانى وكان من انصار العرابيين ، وأحد خطبائهم .

س . لما انعقد مجلس النظار لأجل هذه المادة قر رأيكم على طلب النواب وحررتم اليهم بالحضور ام لا

ج . نعم حصل ذلك ولكن حيث ان حصوله كان لأسباب مبينة بالمحاضر فاطلبوها واطلعوا عليها

س . الطلب للنواب كان بختمك اولا؟

ج . طبعا .

س . هل ارسلت حسين باشا الدره ملى[1] فى أثناء انعقاد المجلس للحضرة الخديوية لاخبارها بأن المجلس قر رأيه على طلب النواب أم لا؟

ج . نعم

س . هل حضر طلبه باشا فى اثناء انعقاد المجلس جملة مرار ومكث فيه معكم وقتا مديدا أم لا؟

ج . لم يحصل ذلك .

س . الم يتقرر فى ذلك المجلس إن يُطلب النواب لينظروا اذا كان الخطأ وقع من الخديو ومن النظار

ج . لما تعينت لجنة فى وقت استعفاء النظارة السابقة لانتخاب رئيس مجلس نظار اخر وانتخبونى ونبه علىّ الخديو باستشارتهم فى الامور المهمة وتحرر بطلبهم لينظروا فى هذه المسألة وان كان يرى لهم خطأنا كنا مستعدين للاستعفاء ومع ذلك تفاصيل هذه المسألة مبيتة بمحاضر مجلس النظار فاطلبوها ومتى ثبت لكم خطأ منى فيمكنكم الحكم على بما شئتم بدون استفهام منى عن شئ وانا قابل ذلك الحكم من الآن .

س . فى شهر يناير سنه ١٨٨٢ اثناء المكالمة فى سقوط وزارة شريف باشا اجتمع الضباط فى منزلك حالة كون النواب كانوا مجتمعين بمنزل سلطان باشا ام لا؟

ج . لم اتذكر حصول جمعيات مخصوصة فى هذا الشهر الا نادرا جدا . بل عند حضور عرابى كان كثير من الضباط يحضرون معه كما قلت انفا .

(١) كان وقتذاك وكيلا لوزارة الداخلية .

س . قد بلغنا انك قلت لسعادة شريف باشا انك لاتقبل مطلقا الدخول فى وزارة خلاف وزارته فهل حصل ذلك؟

ج . اسألوا شريف باشا فان اجاب اننى قلت له ذلك فيكون هذا صحيحا .

س . منذ كنت بنظارة الداخلية[١] كانوا موسيو موكلين رئيس قلم المطبوعات . والموسيو المذكور حرر نبذة بخصوص مصر وتلاها عليك واستحسنتها حتى انك قدمت له هدية فهل هذا حقيقى .

ج . لم يحصل ذلك .

س . الم تعطه نقديه؟

ج . نعم كان عزم على السفر ووردت لى تذكرة من رفعت بك ان هذا الرجل فقير ومديون فاعطيته ستين جنيها .

س . الم تعطه نقودا وقت وجودكَ بالنظارة؟

ج . لم اعطه شيئا .

س . الم يبلغك خبر مقتلة الاسكندرية؟

ج . نعم

س . كيف بلغك ذلك؟

ج . كباقى الناس

س . لما كنت رئيس النظار ألم يخاطبك عمر باشا المحافظ[٢] فى شأن احوال الاسكندرية وتجمع الضباط وارتباطهم بالشبان .

ج . ان كان تحرر منه شئ فى هذا الشأن فطبعا يوجد عنده الرد .

س . لما حصل ضرب الاسكندرية نظرت فيها بملابس عسكرية فهل كان ذلك بناء على طلب؟

---

(١) بعد أن كلف البارودى بتشكيل الوزارة احيلت اليه نظارة الداخلية .

انظر : مجموعة القرارات والمنشورات فى فبراير ١٨٨٢ منشور بشأن تشكيل وزارة البارودى .

(٢) يقصد عمر لطفى محافظ الاسكندرية .

ج . لم يكن تواجدى بناءً على طلب بل فى يوم الحرب حضرت تلغرافات رسمية قيل فيها أن الحرب انتشبت بين الحكومة المصرية وبين حكومة الانكليز فتكون الادارة عرفية فتوجهت لمجرد الفرجة .

س . لماذا لبست حينئذ ملابس العسكرية؟

ج . لأنى عسكرى وتوجهت لبلد فيها حرب ومع ذلك اذا كان شخصى عسكريا الم يجز له لبس الملابس العسكرية وان لم يكن موظفا .

س . لايمكن لبس الملابس العسكرية إلا بأمر .

ج . لايخفى أن المحاربة حصلت فى مصر وكل انسان يرتقب التوجه فتوجهت بهذه الملابس لأنى كنت عسكريا .

س . هل توجهت للفرجة فقط أو للمحاربة؟

ج . للتفرج فقط .

س . متى قمت من هنا؟

ج . العصر ووصلت الاسكندرية ليلا وتوجهت لمنزل راغب باشا[1] ولجهة الضبطية ولباب شرقى .

س . اين قضيت الليلة؟

ج . لم استقر فى مكان واحد بل ذهبت لمحلات متعددة فانه عند وصولى الى الاسكندرية توجهت لمنزل راغب باشا وخرجت من هناك فتقابلت مع عساكر وسألتهم عن عرابى باشا فقيل لى انه بباب شرق وقيل لى بالباب المذكور انه بديوان البحرية فتوجهت للبلد .

س . هل كنت بمفردك؟

ج . كان معى محمود افندى صادق

س . اين توجهت بعد ذلك؟

(١) يقصد اسماعيل راغب باشا رئيس النظار .

ج . استرحت بالضبطيه وكان هناك مأمورها[١] ووكيلها[٢] وطلبه باشا[٣] وعمر بكَ رحمى[٤] وبعد الاستراحة خرجت ومررت بالشوارع وفى أثناء مرورى تقابلت مع عبد الله نديم فسألته عن جهة قصده فأجابنى أنه يمر مثلى فاستفهمت منه عن محل لقضاء الليلة فيه فقال انه اذا وجد اباه بالمنزل يمكننا قضاء الليلة هناك وقد كان . وفى الصباح توجهت لمنزل راغب باشا فلم اجده فتوجهت لباب شرق وجدت أحمد عرابى وعمر رحمى وعيد بك فى اوضة ميرالاى الآلاى الذى لا أعرف اسمه وكان ذلك فى الساعة ٣ وبقيت هناك ثم حضر طلب لعرابى من طرف الحضرة الخديوية فتوجه وبقى الى العصر ثم عاد .

س . عند عودته الم تسأله عن سبب طلبه .

ج . قيل انه انعقد مجلس وتقرر فيه حصول المدافعة .

س . تمم لنا كلامك الاول .

ج . وبقينا حتى الساعة ١٢ وبالقرب من الغروب رأيت العساكر حاملة السلاح ومزدحمة فقمت واستفهمت فقيل لى ان راغب باشا حضر ونبه بتوجه العساكر لحجر النواتية .

س . الم تر منهوبات او غير ذلك؟

ج . الذى رايته هو ان أحمد عرابى كان واقفا امام الباب وكلما رأى عسكريا أو بربريا أو خلافه معه منهوبات اخذها منه والقاها هناك . ثم حضر فى ذلك الوقت سلطان باشا[٥] وسليمان باشا اباظة[٦] وشريعى[٧] باشا وأحد ياوران درويش باشا وتكلموا مع أحمد عرابى واخبروه أن العساكر موجودة بالرمل ولما رأت المراكب بالقرب من هناك احتاطت بالسراى فاجابهم انه لم يعلم بذلك . وحضر لى الياوران واخبرنى بهذه الحكاية

(١) مأمور الضبطيه السيد بك قنديل .

(٢) حسن صادق وكيل الضبطية .

(٣) طلبه عصمت القائد الحربى للاسكندرية

(٤) عمر رحمى : كان يشغل منصب مدير اقلام معاشات ولوازم الحربية .

(٥) رئيس مجلس النواب .

(٦) ناظر المعارف .

(٧) حسن باشا الشريعى ناظر الاوقاف .

وترجانى أن اتكلم مع أحمد عرابى فى هذا الشأن فتكلمت معه . وبناء على ذلك طلب أحمد عرابى طلبه باشا ونبه عليه بالتوجه لرفع الكوردون وقمت من باب شرقى فى الساعة ١١ وقضيت الليلة فى نمره ٣ باذن ناظر السراية .

س . هل قضى معك أحمد عرابى تلك الليلة فى نمره ٣؟

ج . لا . بل كنت انا ومحمود باشا فهمى(١) وموسيو نينت(٢) ومحمود أفندى صادق

س . هل كانت السراية خالية؟ ج . نعم .

س . الا تعلم المحل الذى قضى فيه أحمد عرابى تلك الليلة؟

ج . لا أعلم .

س . ماذا جرى فى الصباح؟

ج . فى الصباح ركبت عربة ومعى من ذكروا وتوجهنا لحجر النواتيه وعدينا الى البر الثانى فوجدنا هناك أحمد عرابى .

س . ماذا قال لك؟

ج . قال لى انه تقابل مع راغب باشا واستصوب الباشا المشار اليه عدم بقاء العساكر بمركزهم الأصلى وانه عزم على عمل المعسكر فى كفر الدوار . ثم تركته وحضرت حالا لمصر(٣) أنا ومحمود صادق .

س . هل تعرف موسيو نينت؟

ج . لم اعرفه بل وجدته فى باب شرقى وعند قيامنا من هناك ترجانى أن لا اتركه فاخذته معى .

س . الم يبغلك حريق الاسكندرية؟

ج . نعم بلغنى .

---

(١) مفتش عام الاستحكامات .

(٢) يقصد جون نينيه John Ninet عميد الجالية السويسرية فى مصر اثناء الثورة العرابية ، وأحد المناصرين للثورة .

(٣) يقصد القاهرة .

س . كيف بلغك؟

ج . من أفواه كثيرين .

س . الم يبلغك كيف حرقت؟

ج . كان موجودا آلايات بالاسكندرية . فاسئلوا أحمد عرابى عمن كانوا هناك .

س . قل لنا ماتعلمه .

ج . قيلت أخبار مختلفة منها ان بعض أروام كانت مختفية بالمنازل ولما خلت البلد خرجوا ونهبوها واحرقوها . وقيل ان البرابره اشتركوا معهم فى هذا الفعل . وقيل أن العساكرهم الذين اجروا ذلك .

س . لما كنت فى باب شرقى الم تر حسن صادق وكيل الضبطيه؟

ج . لم اتذكر أنى رايته ومع ذلك معرفتى به قليلة حتى انى لو رايته الآن لا أعرفه .

س . الم يحضر اليك نسيم بك . واخبرك بحرق البلد؟

ج . لم يحضر إلى .

س . قلت انك كنت بباب شرقى من الصباح الى الغروب ورأيت العساكر حامله السلاح وخرجت من هناك للتوجه الى حجر النواتية . فألم تر أيضا العساكر منذ خرجت وتوجهت الى المنشيه عقب ذلك الحريق؟

ج . نعم كنت موجودا هناك وكان موجودا عمر رحمى وباقى الضباط فاسألوهم عما جرى فانى حين مابلغنى حصول الحريق بحثت عن أحمد عرابى لأجل تدارك المسألة .

س . لما حصل الحريق وكنت بباب شرقى هل كان موجودا هناك أحمد عرابى؟

ج . لم يكن هناك ولكن لما حضر فيما بعد اخبرناه .

س . ماذا جرى .

ج . رأيته واقفا امام باب شرقى يصرخ ويضرب وغير ذلك ويمنع العساكر من الخروج .

س . لما سمعت بالحريق انت وأحمد عرابى فلماذا لم تتوجه لتدارك ذلك؟

ج . اجريت ما امكننى واجتهدت ومتى سألتم باقى الضباط الذين كانوا حاضرين تظهر لكم الحقيقة .

س . الم تتوجه سواء كان بمفردك أو مع عساكر لمنع ذلك؟

ج . لم يكن التوجه ممكنا لى . فانه لم يكن لى أمر نافذ على العساكر .

س . الم يجتهد امراء الآلايات فى منع النهب والحريق؟

ج . لم ار الا عيد بك[١] بباب شرقى وكانت الالايات الأخرى بالاسكندرية .

س . قلت انك اجتهدت بمنع النهب والحريق فاخبرنا بما اجريته من الاجتهاد .

ج . تكلمت مع الضباط ومنهم عمر رحمى الذى توجه الى الاسكندرية وحذرت باقيهم من الوقوع فى مثل هذه الأمور .

س . لما توجه عمر رحمى الى الاسكندرية كان معه عساكر؟

ج . توجه بمفرده فانه لم توجد عساكر تحت قيادته ومع ذلك كان هناك عساكر كثيرة .

س . هل امرت احد الضباط بمنع الحريق ولم يذعن لأمرك؟

ج . امرت عمر رحمى .

س . ولكن عمر لم يكن معه عساكر فهل أمرت غيره؟

ج . لم آمر غيره لعدم نفوذ كلمتى . وغاية ما أمكن اجراؤه هو أنى بحثت عن أحمد عرابى لاخباره بالمسألة ليتداركها . وكلفت عمر بك رحمى بالتوجه الى الاسكندرية لينظر ويتدبر الأمر .

س . لما امرت عمر رحمى كانت ابتدأت الحريق؟

ج . لا .

س . كيف علمت بها مقدما؟

(١) هو الاميرالاى عيد بك محمد قائد الآلاى الرابع .

ج . قيل من جميع الناس انه مزمع على حرق البلد .

س . حينئذ اشترك جميع الناس فى النهب؟

ج . نعم عربجيه وحماره وبرابره وغيرهم .

س . لماذا لم تمنع النهب؟

ج . توجهت بنفسى مع عمر بك رحمى واجتهدت بذلك .

س . هل منعت النهب؟

ج . ما كان قد ابتدأ حينئذ .

س . متى علمت به؟

ج . عند خروجنا رأيت العساكر وأناسا اخرين معهم منهوبات وطالما ناديت عليهم لردعهم فلم يسمعوا قولى . وفى ذلك الوقت حضر أحمد عرابى وأوقف جزءا من العساكر

س . حيث أن أحمد عرابى لما حضر حجز جزء من العساكر وأخذ منهم منهوبات فكان يمكنكم اجراء ذلك قبل حضوره .

ج . قلت لم يكن لى كلمة نافذة ولاحق . ومع ذلك اجريت ماامكننى اجراؤه .

س . هل رأيت العساكر فى حالة النهب

ج . لم أرهم . انما رايت ازدحامهم وازدحام الناس الآخرين بباب شرقى .

س . بعد حضورك لمصر هل بلغك ان الخديو عزل أحمد عرابى ام لا؟

ج . لما نشر التلغراف الذى حضر بأن الادارة تكون عسكرية تشكل مجلس بديوان الجهادية من ملكية وجهادية .

س . لم أسالك عن هذا السؤال . بل أسالك عما اذا كان بلغك عزل أحمد عرابى أم لا .

ج . لما توجهت لديوان الداخلية فى الجمعية الأولى بناء على تذكرة من حسين باشا الدره ملى[1] بلغنى ذلك ووجدت اناسا كثيرين هناك . وتلى تلغراف من رئيس النظار

---

(١) وكيل وزارة الداخلية .

بعدم لزوم المدافعة والتجهيزات الحربية لحصول المكالمة فى الصلح . فقيل من بعض الحاضرين ان وصول هذا التلغراف غير رسمى لانقطاع المراسلات فقر الرأى على ارسال وفد الى الاسكندرية مؤلف من على باشا مبارك ورؤف باشا واحمد بك السيوفى وسعيد بك الشماغ والشيخ على نائل ليبحث عن الحقيقة وفى ثانى مجلس توجهت ايضا بناء على تذكرة من حسين باشا ووجدت العلماء والأعيان والرؤساء الروحانيين والمديرين وتلى علينا تلغراف بعزل أحمد عرابى من نظارة الجهادية فقال جميع الحاضرين بانه لايعزل لاستمرار المحاربة .

س . وهل كان رأيك أيضا كذلك؟ ج . كان رأى الجميع .

س . ماذا كان رأيك الخصوصى ؟

ج . لم اتفوه بكلمة . انما تلوا ورقة ذكر منها لزوم بقاء أحمد عرابى فى وظيفته واستمراره على المدافعة وختم عليها جميع الحاضرين وانا بالجملة[١] .

س . هل ختمت تلك الورقة برضاك أم بالجبر؟

ج . أسالوا من جميع الحاضرين الذين ختموا فانى مثلهم ومع ذلك ـ فاننا جميعنا (لنا املاك واموال فى البلد وبالطبع يخشى عليها الانسان[٢]) .

س . قل لنا هل ختمت برضاك ام بالجبر؟

ج . ختمت لانى رأيت أغلب اناس من عظماء البلد ختموا .

س . الم يحصل جبرا وتخويف؟

ج . قلت ان الخوف كان موجودا عموما من الاصل . فان لنا عيالا واموالا وربما لو امتنعنا لمسها ضرر .

---

(١) كان عدد الموقعين حوالى الخمسمائه منهم الامير ابراهيم باشا ابن الامير أحمد باشا والأمير كامل باشا فاضل ابن الامير مصطفى فاضل والشيخ الانبابى شيخ الجامع الأزهر والشيخ العدوى وغيره من علماء الأزهر وغيرهم من الذوات والأعيان .

للتفاصيل انظر : الوقائع المصرية فى ٣١ يوليو ١٨٨٢ والرافعى : الثورة العرابية ص ٣٩٠ ـ ٣٩١ .

(٢) فى الأصل ان لنا عيالا وأموالا وربما لو امتنعنا لمسها ضرر .

النقاش مرجع سابق جـ ٧ ، ص ٨٠ .

س . ممن الخوف؟

ج . من العسكرية بالنظر لما حصل فى الاسكندرية .

س . هل ختمت بسبب ذلك الخوف؟

ج . ختمت بناء على أغلبية الآراء . ومن نوادر العسكرية ماحصل لى وهو أنه بعد سقوط وزارتنا بيوم بينما كنت بمنزلى بالسلالمك بمفردى دخل علىَّ محمد عبيد شاهرا سيفه وقال لى لماذا استعفيت هل يستعفى أحد فى هذا الوقت الصعب . هل ترغب حصول شئ لمصر .

س . هذا دليل على انك ختمت جبرا؟

ج . معلوم أن زمرة العسكرية كانت معادية للجميع وقد حصلت مسألة أخرى فى هذا الزمن وهى انه كان مسيو مونج توجه لمنزل أحمد عرابى فى وقت تكليفه بقبول نظارة الجهادية بعد استعفائه منها . وطُلبت الى هناك ولما توجهت وجدت محمد عبيد خارجا من الأوضة التى كان فيها أحمد عرابى مع موسيو مونج بهيئة شر . وقال ماهذه الأمور التى تجرونها؟ ولهذه الزمرة نوادر اخرى كثيرة من هذا القبيل منعتنى من السفر مع حريمى بعد أن تأهبت لذلك . فانهم قالوا وقتئذ ان من يخرج من البلد لانسمح له بالعودة اليها بل ننهب أمواله ونحرق املاكه (عجبا عجبا[١])

س . ومن تفوه بهذه التهديدات؟

ج . اشخاص من زمرة العصاة . (والف عجب[٢])

س . ماهى اسماؤهم؟

ج . لايمكن ذكر اسمائهم ولو عاقبتمونى .

س . كيف تعينت قومندان فرقة الصالحية؟

ج . حضر تلغرافان من أحمد عرابى بذلك أحدهما لوكيل الجهادية والآخر لى وحيث انى كنت امتنعت دفعتين قبل ذلك من قبول تعيينى فى مريوط ورشيد ففى ثالث

---

(١) مضافة من طرف عرابى ولاتوجد ضمن المحضر الأصلى للتحقيق .

(٢) مضافة من طرف عرابى ولاتوجد ضمن المحضر الأصلى للتحقيق .

دفعة توجهت لوكيل الجهادية وقلت له انى لا أرغب تعيينى فاجابنى انه لايصح امتناعى حيث انى عسكرى فقلت إنكان [١] الأمر كذلك أقبل ولكن لا أتوجه بصفة رسمية ولا أقبل ماهية .

س . يعلم من ذلك انك جبرت؟

ج . نعم .

س . حيث انك جبرت فلماذا لم تتوجه لطرف الحضرة الخديوية لما ذهبت للصالحية .

ج . لايمكننى ذلك لوجود العساكر فانهم ربما كانوا يلحقون بى اذى ولاسيما انهم عينوا اناسا لملاحظتى وملاحظة راشد باشا حسنى [٢] .

س . هل تعرف من تعينوا؟

ج . سمعت من سليمان سامى قال لى مرة انه عند رغبتى الركوب لا اخرج بمفردى فانه يخشى علىَّ كما يخشى على راشد باشا وبالملاطفة فهمت منه انه مناط به ملاحظتى حتى انه كان يرافقنى عند الخروج أو يرفق بى ضباطا آخرين .

س . كان يمكنك الامتناع فى الدفعة الثالثة كما امتنعت فى الدفعتين الاوليين .

ج . خشيت فى الدفعة الثالثة من أن يلحق بى ضرر . كما أن يعقوب باشا قال لى انك امتنعت فى الدفعتيين الأوليين فلا يصح امتناعك فى الدفعة الثالثة ايضا فتوجه أولى من حصول شئ فتوجهت .

س . زعم كثيرون من المسؤلين أنهم لم يجروا ما اجروه الا خوفا فمن كان الخوف .

ج . من العسكرية .

س . لايمكن الخوف من عموم العسكرية . بل لابد انه كان من الرؤوس فقل لنا من هم .

---

(١) صحتها أن كان .

(٢) الفريق راشد باشا حسنى الشركسى (ابو شنب فضة) وكان عرابى قد اختاره لرئاسة المجلس العسكرى الذى حقق فى مؤامرة الضباط الشراكسه ، وراشد باشا هذا كان نصيرا للحرية ، ومن خيره قواد الجيش وممن أبلوا البلاء الحسن فى واقعة القصاصين ، والى جانب ذلك فقد كان أحد اعضاء المجلس العرفى .
الرافعى : الثورة العرابية ص ٢٦٠ .

ج . قلت ان الخوف كان من الهيئة العسكرية عموما فانها كانت متحدة ومركبة من الرؤساء ويتبعهم المرؤوسون .

س . أرسلت محاضر من المجلس العرفى للاستانة فهل ختمت عليها؟ ج . حاشا .

س . هل حصلت مكاتبات بينك وبين الاستانة؟ ج . لم يحصل .

س . الم يعرض منك شئ للباب العالى منذ كنت فى نظارة الجهادية؟

ج . لم يعرض منى شىء . ولكن معلوم أن حضور على نظامى باشا وفؤاد[١] بك كان بناء على محضر أرسل من اناس كثيرين لا أعرف عددهم انما أعرف منهم احمد عرابى وأحمد عبد الغفار وعبد العال . ولم اعلم بما اشتمل عليه ذلك المحضر . وعند وصول من ذكروا كانوا رؤساء العسكرية حرروا محضرا آخر من عموم الضباط والعساكر بالتشكى وكان غرضهم تقديمه لنظامى باشا فعلمت به واخبرت الجناب الخديو فنبه علىَّ بالاجتهاد فى منعهم عن ذلك وفى الواقع طلبتهم وحثيتهم على عدم تقديمه حتى انهم قبلوا بذلك وحلفتهم بعدم اجراء شئ من هذا القبيل فيما بعد .

س . لما حضر الشيخ أحمد اسعد[٢] الم يحضر لمنزلك؟

ج . حضر دفعتين بمصر ولكن لم يزرنى الا فى الدفعة الأخيرة .

س . ماذا قال لك؟

ج . فهمت منه انه كان بينه وبين أحمد عرابى مكاتبات فانه استفهم منى عنما[٣] اذا كنا مرتاحين ام لا . وقال لى أن السلطان يسأل عن ذلك .

س . اما نبه عليْك درويش باشا بشئ عند حضوره؟

ج . لما حضر دعانى للحضور بطرفه ولما توجهت كلفنى أن أسكن نفوس أحمد عرابى ورفقائه .

(وبعد ذلك اعيد للسجن)

---

(١) يقصد بعثة نظامى باشا التى ارسلها السلطان للتحقق من حقيقة الأمور فى مصر .

(٢) أحد المقربين من السلطان عبد الحميد وكان ضمن بعثة درويش باشا التى قدمت الى الاسكندرية فى ٧ يونيو سنه ١٨٨٢ .

(٣) صحتها عمَّا .

(بناء على ماتقرر بجلسة يوم ٢٦ القعدة سنه ١٢٩٩ الموافق ٩ اكتوبر سنه ٨٢ طلب محمود سامى من السجن لاستيفاء استجوابه فحضر ووجه اليه سعادة الرئيس الاسئلة الآتية فاجاب عنها بما يأتى)

س . علم من التحقيق انك مذ كنت رئيس مجلس النظار فى ذات يوم بعد خروجكم من منزل عمر رشدى حيث كنتم مدعوين فيه توجهتم لقشلاق عابدين وجمعتم الضباط وأحضرتم الشيخ محمد عبده وحلفتموهم يمينا فلماذا كان هذا اليمين وما هو؟

ج . لم يحصل ذلك .

س . الم تجتمعوا ابدا فى قشلاق عابدين وتحلفوا ذلك اليمين؟

ج . توجهت لقشلاق عابدين أربع دفعات فقط أثناء حادثة الجراكسة .

س . الم تجمع الضباط وتحلفهم؟

ج . نعم جمعتهم لما سمعت بحضور على باشا نظامى الى مصر[1] وكان شائعا أن ضباط العسكرية عازمون على تقديم عريضة الى الباشا المشار اليه فعرضت الى الحضرة الخديوية وأخبرت شريف باشا بذلك وجمعتهم وحلفتهم على انهم لايقدمون شكايا وانهم يتجاوزون عن كل شئ .

س . اين جمعتهم؟

ج . عندى فى المنزل وفى الواقع حلفوا بعدم تقديم شكايا وترتب على ذلك توجه الآى أحمد عرابى لرأس الوادى والاى عبد العال لدمياط لاجل عدم وجودهما بمصر فى وقت حضور على باشا نظامى .

س . بما حلفتهم؟

---

(١) وصلت بعثة نظامى باشا الى مصر فى الخميس ٦ أكتوبر ١٨٨١ ونزل اعضاء هذه البعثة ضيوفا على الخديو ، وابلغوه ان الغرض من حضورهم هو اظهار الثقة به وتثبيت مركزه كما ذهب نظامى باشا إلى ديوان الحربية حيث استقبله محمود سامى البارودى وكان ناظرا للجهادية وقت ذلك واجتمعت كلمة الجميع أن البلاد ليس فيها اضطراب وان الجيش على طاعته وبذلك انتهت مهمتهم وغادر الوفد القاهرة فى ١٨ أكتوبر ١٨٨١ للتفاصيل انظر : بحثنا المعنون «موقف الدولة العثمانية من الثورة العرابية» السابق ذكره .

ج . انا حلفتهم على المصحف وعلمت بذلك الوقت انه سبق تقديم عريضة للباب العالى من أحمد عرابى وعبد العال وأحمد عبد الغفار

س . السبب الذى ذكرته ان تحليفك اليمين لهم هو لعدم تقديم شكوى لعلى باشا نظامى لم يكن مقبولا . فان الباشا المشار اليه لم يحضر الا للنظر فى حالة الضباط واستماع اقوالهم

ج . الذى بلغنى هو أن فى عزم الضباط تقديم شكاوى واخبرت الحضرة الخديوية وشريف باشا بذلك واستحسنا جمعهم وتحليفهم اليمين وخصوصا الحضرة الخديوية التى سبق لها ايضا جمع الضباط وتحليفهم

س . قلنا لك انك لما كنت رئيس مجلس النظار جمعت الضباط فى قشلاق عابدين وحلفتهم يمينا فقل لنا الحقيقة .

ج . لم ادخل قشلاق عابدين لما كنت رئيس مجلس النظار الا بعلم الحضرة الخديوية ولم اجمع فى ذلك الوقت الضباط وأحلفهم يمينا .

س . الم تتذكر أن الشيخ محمد عبده فى قشلاق عابدين حلفهم اليمين على المصحف فى حضورك وبناء على طلبك؟

ج . لم يحصل ذلك .

س . يعقوب باشا سامى والشيخ محمد عبده كانا حاضرين فى القشلاق وقالا انه صار جمع الضباط وتحليفهم اليمين بمعرفة أحدهما الشيخ محمد عبده بناءً على امرك وطلبك وبحضورك بالقشلاق فاذا حضرا وأقر بذلك امامُك فما قولك؟

ج . اذا حضرا وقالا ذلك أُكذبهما . وبناء على هذا الجواب تقرر طلب الشيخ محمد عبده من السجن فطلب وحضر وسأله سعادة الرئيس الاسئلة المحررة ادناه فاجاب بما يأتى .

س . لما سألناك الآن عما اذا كنت توجهت لقشلاق عابدين وحلفت الضباط الذين كانوا مجتمعين هناكَ يمينا بحضور محمود باشا سامى ام لا . فماذ قلت؟

ج . قلت نعم حصل .

س . محمود باشا انكر ذلك .

ج . فى مدة وزارته توجهنا للقشلاق وكان معى محمود باشا وصار تحليف الضباط وهو حلف ايضا .

س . ماذا تقول يامحمود باشا ؟

ج . اقول ان هذا لم يحصل نعم توجهت للقشلاق مرارا ولكن لم يكن الشيخ محمد عبده معى .

س . صار تحليف الضباط ام لا؟

ج . الضباط حلفوا جملة يمينات لكن بغير واسطتى .

س . نحن نسألك عن الذى كان بواسطتك وحضورك .

ج . لم يحصل ذلك البتة والشيخ محمد عبده يكذب .

س . ماذا تقول ياشيخ محمد ؟

ج . اقول انه طلبنى وتوجهنا وحلف الضباط اليمين على مصحف كان موجودا هناك وجميع الحاضرين وضعوا ايديهم عليه[١] وبالجملة هو

(اعيد الشيخ محمد عبده للسجن واستصوب طلب يعقوب باشا سامى من السجن فطلب وحضر وسأله سعادة الرئيس الاسئلة المحررة أدناه فاجاب عنها بما يأتى بمواجهة محمود باشا سامى)

س . انت اخبرتنا انه بعد خروج الضباط من منزل عمر رشدى فى احدى الليالى توجهوا الى قشلاق عابدين وكان محمود باشا سامى هناك وحلفوا يمينا ولما سألنا محمود باشا عن ذلك انكر فماذا تقول .

ج . الانكار عيب منهُ . ثم التفت يعقوب باشا الى محمود باشا وقال له ألم تحلف معهم .

---

(١) من المعروف أن الشيخ محمد عبده لقن الضباط من رتبه بكباشى فما فوق يمينا بالدفاع عن الوطن والنظام العسكرى حتى النهاية وقد سبق أن ذكرنا نصه .

فاجاب محمود باشا حلفت بدلا من الدفعة خمسا بعضها فى القشلاق انما لم يكن بالصفة التى ذكرت .

س . الم تحلف وانت رئيس مجلس النظار مع الضباط بالكيفية التى ذكرت؟

ج . لم اتذكر انه حصل ذلك قطعا .

س . لما تعينت للصالحية قلت لنا انك امتنعت دفعتين وانه فى الدفعة الثالثة قبلت بسبب تهديد يعقوب باشا لك ولما سئل يعقوب باشا عن ذلك قال انه لم يحصل منه تهديد لك بل أنت توجهت برغبتك فما تقول؟

ج . نعم عند تعيينى للصالحية حضر تلغراف لى وتلغراف آخر لوكيل الجهادية فتأخرت يومين فحضر تلغراف من أحمد عرابى بخصوص تأخيرى فتوجهت لطرف يعقوب باشا واستشرته فقال لى انه لايصح التأخير ولم اقل انه هددنى .

س . هل سافرت اذا متطوعا برغبتك؟

ج . كانت الحالة وقتئذ حالة حرب وكان موجودا مجلس عرفى فهل تعين أحد وتأخر

س . انت قلت أن يعقوب باشا هددَك .

ج . لم اقل ذلك بل قلت انى سألت يعقوب باشا عما اذا كان يصح الامتناع أم لا فاجابنى سلباً .

س . هل كان عندكم خوف من يعقوب باشا سامى أم لا؟ فانك قلت لنا انك كنت خائفا منه .

ج . لم اكن خائفا منه . بل استنصحته . انما كان عندى خوف من غيره .

(عند ذلك قال يعقوب باشا)

ج . حضر جوابات أحدهما لى بأن محمود باشا تعين للصالحية والآخر باسمه وتكلفت بارساله اليه فبعثت به اليه وهو توجه طوعا .

(ثم سأل سعادة الرئيس محمود باشا ما ياتى)

س . موجود تلغرافات منك تثبت عدم وجود خوف عندكَ بل تثبت الاهتمام الزائد منك

ج . قلت ان عندى خوف من عبيد[١] لأنه اشهر السيف علىَّ فى منزلى فى أحدى المرات ونفس عرابى كان خائفا من ضباط آخرين .

س . هاهى التلغرافات ستتلى عليك ، تلى عليه التلغراف الآتية صورته وهى : من سامى لعرابى . ان وافق يسأل من أحمد بك ناصر[٢] المهندس عما اذا كان يمكنه تغريق أراضى الشرقية والقليوبية بواسطة قطع جسور الشرقاوية والترعة الاسماعيلية كى لايكون للعدو طريق لمصر خلاف الخانكه . (ثم سئل عما اذا كان كتبه أم لا فاجاب)

ج . نعم كتبت هذا التلغراف . س . لم كتبته؟

ج . حيث اننا كنا نحارب ويلزم اجراء جميع ماتقتضيه المحاربة .

س . قلت انك توجهت على غير رغبتك فانك لو تمكنت من الهرب لهربت فمن كانت هذه افكاره لايحرر تلغرافا مثل ذلك .

ج . هذا التلغراف حررته جوابا لأحمد عرابى عن تلغراف سبق وروده الى منه بالاستفهام

س . (موجود تلغراف اخر وتلى عليه وهاهى صورته)

من سامى الى عرابى . انه لايجوز السكوت لحد الصباح عن قطع السكة الحديدية قطعا ـ مهولا من فوق مينا القمح وبلبيس حالا مع قطع جسور ترعة الشرقاوية وترعة الاسماعيلية لأجل غرق الشرقية والقليوبية حالا قبل طلوع الصباح وذلك يكون بمعرفة مرعشلى باشا وأحمد بك ناصر[٣] المهندس وأظن انهما الآن موجودان فى مصر[٤] واخبرونا حالا عن رأى سعادتكم

---

(١) يقصد محمد عبيد الذى اطلق سراح الضباط الثلاثة أثناء الهجوم على قصر النيل والذى تهدد الحاضرين بالسيف فى الاجتماع الذى حدث فى منزل رئيس مجلس النواب إذا لم يقفوا بجانب عرابى .

(٢) فى المحضر الأصلى أحمد بك ناصف .

(٣) صحتها ناصف .

(٤) يقصد القاهرة .

ج . هذا التلغراف منى ايضا ومماثل للأول فان المذاكرة كانت جارية فى جميع اجرآات المدافعة وكان قد عمل بلان (بيان) بمعرفة اركان حرب بجميع النقط لغاية اسوان .

س . لما سألناك عن المذاكرة التى حصلت بشأن النوته واللائحة ، وطلب النواب فى مجلس النظار أحلت علىَّ المحاضر . فأين هذه المحاضر وماذا جرى بها؟

ج . موجوده بطرف أحمد بك رفعت[١] .

س . هل اخذت من النظارة وتسلمت لأحمد بك رفعت؟

ج . لم تأخذ بل بقيت هناك عنده .

س . منها أربعة محاضر مختصة بالخلاف الذى حصل بينكم وبين الحضرة الخديوية فهل بقيت هذه عند أحمد رفعت؟

ج . نعم .

س . وبعد حصول الصفح عنكم من الحضرة الخديوية . هل حصل ابطال الأربعة محاضر المذكورة وتحرر بدلها؟

ج . لم يحصل ذلك .

س . قل لنا على أى شئ كانت تحتوى هذا المحاضر .

ج . على الخلاف الذى كان حاصلا .

س . هل تريد أن تقول لنا مابها ام لا

ج . ذات المحاضر موجوده فيمكن طلبها والاطلاع عليها .

س . قل لنا إلى اين توجهت فى يوم ١٢ يوليو سنه٨٢ وبين لنا المحلات التى ذهبت اليها .

ج . فى الصباح توجهت لباب شرق وبعد الظهر خرجت من الباب الشرقى مع عمر رحمى وتوجهنا بعربة الى المنشية .

---

(١) مدير عام قلم المطبوعات .

س . الم تقل شيئاً لمأمور الضبطية[١] فى ذلك اليوم؟

ج . لم أره .

س . الم تطلب معاونا من الضبطيه؟

ج . لم اطلب .

س . الم ترسل جاويشيه لهناكَ .

ج . لم ارسل فانه قيل ان الضبطية كانت مقفوله فى ذلك اليوم .

س . لما توجهت ألم تر ما كانت تفعل العساكر؟

ج . لما وصلت هناكَ طلبت سليمان سامى وقلت له انى رأيتك متهورا فى باب شرقى وخشيت أن تفعل شيئا فحضرت الآن ونصحتك وأقول لك الحذر من حرق البلد .

س . من كان موجودا لما قال سليمان سامى انه مزمع على حرق البلد؟

ج . عيد بك[٢] وعمر بك رحمى[٣] ولم اتذكر أن فرج الدكر[٤] كان موجودا انما اعلم انه يعرف حقيقة المسألة .

(بعد أن اجاب بذلك اعيد الى السجن فى ٢٦ القعدة سنه ١٢٩٩)

(بناء على ماتقرر بجلسة يوم الثلاثاء ٢٧ القعدة سنه ١٢٩٩ الموافق ١٠ اكتوبر طلب محمود سامى من السجن فسئل واجاب كما هو موضح ادناه)

س . علم لنا ان حضرتك وأحمد عرابى والضباط خلافكم حضرت لهم صور حليم باشا[٥] وعليها كتابة من خلف فهل حصل ذلك؟

ج . لم يحضر لى صور انما بلغنى حضور صور لم اعلم لمن وبلغنى ايضا انه حضر جواب من حليم باشا وضبط فى البوسته وفتح وقرئ بالمجلس العرفى ولم أعلم باسم من كان .

---

(١) يقصد السيد قنديل .

(٢) هو الاميرالاى عيد محمد بك قائد الآلاى الرابع .

(٣) سبق التعريف به .

(٤) القائمقام فرج بك الدكر من الآلاى الرابع .

(٥) يقصد البرنس حليم الذى كان يتطلع الى عرش مصر والوصول اليه على اكتاف العرابيين .

س . لم يعط لك صورة عثمان باشا فوزى[١] .

ج . لم تعط لى .

س . هل تعرف شخصا يدعى على راغب قبودان وهل حضر لمنزلك؟

ج . نعم اعرفه وحضر لمنزلى منذ كان يحضر عرابى لطرفى وكان يحضر جوابات اليه .

س . علم القومسيون أنك كنت تعطيه الجوابات لاشخاص بالاستانة ويحضرلك ردها فافد عن ذلك .

ج . لم أعطه جوابات ولم يحضر لى شيئًا .

س . لم يحضر لك جوابات من أحمد ظافر ونسيم بك وأحمد اسعد[٢] .

ج . لم يحضر لى ولم أعرف بسيم بكَ ولا أحمد ظافر . بل بلغنى انه يوجد شخص يدعى الشيخ ظافر بالاستانة . اما أحمد اسعد فلم اعرفه الا بعد حضوره لمصر .

س . علم لنا ان الضباط كانوا مجتمعين فى منزلك فى احدى الليالى ونادوا بخلع الخديو فافد عن ذلَك .

ج . معاذ الله .

(واذن له بالانصراف واعيد الى السجن فى ٢٨ القعدة سنه ١٢٩٩)

(فى يوم الثلاثاء ٤ ذى الحجة سنه ١٢٩٩ احضر محمود باشا سامى من السجن وسئل فاجاب بما يأتى)

س . حيث انه ثبت للقومسيون ان سليمان سامى هو الذى باشر بالآيه نهب وحرق الاسكندرية وحيث انك كنت موجودا فى الاسكندرية فى ذلك اليوم فلابد أن يكون لك معلومات فى هذا الشأن ولابد أن يكون بلغك من الذى أمر سليمان سامى باجراء ذلك؟

ج . ان الحقيقة هى ماسبق فاوضحته للقومسيون عند استجوابى قبل الآن .

---

(١) مدير دائرة الاميرة زينب هانم حليم .

(٢) من المقربين للسلطان .

س . أيتصور انه لم يكن لك معلومات فى هذا الشأن فانك فى ذلك اليوم كنت بباب شرقى وتوجهت للمنشية ورأيت سليمان سامى ورأيت العساكر خارجين من الباب بالمنهوبات[١] ولابد أن يكون رؤى لك أن سليمان سامى فعل مافعل برضاء الجميع من الرؤساء ام لا؟

ج . حقيقة انى رأيت سليمان سامى وتوجهت للمنشية ورأيت العساكر خارجين بالمنهوبات ولكن لم اعلم ان كان فعل سليمان سامى برضاء من ذكروا ام لا .

س . ان الذى حصل من الحريق والنهب مثبوت وكنت أنت بالاسكندرية وحيث انك من اعظم الرجال فلابد أن تكون سألت عن ذلك والأصوب أن تقدم لنا التوضيحات اللازمة .

ج . قلت انى لم أتوجه الا بصفة متفرج وتصادف حصول ماحصل بوجودى هناك فلا اكون اذا مسئولا عن ذلك .

س . لايعقل أن الضباط الصغار هم الذين وضعوا النار من تلقاء انفسهم مع وجود الميرالايات وناظر الجهادية فبين لنا صراحة بأمر من حصل الحرق والنهب سواء كان بحسب الفكر أو السمع .

ج . لم اسمع أحد أمر بذلك . وافتكر أن سليمان سامى هو الذى اجرى ذلك من تلقاء نفسه[٢] لانه قيل لى من بعض الضباط ان منزل سليمان سامى كان حرق قبل هذا اليوم وهو إذا حرق البلد انتقاما .

س . من الذى حرق منزل سليمان سامى فان المعلوم ان قنابل البواخر الانكليزية لم تحرق محلا ما .

ج . لم اعلم انكان[٣] منزل سليمان سامى حرق من القنابل ام من غيرها .

س . معلوم لك وللجميع ان سليمان كان حكمدار الاى فقط وكان موجودا فى ذلك

---

(١) بيعت بعض البضائع التى نهبها العساكر والأهالى من الاسكندرية بسوق كفر الدوار دون أن يعترض أحد .

(٢) اتهم سليمان سامى بحرق الاسكندرية وبأنه أمر جنود الألاى السادس باضرام النار فى المدينة لكى يحول الحريق دون نزول الانجليز بها وقد حوكم ونفذ فيه حكم الإعدام .

(٣) صحتها إن كان .

الوقت غيره من الميرالايات واللواءات وأنت وناظر الجهادية فكيف يتمكن من الحرق ولم يعارضه أحد من ذكر .

ج . الذى أعلمه سبق ابداه للقومسيون .

س . قبل توجه سليمان سامى للمنشية بالالاى كان موجودا أحمد عرابى فى باب شرقى وموجودا انت ايضا فكيف لم تعارضه؟

ج . لم أكن متذكرا انه حصل ذلك والذى اتذكره هو أنه فى يوم الاربعاء صباحا حضر لنا طعام الفطور وكان حاضرا أحمد عرابى وسليمان سامى وعمر رحمى وعيد بك وبعد تعاطى الاكل خرج سليمان سامى ولم اعلم اين توجه .

س . هل كان محمود فهمى موجودا معكم؟

ج . لم اكن متذكرا .

س . الم يحصل مذاكرة فى اثناء اجتماعكم كما ذكرت فى شأن حرق البلد وقر رأى بعضكم على ذلك وربما تكون حصلت معارضة منكم .

ج . لم تحصل المذاكرة .

س . ثبت من التحقيق انه فى ذلك اليوم كان معقودا مجلس وكان احد المعاونين واقفا على الباب يمنع من يريد الدخول . فبماذا كانت المذاكره؟

ج . لم تعقد مجالس .

س . هل تنكر انهم كانوا مجتمعين؟

ج . لا أنكر ذلك .

س . لماذا كانوا مجتمعين

ج . كانوا يتكلمون فى شأن الحرب وماحصل فيه وكان أحمد عرابى موجودا وعمر رحمى مشتغلا بكتابة وأظن ان سليمان سامى كان موجودا أثناء الأكل فى الصباح .

س . الم يحصل كلام فى شأن أخلاء البلد؟

ج . أحمد عرابى كان حلف يمينا بعدم الخروج من البلد ولكن الساعه ١١ كان

المذكور واقفا فى الباب يمنع الناس من الخروج وانا كنت جالسا بعيدا مع شخص أورباوى يسمى نينت[1] . ثم رأيت الاى عيد بك الذى كان موجودا هناك خارج من البلد فسألت أحد الضباط عن السبب فقال لى أن راغب باشا حضر لباب شرقى وامر باخراج العساكر من البلد وتوجههم الى حجر النواتيه .

س . ماذا عملت اذا فى ذلك اليوم؟

ج . انا توجهت بصفة غير رسمية أعنى أنى لم أكن متوظفا وأحمد عرابى لم يكن طول النهار فى باب شرقى . بل توجه للرمل وفى الوقت الذى وجد فيه فى باب شرقى كان واقفا هو خارجا ومع ذلك سأقول لكم ماذا حصل من الصباح . فانه فى الصباح حضر احمد عرابى وتكلمنا فيما حصل ثم حضر الفطور وبعد تناول الطعام حضر احد الجاويشية وقال انه حصل ضرب فخرج أحمد عرابى الى جهة البحر وانا بقيت .

س . قيل من ابراهيم فوزى[2] انك انت ومحمود فهمى أرسلتماه مع نسيم بك لسليمان سامى ليقول له ان لا يحرق البلد فهل هو حقيقى؟

ج . لم ارسله .

س . لما نزلتم فى الرفاص مع أحمد عرابى وبعد جلوسك برهة من الزمن عزمت على السفر لمصر فعند وداعك لأحمد عرابى قال لك عند وصولك لمصر انظر هذا الشغل مع يعقوب باشا . فما هذا الشغل؟

ج . لم يحصل ذلك

س . لما قضيتم ليلة الخميس فى نمره ٣ هل كان معكم ابراهيم فوزى؟

ج . نعم كان معنا .

(ثم أعيد الى السجن فى ٤ الحجة سنه ١٢٩٩ وفى ٦ منه احضر من السجن وسئل فاجاب بما هو آت)

---

(١) يقصد جون نينيه وقد سبق التعريف به .

(٢) هو القائمقام ابراهيم فوزى حكمدار اورطة المستحفظين ومأمور ضبطيه مصر

س . منذ كنت فى باب شرقى فى يوم ١٢ يوليو سنه ٨٢ وحضر أحمد عرابى هل قلت له شيئا عن النهب والحريق الذى كان جاريا بالاسكندرية وان كنت قلت له فما الذى قاله لك؟

ج . قلت له تفصيلات المسألة وقال طيب .

س . هل عند ما كان عرابى يحجز العالم[١] عن الخروج من الاسكندرية فكان هذا الحجز للعساكر خاصة أو العساكر والاهالى معا؟

ج . كان يحجز جميع الخارجين من عساكر واهالى .

س . حينئذ كان مرامه رجوع الاهالى الى الاسكندرية ثانيا؟

ج . لا ادرى انما كان يحجز الجميع فى الباب .

س . المعلوم ان اشخاصا كثيرين خرجوا وقتها فكيف كان خروجهم اذا كان العرابى مانعا ذلك لجميع الناس .

ج . لا ادرى لأنى لما قلت له ماذكر ونظرته يأمر بالحجز ويجرى ماتوضح تركته .

س . فى اقوالك السابقة أوضحت انك توجهت مع عمر رحمى الى المنشية لأجل منع النهب والحريق . فهل تعلم ان كان عرابى امر أحد بمنع اجراء ذلك ام لا؟

ج . لا أعلم .

س . حيث انك كنت فى باب شرقى منا لضرورة انه اذا كان احمد عرابى امر بشىء كان يعلم اليك .

ج . ما نظرت شيئا ولا أعلم إن كان أمر أو لم يأمر .

س . حيث انك نظرت الناس خارجين من باب شرقى وقابلت عرابى عند حضوره من الرمل وقلت له الكيفية ونظرته أمر بحجز الناس . فبالضرورة لو كان أمر بمنع النهب أو الحريق كنت تعلمه .

ج . لا اعلم صدور شئ منه بخصوص ذلك واذا كان أصدر امرا بما ذكر وسمعته فما كنت اتأخر عن ايضاحه . انما حيث ان الذى اجرى حرق الاسكندرية بعد نهبها هو

---

(١) يقصد الناس .

سليمان سامى ومثبوت ذلك عليه وهذا له رؤساء اكبر منه مثل لواء وفريق وناظر جهادية وهؤلاء كلهم كان الواجب عليهم منعه أو محاكمته . فلأى سبب تركوه من المسئولية والمحاكمة على ذلك .

س . هل نظرت عيد بك محمد يتكلم أحمد عرابى فى باب شرقى؟

ج . كان يتكلم معه كثيرا وجملة مرارا لأنه كان موجودا بالآيه هناك .

س . هل لم يخبرك عيد بك[١] أن أحمد عرابى نبه عليه اوامره بارسال عساكر لمنع النهب والحريق[٢]

ج . لم يخبرنى .

س . اذا كان صدر أمر من عرابى الى عيد بكَ بما ذكر فهل كان يعلمك به؟

ج . ضرورة كنت أعلمه أو أقله كنت انظر العساكر حال توجهها .

س . اوضحت اولا ان عمر رحمى توجه للمنشية دفعتين اولاهما بمفرده والثانيه معك والمعلوم أن عمر رحمى كان حائزا لثقة أحمد عرابى به ومعتبرا عنده . فما الذى يكون اجراه عمر رحمى لما توجه

ج . انه كان يخبر سليمان سامى بعدم اجراء شئ من الضرر والنهب والحريق ويريه انه لوجود الايه فى المنشية فالواجب عليه انه يحافظ على البلد ولايجرى فيها شيئا مضرا .

س . اما كان مع سليمان سامى عسكر سوارى؟ ج . لا اعلم .

س . هل أحمد عبد الغفار[٣] كان موجودا بالايه السوارى بالاسكندرية؟

ج . لا .

س . هل أورطة المستحفظين التى بها عساكر سوارى كانت تحت أمر سليمان سامى؟

---

(١) هو الاميرالاى عيد محمد بك وقد سبق التعريف به .

(٢) الواقع أن عرابى لم يكن له يد فى حرق الاسكندرية ، وقد ثبت ذلك من محاضر التحقيق والمحاكمات .

(٣) القائمقام أحمد عبد الغفار وقد سبق التعريف به .

ج . لا اعلم .

س . المظنون ان سليمان سامى لم تكن تحت أوامره عساكر المستحفظين لان حكمدار الاى مخصوص وقومندان عساكر الاسكندرية هو طلبه عيسوى .

ج . نعم اظن ذلك انا ايضا .

(اعيد الى السجن فى ٦ الحجة سنه ١٢٩٩ وطلب من السجن فى ٢٠ منه وسئل فاجاب كما ياتى)

س . هل حصلت مخاطبات بينك وبين الاستانة؟

ج . لم يكن لى مخاطبة مع احد ولو انى أعرف كثيرين هناك .

س . الم تكاتب أحد من المابين؟

ج . لم أكاتب أحدا .

س . الم تعرف واحد من رجال المابين يسمى محمود بك؟

ج . لم اعرفه .

س . الم ترسل اليه جوابات؟

ج . لم أرسل .

س . هل تعرف على راغب؟

ج . اعرفه .

س . ألم تكلفه بتوصيل جوابات للأستانة؟ ج . لم اكلفه .

(بناء على هذا الجواب استصوب طلب على راغب لمواجهته بمحمود باشا فحضر وسئل كما يأتى ، (سؤال الى على راغب) .

س . لما سألنا محمود باشا قال انه لم يسلم اليك جوابات لتوصيلها للآستانة فماذا تقول؟

ج . محمود باشا سلمنى جوابا لمحمود بك مختوم بخمسة اختام من شمع أحمر

مذ كان فى منزله يوم كان عيانا . وكان عنده أحمد عرابى وعيد بكَ وشخص ثالث لم اتذكر ان كان عمر رحمى أم خلافه فاسئلوا ايضا احمد عرابى عن ذلك .

س . الى محمود باشا . ماذا تقول .

ج . لم اكن متذكرا انى سلمت اليه جوابات فان كان موجودا جواب احضروه لى .

س . الى على راغب . هل انت متحقق ما قلته؟

ج . نعم سلمنى جوابا لمحمود بكَ الذى اخبرت عنه وقال لى أوصل هذا الجواب له وبلغه سلامى .

س . الى محمود باشا . ها هو على راغب حقق انك سلمته الجواب القائل عنه .

ج . انى لم اعرف محمود بك ابدا حتى انه اذا حضر الآن لا أعرفه انما اعرف ضباطا كثيرين ولكنى لم اكاتبهم .

س . موجود جواب باللغة التركية وعليه امضاء عبد الرحمن باشا الصدر الاعظم وهاهى صورة ترجمته باللغة العربية .

(صورة ترجمة ورقة تركيه عليها اسم عبد الرحمن بتاريخ ١٤ رجب سنه ١٢٩٩)

تلغرافكم المحتوى انكم بكمال الرغبة منتظرون ورود المأمور المخصوص من طرف الدولة العلية وان الضباط الموجودين هناك يقولون علينا بالمحافل على أن الأمر الذى سيصدر من طرف الدولة العلية اذ لم يكن موافقا لمزاجهم فيردونه ، والمذاكرة جارية هنا عما سيلزم اجراؤه بشأن مصر ، واللازم على المؤمنين الموحدين الذين يقولون لا اله الا الله محمد رسول الله انهم يقبلون ولا يردون الأوامر التى ستصدر من طرف الدولة العلية لأن الدين والملة فى شرع الاسلام أمر واحد كما هو لدى الملل المغايره للملة الاسلامية . ولهذا فأهل الايمان مكلفون بالاخوة والطاعة والاجتماع على كلمة التوحيد . فهل حضر اليك هذا الجواب؟

ج . لم يحضر لى ولم أره .

س . موجود جواب آخر من على راغب وهاهو . فهل اطلعت عليه . وصورة الجواب مقيده فى محضر على راغب .

ج . لم اطلع عليه .

س . الم تعرف الشيخ ظافر؟

ج . لم اعرفه انما سمعت عنه وبلغنى ان اخاه أو احد اقاربه موجود بمصر .

س . الم تعلم ان كان بينه وبين أحمد عرابى مكاتبات؟

ج . نعم اعلم .

س . الم تعلم بخصوص أى شىء؟

ج . لم أعلم .

(بعد ذلك اعيد الى السجن)

اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	مصطفى خلوصى	سليمان يسرى	مصطفى راغب	محمد حمدى العظم	سعد الدين

رئيس القومسيون

اسماعيل ايوب

الفصل السادس

(محضر استجواب يعقوب باشا سامى[١])

وبناء على ما تقرر بجلسة يوم السبت ٢٤ ذا سنه ١٢٩٩ الموافق ٧ اكتوبر سنه ١٨٨٢ صار استحضار يعقوب باشا سامى من السجن ووجه اليه سعادة الرئيس الأسئلة اللازمة فاجاب عنها كما يأتى .

س . متى نلت رتبة الميرالاى؟

ج . نلتها فى الروسية[٢] فى سنة ١٢٩٢ زمن الخديو السابق .

س . ما كانت وظفيتك قبلها ؟

ج . ياور حسين[٣] باشا .

س . وبعد ذلك تعينت بأى وظيفة؟

ج . ناظر قلم ادارة العسكرية .

س . ومتى تعينت وكيل الجهادية؟

ج . فى نظارة أحمد عرابى .

س . ومتى نلت رتبة اللواء[٤]؟

ج . بعد ذلك .

س . بناء على طلب من؟

---

(١) كان مسلما ينتمى الى اسرة يونانية بالاستانة ، وتربى تربية عسكرية ، ووصل منصب مدير ادارة بنظارة الجهادية ثم رقى بعد ذلك لمنصب وكيل نظارة ، وعلى الرغم من عدم تحمسه للعرابيين فى بداية الأمر ، فقد انضم اليهم وأصبح من المخلصين لعرابى . انقلب على عرابى اثناء المحاكمة ، ونفى ضمن الزعماء السبعة الى سيلان ، وتوفى بها فى اكتوبر ١٩٠٠ .

شولش : المرجع السابق ص٢٦٣ .

(٢) نال رتبة أمير الاى فى حرب الروسيا سنة ١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م خلال عهد الخديو اسماعيل .

(٣) حسين باشا ابن الخديو اسماعيل .

(٤) نال رتبه اللواء خلال وزارة البارودى وبعد أن تقلد عرابى وزارة الحربية انظر الوقائع المصرية فى ١٢ مارس ١٨٨١

ج . لا أعلم انما لابد أن يكون ذلك بناءً على طلب أحمد عرابى[١] .

س . لما حصلت مسألة قصر النيل كنت هناك فماذا حصل؟

ج . صار إحضار الثلاثة ميرالايات وحبسوا وبعدها بساعة لما كنت مع عثمان باشا رفقى مشتغلا معه فى أمور المصلحة حضر جاويش وقال ان اورطة من اجى الاى حضرت وتريد الدخول فقلت له يلزم أن نشوف . قال انا نبهت على ٢ جى الاى يمنعهم . ثم خرجنا الى البالكون فرأينا الأورطة حضرت فهرب عثمان باشا والتجأ الى ورشة الترزية فنصحت العساكر ولم يسمعوا منى والبعض منهم ضربنى بالكرنافة والبعض بالسونكى فى فخدى . واستون باشا كان حاضرا[٢] وبعد ذلك اخذوا الميراليات وخرجوا .

س . الم تعلم انه كان حاصلا هيجان قبل ذلك؟

ج . كنت ملتزما بيتى مدة سنة لأن احمد عرابى اتهمنى فى اوضة شوقى بكَ بأخذ خمسة الاف جنيه من الحضرة الخديوية لجمع اروام للفتك بهم واخبرنى بذلك راشد باشا حسنى . ثم لما حضرت الى المجلس الذى انعقد هناك لتعديل الايات السواحل سألته كيف تقول انى اخذت خمسة الاف جنيه لجمع اروام والفتك بكم . قال لى بلغنى . فقلت له لو كنت أريد قتلك لكنت اقتلك واقتل نفسى وزيادة على ذلك لم أكن قواسا ولا مشاعلى . وحاشا ان الحضرة الخديدية تفعل امرا مثل هذا .

س . قبل حصول هذه الواقعة الم تعلم باجتماعاتهم وهياجهم؟

ج . لم اعلم ولم اختلط بهم .

س . هل تعلم أسباب واقعة عابدين .

ج . بلغنى فى الساعة ١١حصول هياج العساكر فتوجهت لأوضة التشريفات وبقيت هناك حتى الزموهم بسقوط الوزارة .

س . هل حصلت اجتماعات فى بيت احمد عرابى بعد سقوط الوزارة؟

---

(١) نظم عرابى حركة ترقيات شاملة فى صفوف الجيش ضمت انصاره ورجالاته وكان منهم يعقوب سامى .

(٢) ضرب المتجمهرون أستون باشا ومن معه .

ج . كانت لى مصلحة فكنت مشتغلا بمأموريتى .

س . الم تر ضابطا عنده؟

ج . رأيت الجميع .

س . الم يبلغك حصول الاجتماعات بمنزل احمد عرابى؟

ج . هذا معلوم عموما ولكنى لم اعلم لماذا هذه الاجتماعات .

س . لما استعفت وزارة محمود سامى طلبت الحضرة الخديوية الضباط للاسماعيلية وتوجهوا فماذا حصل هناك؟

ج . طلبتهم الحضرة الخديوية منى ودعتهم للحضور فى الساعة ٩ وحضروا وتوجهوا وانا بالجملة .

س . ماذا حصل هناك؟

ج . لما توجهنا كان الجناب الخديو هناك فى محفل عظيم من العلماء والأعيان والذوات . ثم أخذ ورقة كانت موجودة وتلاها وكان مذكورا فيها قبول استعفاء الوزارة . انما قبل تلاوتها خرج طلبه وقال انه لايقبل سقوط الوزارة وتنفيذ القانون وكذلك على فهمى ولما نظرت اشتداد الحركة وان هذا مخل بمقام الحضارة الخديوية أمرتهم بالخروج

س . الم تقل شيئاً؟

ج . لأ .

س . الم تسمع شيئا غير ذلك؟

ج . لم أسمع لأنى خرجت . انما بلغنى ان عيد تكلم .

س . بعد خروجكم انعقدت جميعة من الضباط فماذ حصل فيها؟

ج . بعد خروجهم توجهوا لعابدين وبالنظر لعدم وجود ناظر جهادية توجهت لهناك لنظر الحالة وكان هناك أحمد عرابى ومحمود سامى وعبد العال وجميع حكمدارية الالايات وحضر الشيخ البكرى وبعض العلماء وبعض الذوات واخبروهم أن الأحسن الاجتماع مع بعضنا لننظر فى الحالة فان اردتم نبقى بالقشلاق او نتوجه لمنزل سلطان

باشا(وكان عرابى يقول للضباط فى القشلاق انه تنازل عن نظارة الجهادية ولم يتنازل عن رئاسة الحزب الوطنى) فلما وصل الضباط لمنزل سلطان باشا قالوا ان لنا وكيلا وهو أحمد عرابى . فارسل له اثنان فحضر وتلا عبارة متضمنة الحكاية من الابتداء للنهاية . ومن ضمنها حبسهم وختم هذه العبارة بقوله ان هذا الظالم لايصح ان يكون خديويا . فانه مخلوع فمن يقبل خلعه معنا يقف . ونبه على خليل كامل[١] باحضار آلايه . فخرجت خلفه وقلت له لا تُحرِّك الالاى وفى ذلك الوقت كان موجودا عبيد وكثير من الضباط فهاجوا وحصلت غوغاء فقام أناس كثيرون وانا قمت وخرجت .

س . الم تعلم لماذا نبه على خليل كامل باحضار الآلاى وان كان خليل كامل لما قلت له بعدم تحريك الآلاى امتثل؟

ج . لم اعلم . ولكن ربما للمحاصره على الاسماعيليه ولو انه لم يفصح فان هذا التنبيه اعقب القول بالخلع . وقلت لخليل كامل بانه لايحرك الآلاى . فاجابنى انه نبه كذلك اعنى بعدم إحضار الآلاى .

س . لما قال عرابى ان الجناب الخديو معزول . هل انتظر حتى رأى من قام ومن لم يقم ثم نبه على خليل كامل باحضار الايه؟

ج . قال ان الخديو معزول ثم نبه بالحال على خليل كامل .

س . الم تحصل جمعية بعد ذلك بمنزل أحمد عرابى لعزل الخديو؟

ج . لم يبلغنى حصول جمعية مخصوصة بذلك . ولكن معلوم تردد العلماء : والاعيان والضباط عليه .

س . الم يحصل كلام فى اعادة أحمد عرابى؟

ج . فى ثانى يوم حضر امر باعادته .

س . الم يبلغك بناء على أى شئ صدر هذا الأمر؟

---

(١) الاميرالاى خليل كامل بك وقد أمره عرابى باحضار آلايه لمحاصرة سراى الاسماعيلية التى كان الخديو مقيما فيها .

ج . لم يبلغنى انما اتذكر انه حضر الى منزله اثنان من القناصل وهم قنصلا ايطاليا والمانيا[١] وطلبا منه التأمين على رعاياهم فأجابهم انه لايمكنه ذلك مادام معزولا .

س . حصل بعد ذلك واقعة ١١ جونيو التى قتل فيها كثير من الأوربيين وقيل انه قبل حصولها توجه نديم وهيج الافكار ضد الاورباويين وكذلك حسن موسى[٢] احضر نبابيت وبعد ذلك حصلت الواقعة وتوجه الجناب الخديو لهناك وعمل قومسيون للتحقيق وكنت احد اعضائه فقل لنا معلوماتك . واذا كنت تعلم تداخل العساكر أو عبد الله نديم أو حسن موسى فبين ذلك .

ج . فى الساعة ١ ليلا من يوم الاحد الذى حصلت فيه المقتلة طلبتنى الحضرة الخديوية ونبهت علىَ بالتوجه للأسكندرية مع أحد ياوران درويش باشا وأحد ياورانه وبطرس باشا لتسكين الأفكار وتحقيق هذه المسألة

س . حيث انه فى ذلك الوقت كان احمد عرابى ناظر الجهادية وانت وكيله فهل تقابلت معه قبل سفرك واخبرته بتعيينك وتنبيه الحضرة الخديوية؟

ج . لم اقابله ولم اخبره .

س . ماذا جرى بعد صدور التنبيه عليك من الحضرة الخديوية بالتوجه الى الاسكندرية؟

ج . لما وصلنا الى المحطة ركبنا معا نحن الاربعة ، ورأينا الأسواق فى سكون تام وبعض العساكر وأسلحتها ملقاة على الارض وعند وصولنا لمحل الحقانية رأيت المحافظ والفريق والاثنين ميرالايات الموجوديين هناك فاستفهمت من المحافظ عن المسألة وعما اذا كانت القوة الموجوده كفاية أم لا فاجبنى انها كافية حيث أن المسألة انتهت فقلت له إن الأحسن زيادتها . وحررت تلغرافا بارسال أورطتين وبطارية طوبجية ولم أتمم التحقيق .

س . فى أثناء وجودك هل حضرت لك تعليمات من ناظر الجهادية لاتباعها فى التحقيق والاهتمام بعدم مس طرف العسكرية ونفى التهمة عنهم؟

---

(١) فى يوم ٢٨ مايو ١٨٨٢ قابل قناصل ايطاليا والمانيا والنمسا والروسيا عرابى وسألوه هل يمكنه حفظ الأمن فوعدهم بذلك .

(٢) التاجر القاهرى المعروف وقد سبق التعريف به .

ج . لم يحضر لى منه انما أشيع هناك أن اغلب من قتل كان امام الضبطية وان وكيل الضبطية رفع الاموات وغسل الدم كى يقال انهم اخرجوهم من البحر فاتفقنا مع البعض تحت رياسة عمر باشا[1] لاستجواب المجاريح أولا فابتدأنا وبعد ذلك صدر أمر بتعيين قومسيون آخر .

س . فى أثناء الاستجواب ألم يقل أحد من المجاريح أنه مضروب من العساكر أو من الاهالى .

ج . قيل من بعضهم انه مضروب من العساكر .

س . موجود جواب صادر لك من أحمد عرابى فيه تعليمات فاطلع عليها وقل لنا اذا كان وصل اليك ام لا . وماذا فهمت منه؟ وصورته مرفوقة بهذا المحضر .

ج . اتذكر انه وصل الى منذ كنت بإسكندرية . وفهمت منه ان انظر التحقيق بالحق ولا أنحرف على الأمة ولا العسكر .حيث ان الفاعل الأصلى مالطى كان مستخدما بقنصلاتو الانكليز [2] .

س . نحن فهمنا منه أنه يريد نفى الشبهة عن العساكر والأهالى . فهل فهمت انت منه هذا المعنى ايضا؟

ج . نعم فهمت أنا أيضا كذلك حيث قيل منه ان الفاعل الاصلىِ مالطى أعنى أنه أرانى أن اصل الفاعل مالطى وكان مستخدما بالقنصلاتو وربما ينسبون المسألة للأهالى فاجتهد فى عدم مس طرف العسكرية .

س . لما حضر أحمد عرابى الى الاسكندرية هل سألك عما جرى؟

ج . نعم سألنى واجبته .

س . الم يعط لك تعليمات؟ ج . لا .

---

(١) يقصد عمر باشا لطفى محافظ الاسكندرية .

(٢) ذكر عرابى فى كتابه الى وكيل الداخلية أن المالطى المتسبب فى الحادث كان يعمل قبل ذلك خادما فى القنصلية الانجليزية .

انظر محافظ الثورة العرابية . محفظ ٨ دوسيه ٥٣ ـ د ـ ٨ ملف ٢٢٢ وثيقة رقم ١١٩٨ .

س . حصل كلام مع دويش باشا وبلغنا انك كنت واسطة فهل هذا حقيقى؟

ج . لم اكن واسطة انما اجتمعت على بعض الضباط الموجودين بالاسكندرية وقلت لهم أن أمورهم لاتصح ويلزم خضوعهم للجناب الخديو واخذتهم وتوجهنا اليه .

س . ماذا قلتم؟

ج . لم نقل شيئا فاننا توجهنا يوم الخميس فى المقابلة المعتادة كباقى الناس وبعد ذلك ذهبت معهم لطرف درويش باشا وترجيته أن يتوسط فى حصول الضباط على الصفح من الحضرة الخديوية ، وتوجه درويش باشا بمفرده .

س . متى ابتدأ اصلاح الطوابى؟

ج . قبل الضرب عليها بشهرين او ثلاثة .

س . بناء على أمر من؟

ج . أمرنا ناظر الجهادية فانى كنت وقتها ناظر قلم .

س . من كان الناظر هل أحمد عرابى او غيره ؟

ج . أحمد عرابى كان وكيلا .

س . هل استمروا على اصلاحها؟

ج . نعم حتى صدر أمر الخديو الأفخم بايقافها فحررت بابطالها .

س . هل تعلم بوضع مدافع زيادة؟

ج . لم أعلم .

س . هل تعلم ان امر ناظر الجهادية باصلاح الطوابى كان بناء على أمر الحضرة الخديوية ام لا؟

ج . لا اعلم .

س . متى عدت من الاسكندرية؟

ج . قبل الضرب بتسعة ايام أو خمسه .

س . هل قابلت ناظر الجهادية قبل حضورك؟

ج . لم اقابله الا فى المساء .

س . هل نبه عليكَ بشئ؟

ج . لم يعطنى تعليمات .

س . لما حصل الضرب على الاسكندرية ماهى الاوامر التى وردت اليك من ناظر الجهادية؟

ج . حضر إلى تلغراف من راغب باشا قيل فيه أن الحرب انتشبت بين الحكومة المصرية وبين حكومة الانكليز وفى ذلك الوقت لم أجمع مجلسا عسكريا بل جمعت وكلاء الدواوين وأظهرت لهم التلغراف وقلت لهم ان المخازن لم يكن فيها شىء ووزعوا على المديريات لجمع مؤونة ستين الف عسكرى مدة ستة أشهر .

س . هل صدر لك ايضا تلغراف من ناظر الجهادية مثل تلغراف راغب باشا؟

ج . نعم صدر لى مثل ذلك التلغراف من ناظر الجهادية .

س . هل جمعت وكلاء الدواوين من تلقاء نفسك أو بناء على أمر؟

ج . من تلقاء نفسى حيث رأيت لو أنى جمعت مجلسا عسكريا لزاد نفوذ العسكرية ولذلك طلبت وكلاء الدواويين لاستشارتهم .

س . هل من وقتها تلقب هذا المجلس بالمجلس العرفى؟

ج . فى تانى يوم أو فى ثالث يوم ورد تلغراف من رئيس النظار وارادة سنيه بأن تعود الادارة كما كانت ويصير إرسال مهاجرى الاسكندرية فنبهت على مأمور الضبطية بارسال المهاجرين وأرسلوا بقطارين صار تحضيرهما من مصلحة السكة الحديدية بناء على كتابة منى ووصلوا الى كفر الدوار فصار ارجاعهم من هناك وورد لى تلغراف من ناظر الجهادية بأن الصلح مصطنع والخديو والنظار انحازوا للانكليز فيجب الاستمرار على التجهيزات .

س . هل كان التلغراف الذى ارسله اليك أحمد عرابى بالاستمرار على التجهيزات متضمنا ايضا التنبيه عليك بتشكيل المجلس أم مكتفيا بالاستمرار على التجهيزات؟

ج . كان مكتفيا بالاستمرار على التجهيزات .

س . هل توجهت الى اسكندرية يوم الضرب عليها؟

ج . لم اتوجه للاسكندرية بل كنت فى مصر قبلها بخمسة ايام .

س . ماذا حصل بعد ورود تلغراف أحمد عرابى؟

ج . لما ورد تلغراف الحضرة الخديوية وتلغراف أحمد عرابى أشار وكلاء الدواوين وهم وكيل الداخلية حسين باشا الدره ملى ووكيل الحقانية بطرس باشا ووكيل المالية[١] ووكيل المعارف[٢] ووكيل الأوقاف [٣] ووكيل نظارة السودان على الروبى . بتشكيل مجلس كبير عرفى بواسطة تعيين اناس اخرين معهم فتعين جعفر[٤] باشا رئيس مجلس الأحكام واسماعيل باشا أبو جبل وابراهيم باشا سامى وابراهيم باشا خليل وأحمد باشا نشأت . وأحمد بك شكرى وحافظ بك رمضان وأحمد بك رفعت ناظر المطبوعات وأحمد باشا حسانين وراشد باشا حسنى وخالد باشا وعلى باشا فهمى وعلى بكَ يوسف وحسن باشا مظهر ورضا باشا .

س . هل كان معكم ابراهيم باشا البرنس والشيخ محمد عبده؟

ج . لم يكونا معنا .

س . فى ماذا تذاكرتم فى هذا المجلس؟

ج . فى مسألة حصول الصلح وعدمه ولم يصر الوقوف على الحقيقة لغياب الحضرة الخديوية والنظار وانقطاع المواصلات فقر رأيهم على عقد جمعية عمومية بالداخلية من رتبة الميرالاى فما فوقها للحكم فى هذه المسألة . ولم أعلم الطلب للداخلية كان بواسطة مَن . بل لما اجتمعوا هناك سألهم وكيل الداخلية عن رأيهم فأجابوا انه مادامت المراكب

---

(١) عريان بك تادرس باشكاتب المالية .

(٢) وكيل المعارف على بك فهمى رفاعة .

(٣) وكيل الاوقاف حسين باشا فهمى .

(٤) هو جعفر باشا صادق .

الانكليزية بالمياه المصرية لابد من الاستمرار على التجهيزات . اما قول أحمد عرابى بانحياز الخديو والنظار للانكليز فهذا يلزم اثباته وتعينت لذلك لجنة[١] .

س . من تلا التلغرافين؟

ج . الكاتب الذى تعين لذلك وهو الشيخ محمد عبده بناء على أمر وكيل الداخلية[٢]

س . هل الختم على المحضر الذى تحرر بذلك كان بالداخلية أم بالخارج؟

ج . تركتهم وذهبت انما ارسل الىَّ حسين باشا بعد ذلك المحضر وحضر للجهادية من كان ختمه غير موجود معه فى وقت الاجتماع فى الداخلية وختم عليه .

س . هل ختمت أنت ايضا؟

ج . نعم .

س . لماذا ختمت؟

ج . كباقى الناس .

س . هل ختمت رغبة واستحسانا منك أو ميلا لناظر الجهادية ومراعاة لخاطره؟

ج . ختمت بناء على أن العالم جميعهم قرَّ رأيهم على ذلك فضلا عن انه ختم اناس كثيرون بدون حصول تهديد . فالأحرى أن أختم أنا الذى هددت وضربت . وهل يخفى عليكم أنه لولا وجود هذا المجلس لما بقيت مصر كما هى فانه ترتب على وجوده حفظ البلد[٣] وقد اجتهدت غاية الاجتهاد حتى لم يحصل أدنى قتل أو سرقة . واحضرت الأورباويين لقصر النيل وسفرتهم للاسماعيلية مع المحافظين اللازمين لحفظهم .

س . لو امتنعت من الختم كان يلحق بك ضرر؟

ج . نعم لو امتنعت لحصل ضرر من الجهادية كما حصل لى فى قصر النيل ومع ذلك انى عبد الحضرة الخديوية ودمى مباح لها .

---

(١) تعينت هذه اللجنة من سته مندوبين من طرف المجلس ليتوجهوا إلى الاسكندرية ويبلغوا النظار بالحضور الى القاهرة للاستعلام منهم عن حقيقة مايحدث

للتفاصيل انظر الرافعى : الثورة العرابية ص ٣٨٣ .

(٢) يقصد حسين باشا الدرمللى .

(٣) كانت مهمة هذا المجلس حفظ الأمن والنظام وادارة شئون الحكومة ، واتخاذ التدابير اللازمة للدفاع عن البلاد .

س . ماذا صار لما حضر تلغراف بعزل أحمد عرابى؟

ج . تلوناه بالمجلس العرفى وقلنا هل نعزله أم لا[(١)] فقيل انه لم يكن ذلك فى امكاننا . وقر الرأى على أعمال جمعيه عمومية يحضر فيها المديرون .

س . هل كان جمع الجمعية بمعرفة الداخلية؟

ج . لست متذكرا .

س . هل حصل تهديدات من الضباط فى الجمعية الأولى؟

ج . حصل هياج من الضباط مع عكوش باشا فانه فهم أن الغرض عزل الخديو مع أن الغرض كان التكلم فى شأن التجهيزات فقط .

س . لما اجتمع المجلس فى الدفعة الثانية كيف كان التختيم؟

ج . فى الداخلية .

س . حصل تهديد؟

ج . طبعا .

س . هل احتاط العساكر بالسراى التى بها الداخلية؟

ج . لم ار ذلك .

س . الم يتكلم على الروبى بعبارة فيها يانصارى يايهود وغير ذلك؟

ج . كنت جالسا بالبعد فلم اصغ .

س . الم يهدد المجلس ؟

ج . لم اعلم انما لو كان هدد المجلس لقال له المجلس لا يصح ذلك .

س . الم تعلم ان الختم كان خوفا؟

ج . نعم طبعا فانه لم يمكن عزل أحمد عرابى قبل ذلك باربعة وعشرين ساعة .

---

(١) اتفقت آراء المجلس على عدم قبول عزل عرابى من نظارة الجهادية .

فكيف يمكن عزله فى الوقت المذكور . ويظهر لى انه لو امتنعت الناس من الختم ربما كان يحصل لهم ضرر .

س . كان مشاعا فى ذلك الوقت انه كان حصل اجتهاد زائد منك فى جمع العساكر وتنفيذ الطلبات فهل كان ذلك خوفا أو ميلا للحزب؟

ج . لم يوجد فى ذلك الوقت حزب فان جميع العالم على حالة واحدة . فضلا عن ان المديرين كان يعطى لهم اوامر من الحضرة الخديوية ولم يمكنهم تنفيذها .

س . لو سألنا المديرين لقالوا خوفا .

ج . وانا كذلك .

س . لو استعفيت ماذا كان يجرى؟

ج . ربما كانوا يعاقبوننى ويحاكموننى بالقانون العسكرى ويطلقون علىّ الرصاص .

س . لما كنت معينا بالاسكندرية لتحقيق واقعة ١١ جونيو استصوب اغلب الأعضاء تفتيش منازل المستحفظين . فامتنعت من ذلك . فلماذا؟

ج . لم امتنع بل قلت لهم انهم لو فتشوا حالا منازل العساكر لظنوا انهم مشبوهون وتحصل فتنة اخرى . وقلت لمندوب فرنسا اذا كنت ترغب مع ذلك اجراء تفتيش فلا بأس وطلبنا وكيل الضبطية لمرافقته فامتنع .

س . يعلم من ذلك أن العساكر كانت فى غاية الهياج . فهل كان للرؤساء فى ذلك الوقت سلطة عليهم ام لا؟

ج . كانوا جميعهم متحدين .

س . بلغنا من حسين واصف[1] انه نظر بعينه بعض العساكر تضرب بعض الناس فهل تعلم ذلك؟

ج . لم اعلم ذلك بل يعلم الميرالايات والضباط فانهم كانوا متحدين ومتفقين .

---

(١) كان من وكلاء النيابة ومن مأمورى الحقانية .

س . هل كان يمكنك منع حصول فتنة أخرى ام لا ؟

ج . لم يمكنى .

س . قلت انك اجتهدت وحفظت مصر حتى لم يحصل فيها شيء فمن كان يخشى عليها؟

ج . من الذين حصل الخوف منهم فى الاسكندرية .

س . معلوم أن الحرق والنهب فى اسكندرية كان بمعرفة العساكر . فهل امرهم الضباط بذلك؟

ج . سمعت بالاشاعة أن سليمان سامى أمر آلايه بالنهب والحرق . ولكنى لم اعرف إن كان ذلك من تلقاء نفسه . أو بناء على أمر .

س . هل رأيت سليمان سامى فى يوم ١١ يونيو؟

ج . لم أره .

س . هل رأيته بعد ذلك؟

ج . رأيته بعد مدة .

س . علم أن محمود سامى كان يحضر فى جلساتكم مع انه لم يكن له صفة فكيف ذلك؟

ج . لم يحضر بالمجلس ولكنه كان يحضر فى النهار وحضر بالمجلس قبل تعيينه بالصالحية[١] ببضعة أيام . ولكن لم يكن له رأى معدود .

س . من رئيس هذا المجلس؟

ج . انا .

س . ولماذا سمحت له بالحضور؟

ج . لم يحضر وقت انعقاد المجلس .

(١) خلال الحرب مع الانجليز وزع عرابى القيادة على كبار ضباطه فعين البارودى قائدا لموقع الصالحية .

س . من عين محمود سامى للصالحية؟

ج . أحمد عرابى .

س . هل أرسل أمرا بذلك؟

ج . نعم أرسل أمرا لى وله .

س . هل امتنع؟

ج . لم يمتنع .

س . قال انه امتنع وانت هددته وجبرته .

ج . حاشا .

س . اثبت لنا عدم صحة كلامه . فانه قال إنك قبل ذلك أردت تعيينه لمريوط ورشيد وامتنع وفى ثالث مرة هددته .

ج . لم اهدده بل بلغته أمر أحمد عرابى بتعيينه للصالحية وهو توجه . اما مسألة رشيد ومريوط فلم اعلمها .

س . قلت انك امتثلت لأوامر عرابى خوفا منه فماذا حصل منه حتى يوجد هذا الخوف؟

ج . قلت آنفا ان العساكر لما حضروا لقصر النيل ضربونى بالكرنافة وبالسنجه فى فخدى وبعد ذلك توجه أحمد عرابى لأوضه شوقى وقال انى اخذت خمسة الاف جنيه من الحضرة الخديوية لأجل جمع أروام وخلافه للفتك بالثلاث ميرالايات فان كان حصل لى ضرب وتهديد طبعا اخاف .

س . هذا مايختص بشخصك . فألم تتذكر أو تنظر حصول تهديدات منه بنهب البلد أو حرقها أو بقتل من يخالفه .

ج . اذا كان أخذ العساكر بمدافعهم وتوجه الى عابدين وأسقط وزارة رياض باشا فى ساعتين فهذا تهديد . أما مسألة ، قتل أو حرق فلم اسمع .

س . الم يبلغك أن محمود سامى سافر لتحريض أحمد عرابى على حرق البلد وتخريبها وعدم تسليمها للانكليز .

ج . لم اعلم بوقت سفره ولا بوقت عودته .

س . لما كنت فى الجمعية الثانية[١] ألم يحصل كلام منك؟

ج . نعم تكلمت وقلت أنه حضر أمر من الحضرة الخديوية بعزل أحمد عرابى فما رايكم[٢]؟ فلم يقبل بعزله . ولما قلت أن هذا امر من الحضرة الخديوية . فهل ينفذ ام لا؟ فقيل بعدم تنفيذه[٣] .

س . ماذا كان رأيك الخصوصى فى هذه المسألة؟

ج . رأيى سماع أمر الجناب الخديو ولكنى كنت أخاف . وان ناظر الجهادية الجديد[٤] الذى تعين بدلا من أحمد عرابى كان يلزم حضوره لتنفيذه .

س . بلغنا أن عمر باشا لطفى حرر لك كتابة بتعيينه فهل أنفذت ما كتب به اليك؟

ج . لم يمكنى تنفيذها .

س . لو قصدت التوجه للخديو . فهل كان يمكنك؟

ج . لايمكنى فانى كنت بمفردى . وكان العساكر كثيرين محتاطين بى فى الديوان ومتفرقين فى جميع النقط .

س . لما حضر اليك التلغراف الأول من الخديو بحصول الصلح جمعت وكلاء الدواوين وتذاكرتم فى ذلك قال بعضهم يلزم الاستمرار والبعض قال بخلاف ذلك . فقل لنا من طلب الاستمرار ومن طلب الايقاف؟

---

(١) عقدت الجمعية العمومية للمرة الثانية فى ٢٢ يوليو سنه ١٨٨٢ .

(٢) قال يعقوب سامى وكيل الحربية مايلى «حيث قرر المجلس المحترم عدم عزل عرابى باشا من نظارة الجهادية والبحرية ورأى لزوم بقائه فى الوظيفة فأرجو من المجلس أن يرى رأيه فى أوامر الخديو التى تصدر إلىّ من جنابه وكذلك مايصدر من حضرات نظاره المقيمين معه هل يلزمنى قبولها وتنفيذها أم لا» .

(٣) تداولت الجمعية العمومية فى هذه المسألة وأصدرت قرارها بوقف أوامر الخديو ونظاره وعدم تنفيذها . وعن نص القرار انظر : الوقائع المصرية فى ٣١ يوليو سنه ١٨٨٢ .

(٤) عين عمر باشا لطفى محافظ الاسكندرية ناظر للحربية بدلا من عرابى .

ج . قر رأيهم جميعا على انهم لايمكنهم حل هذه المسألة بل يلزم عرض المسألة على جمعية عمومية .

س . ماذا دعاكم لعقد الجمعية العمومية . حيث انه ورد لكم تلغراف بحصول الصلح . هل كانت حياة الخديو على خطر؟

ج . دعانا لذلك الخوف .

س . هل أنت أحد ورثاء سليم باشا السلحدار؟

ج . ليس انا بل زوج ابنتى الموكل عنه .

س . كان لموكلك المذكور مبلغ عشرين الف جنيه لم يكن صرفها فى وقت الوزارات الأخرى ولما تعينت أنت هنا منفردا أرسلت أمرا للمالية بالصرف؟

ج . لم أرسل امر للمالية . بل بيت المال حرر للمالية انه صدر حكم من مجلس الاحكام باستلام المبلغ وتوزيعه لاربابه . والمالية كتبت لنا وقالت انه المطلوب منهم لقلم المبيوعات ١٣٠٠٠ الف جنيه فحجزته وارسلت الباقى لبيت المال ولم اعلم بتوزيعه .

س . هل انت الذى كتبت للمالية بارسال ذلك المبلغ لبيت المال أم لا؟

ج . نعم بناء على ماتحرر لى منها .

س . الم تحبس أمين بيت المال لأجل هذه القضية؟

ج . لم أحبسه .

س . هل كنتم تنظرون الجرائد قبل طبعها؟

ج . نعم بناء على قرار المجلس أولا ثم لما لم يمكن ذلك . تحول على المطبوعات الاطلاع عليها فيما بعد .

س . هل كنتم تفتحون المراسلات التى تحضر بواسطة البوستة؟

ج . ناظر الجهادية أمر بتعيين أناس مخصوصين لفتح هذه المراسلات وحجز ما يكون فيه دسائس منها .

س . الم يتكلم الشيخ العدوى والشيخ عليش بعزل الحضرة الخديوية فى احد الجمعيات؟

ج . صاحوا . زعقوا . ولكنى لم اتذكر ماذا قالوا[١] .

س . المحضر الأول والثانى ختم عليه من الحاضرين فى الداخلية والباقى كيف خُتموا؟

ج . فى الجهادية .

س . بناء على طلب ام لا؟

ج . لا أعلم فانى كنت أراهم يحضرون ويطلبون الختم على المحاضر ويختمون .

س . الم تأمر الضبطية بالتوسط فى احضارهم؟

ج . لم أمر بذلك .

س . فى عهدة من كانت المحاضر؟

ج . كانت عندى فى الترابيزة ولما قمت تركتها هناك .

س . قيل انك أخذتها لمنزلك

ج . حاشا بل لما سافرت لبنها تركتها فى الديوان .

س . هل أحرقت اوراقا قبل سفرك لبنها ؟

ج . لم احرق شيئًا .

(بعد ذلك اعيد الى السجن فى ٢٤ ذا سنه ١٢٩٩)

(تقرر بجلسة ٢٥ ذا سنه ١٢٩٩ استحضار يعقوب باشا من السجن وسئل فأجاب كالأتى)

---

(١) تليت فتوى شرعية من الشيخ حسن العدوى والشيخ محمد عليش والشيخ محمد ابو العلا الحفناوى بمروق الخديو عن الدين لانحيازه إلى الجيش المحارب .

س . انت تقول ان ختمك فى المجلس واعمال التجهيزات كان خوفا من العسكرية والحال انه من التحقيق تظاهر انك أحد المتهورين خصوصا وأن احد المسئولين معكم وهو رفعت بك لما سئل عن سبب انضمامه لحزب العصاة اجاب بأنه بسبب التهديد الواقع منك حيث فى أحد الايام قلت له انكان[1] زمرة الملكية لا يوافقون الجهادية ولا يكونون يدا واحدة معهم فانتم تأخذون العساكر والبوليس الموجودين بمصر وتتوجهون للحرب . وعندها يكون الملكية مكلفين بخفارة وحراسة انفسهم . ومتى صار الملكية اعداء لكم من الخلف والعدو الآخر من الآمام فتهلكوا العدو الداخلى قبل الخارجى .

ج . كذاب . فان اتحاد المذكور مع محمود باشا سامى هو قديم .

س . أحمد رفعت ذكر اسماء شهود فلو حضروا وشهدوا ماذا تقول؟

ج . ان حضر شهود فلى عليهم اليمين .

س . جملة اشخاص من الخاتمين على المحضر قالوا ايضا انهم مهددين من العسكرية وبالاخص منك فافد الحقيقة .

ج . هذا لا أصل له فانهم كانوا يختمون بالداخلية بدون جبر وانكانوا[1] يريدون تحمل اثقالهم عليّ فهذا امر يكون ظاهر .

س . الأوامر التى اصدرتها بالتجهيزات مذكور فيها ان من يتأخر يحاكم بقانون عسكرى وغير ذلك من التأكيد والتشديد والتخويف .

ج . هذا بناء على أوامر عرابى .

س . الذى صدر لك من عرابى باجراء التجهيزات لم يذكر فيه عن جمع وكلاء الدواوين فلم اجريت جمعهم .

ج . لأجل الاتحاد معهم وعدم انفراد السلطة العسكرية .

س . لماذا اطعتم أمر عرابى ولم تمتنعوا من التجهيزات حسب ماصدر من الحضرة الخديوية؟

(١) صحتها ان كان .

(٢) صحتها وان كانوا .

ج . ما امكنا ذلك . خصوصا عند ماشرعنا فى ارسال المهاجرين وأجرى اعادتهم أحمد عرابى .

س . قد اطلع المجلس على بعض مكاتباتك التى كانت تصدر للمديريات وعلم منها انك كنت تجتهد اجتهادا خصوصيا من نفسك يفيد نشاطك وعدم مجبوريتك خصوصا ما حررته فى الوقائع المصرية نمره ١٤٧١ «التى كنتم تعتبرونها رسمية» .

ج . كل ذلك بناء على اوامر عرابى .

س . قد اجريتم سجن جملة اشخاص بالطوبخانه مثل أحمد بك كمال وخلافه من مستخدمى المصالح وغيرهم فما هى الاسباب؟

ج . هى بناء على اوامر ناظر الجهادية التى كانت ترد بأنهم جواسيس والجاسوس يحُبس .

س . كل هؤلاء كان سجنهم بأمر ناظر الجهادية؟

ج . البعض كان بناء على تبليغ ابراهيم بكَ فوزى مأمور الضبطيه بأنهم مجرون جمعيات ويخشى على البلد من حصول شيء فيها .

س . الجمعية التى عقدت بالداخلية ما كيفيتها .

ج . كيفيتها أن العرابى أرسل مكاتبات للزوم اجراها .

س . قد وجدت قطعة من ورقة تكملة لتلغراف وارد لك من عرابى لكن أوله ليس موجود فاطلع عليه وأفد عن كل ماكان يشتمل عليه . وصورة تلك الورقة هى كما يأتى .

(الرأى يصدر به القرار اللازم بحيث يكون عاما شاملا لمن سبق انحيازهم ، للعدو والذين سوء طويتهم توجبهم للانحياز فى المستقبل والذين تركوا ، أوطانهم وأموالهم وأملاكهم فرارا من مقابلة العدو .

ج . لست متذكرا باقية والغالب انه كان يريد اعمال مجلس ليقرر مصادرة اموال انواع الاشخاص المذكورة فيه . انما لم اقدمه للمجلس .

س . هل فقط يقصد مصادرة اموالهم ولم يذكر فيه عن قتلهم او اجراء شئ اخر معهم؟

ج . هو كان يريد تقديمه للمجلس . والمجلس يقرر بما يراه .

س . حينئذ لو كان نظر بالمجلس وحكم بقتلهم لأجريتم قتلهم؟

ج . العرابى هو الذى كان ينفذ مثل هذه الاحكام لأن القوة عنده والقرارات كانت ترسل اليه .

س . اما كنت تكلمت فيه مع أحد من ارباب المجلس؟

ج . لست متذكرا .

س . هل المكاتبات التى حررتها بطلب التجهيزات وجمع العساكر وخصوصا الذى كتبته بطلب ٢٥٠٠٠ نفر من خفراء البلاد كانت ترد من ناظر الجهادية[١] كما نشرتها حرفيا بما فيها معافات الخفراء المذكورين من الخدمة العسكرية بعد الحرب؟

ج . ناظر الجهادية هو الذى كان يأمرنى بذلك جميعه بواسطة مخابراتنا بالتلغراف شفاها

س . مقدمة تلك المكاتبة والتحريض الذى فيها على الجهاد والمدافعة وما اشبه . كيف كتُبت مالم تكن من شخص محب لذلك مجتهد فيه وليس مجبورا عليه .

ج . طبعا يلزم ان تكتب ذلك للترغيب . ومن المعلوم ان الخوف يوجبنى أن أكتب زياده عما ذكر

س . قد ورد تلغراف بمكاتبة من الداخلية صادر اليك من عرابى بتاريخه بخصوص عدم ارسال المهاجرين للاسكندرية لكن فيه بعض كلمات بالشيفر[٢] فما هى تلك الكلمات .

ج . لا ادرى فان مفتاح الشيفر كان بطرف حسن بكَ حسنى كاتب تركى ديوان الجهادية .

---

(١) اصدر عرابى منشورا فى ١٢ اغسطس ١٨٨٢ بتجنيد ٢٥ الفا يؤخذون عن الخفراء وأرسل الى المديرين يطالبهم بسرعة تجنيد هذا العدد . الوقائع المصرية فى ١٣ أغسطس سنه ١٨٨٢ .

(٢) يقصد الشفرة .

س . قد وجد ضمن اوراقك التلغراف المحررة صورته ادناه فما هو سبب تحريره بهذه الصفة . (تلغراف نمره ١٣٤٢ فى ليلة ١٦ ذا سنة ١٢٩٩ لسعادة محافظ السويس ، اخبروا جناب قنصل الانكليز بأن لايكون بمصر حكومتين كما تزعمون . وانما حكومة البلاد هى واحدة . والجيش تحت امرها . والخديو أوقفته حكومة الامة . بمقتضى قرار من عموم رؤساء البلاد وأعيانها وعامتها على اختلاف مذاهبها . وعرض منها للحضرة السلطانية وأن المحافظ خادم لعموم الأمة . لا لشخص الخديو . فهذا يكون جوابكم .

ج . هذا ورد لى بالتلغراف من عرابى . وانا أجريت تبليغه . والسبب انه كان ورد تلغراف من محافظ السويس لنا وإلى عرابى بمضمون ان الاميرال الانكليزى الذى حضر للسويس سأله عما اذا كان مطيعا لأوامر الجناب الخديو أو منقادا لعرابى فارسل لى عرابى التلغراف المذكور . وانا بلغته لمحافظ السويس .

س . ان كان الأمر كما تقول . فكان يجب أن تقول فيه انه بناء على ماورد لك من ناظر الجهادية . خصوصا وان هذا تلغراف مهم .

ج . ما قلت ذلك . وان التلغرافات التى صدرت منه لمحافظة بور سعيد وغيرها تثبت أن كل ذلك كان باوامره .

س . رؤساء العسكرية سبق تحالفوا أنهم يكونون يدا واحدة . وعرابى رئيسا لهم فما الذى تعلمه فى ذلك .

ج . ذات يوم كنا معزومين فى فرح بمنزل عمر بكَ رشدى . وبعد العشاء طلعنا فقالوا لنا نتوجه الى القشلاق ولا أعلم السبب فتوجهنا ووجدت فيه جمعية كاملة من جملة ضباط لحد البكباشى[1] من الالايات التى كانت فى مصر . ومنهم محمود سامى باشا ومحمود فهمى باشا وقالوا انهم يحلفون يمينا بأنهم لايضروا بعضهم وحلفوا . وانا ايضا حلفت معهم .

س . ما هو تاريخ ذلك؟

ج . كان فى مدة وزارة محمود باشا سامى ولست متذكر التاريخ .

(١) حين تبين للعرابيين المخاطر التى تواجههم اجتمع الضباط من رتبة بكباشى فما فوق برئاسة عرابى وطلبوا من الشيخ محمد عبده تلقينهم يمينا بالدفاع عن الوطن والنظام العسكرى حتى النهاية .

س . من الذى كان يحلفكم؟ وحلفتم على مصحف وسيف أم كيف؟

ج . الذى كان يحلفنا الشيخ محمد عبده وكان على المصحف . ولم أر سيفا وغالبا انه ما كان موجودا سيف .

س . من الذى أجرى جمع هذه الجمعية؟

ج . طبعا يكون رئيس النظار .

س . من هم الذين كانوا معك بالعزومة وطلعوا معكَ واخذوكَ بعدها الى القشلاق؟

ج . عرابى وجملة ضباط نحو العشرة لست متذكرا اسماءهم .

س . ماهى طريقة الحلف والفاظ اليمين(١)؟

ج . هو انه صار وضع المصحف وكل من الحاضرين وضع يده عليه والجميع فى آن واحد والشيخ محمد عبده كان يلقنهم اليمين ولست متذكرا ألفاظه لأنه يمين ماسونى طويل جدا .

س . انت قلت أن اليمين هو بعدم ضرر بعضكم . لكن الآن قلت انه طويل فاقد الكيفية

ج . اليمين طويل . ومؤداه عدم ضرر بعضنا ومن يضر صاحبه يستحق شق لسانه ويستحق القتل وماشابه ذلك .

س . هل كان بينكم أحد من الملكية غير الشيخ محمد عبده؟

ج . لست متذكرا .

س . هل عمر رحمى وابراهيم فوزى مأمور الضبطية وعبد الوهاب قومندان البوليس وأحمد رفعت كانوا موجودين؟

ج . عمر رحمى وإبراهيم فوزى مأمورية الضبطية كانا موجودين . اما عبد الوهاب وأحمد رفعت فلست متذكرا وجودهما فى وقت اليمين . وانما أحمد رفعت كان يتردد كثيرا على الضباط وعلى محمود باشا سامى .

---

(١) سبق ذكر مضمون اليمين .

س . محرر جرنال الطائف[١] كان يطبع فى جرناله جملة أقوال فيها اهانة للذات الخديوية فضلا عن التهيجات وغيرها . أفما كنت متطلع عليها . مادام كان تحرير الجرائد ونشر ما ينشر فيها تحت اذن من ديوان الجهادية .

ج . نديم محرر الطائف كان دائما مقيم مع عرابى فى مركز الجيش . وماكنت انظر ما يطبعه لكونه هو مصاحب العرابى والجرنال منسوب لعرابى .

س . محمود سامى باشا قال انه جبر منك على السفر أخيرا للصالحية . فأفد عن الكيفية وهل حقيقة لم يأخذ ماهية على ذلكَ؟

ج . انه توجه بالرضا ولم اجبره بشئ كليًا وسافر ممنونا . ومن جهة الماهية فانه هو الذى لم يقبل ربط ماهيه اليه . انما قبل ان تصرف اليه مصاريف سفرية . فصرف اليه مبلغ مائة جنيه مقيد بالديوان .

(اعيد الى السجن فى ٢٥ ذا سنه ١٢٩٩)

(وفى جلسة يوم الخميس ١٩ محرم سنه ١٣٠٠ طلب يعقوب سامى من السجن فحضر ومعه المستر نابيير[٢] الافوكاتو الموكل عنه وسئل فاجاب كما يأتى .

س . قال عثمان باشا فوزى أن فى اليوم الذى انعقدت فيه الجمعية بديوان الداخلية ناديته واخبرته انه وردت اليك بشرى . ولما استفهم منك عنها قلت له انكم قدمتم محضرين للباب العالى وقبُلا . وانه سيحضر حليم باشا وأعطيته ورقة مضمونها انه تم الأمر ومزمع حضور الباشا المشار اليه عن قريب . فهل هذا حقيقى ام لا؟

ج . حاشا أن يكون ذلك حقيقيا . انما فى اليوم المذكور حضرت من ضمن البوسته ورقة فى طِى ظرف مفتوح وعليها ختم زينب هانم[٣] متضمنة اهداء السلام . واما مايختص بمجئ حليم باشا وغير ذلك فلم يحصل .

(بناء على هذا الجواب استصوب طلب عثمان باشا[٤] لمواجهة يعقوب باشا فحضر وسئل فاجاب كما يأتى)

---

(١) يقصد عبد الله النديم .
(٢) هو المحامى الانجليزى المدافع عن يعقوب سامى امام المحكمة العسكرية
(٣) شقيقه الأمير حليم .
(٤) يقصد عثمان باشا فوزى وكيل زينب هانم .

س . قلت فى هذا الصباح أن يعقوب باشا اخبرك انهم قدموا محضرين وان حليم باشا سيحضر قريبا[١] وباحضاره واستجوابه الآن عن ذلك قال انه لم يخبرك بشئ مما ذكر انما فى ذلك اليوم حضرت ورقة بالبوسته من زينب هانم . وكانت متضمنه السلام فقط واعطاها اليك . وهاهو الآن حاضر امامك فهل انت لم تزل مصرا على قولك ومتحققا صحته ام لا؟

ج . نعم انه فى اليوم الذى انعقدت فيه الجمعية بديوان الداخلية خرج من اوضة كان فيها وقال بشرى سيحضر حليم باشا . واعطانى الورقة المذكورة ومضمونها انه تم شغل الباشا المشار اليه ومزمع حضوره قريبا واعطاها لى بدون الظرف ولما سألته عنه قال لى انه مزقه .

س . (الى يعقوب باشا سامى ، قد سمعت ماقاله عثمان باشا بحضورك . فماذا تقول؟

ج . أن ما قاله عثمان باشا لم يكن حقيقيا وما قلته انا هو الحقيقى .

س . هل حضرت على يدك جوابات الى عثمان باشا والى حسن موسى العقاد خلاف الورقة التى اخبرت عنها؟

ج . لم ار جوابات خلافه الورقة المذكورة .

(اعيد بعد ذلك عثمان باشا الى السجن وسئل يعقوب باشا كما يأتى)

س . موجود بالقومسيون رسالة مطبوعة بمطبعة الحجر معنونه (الجنة تحت ظلال السيوف) ضبطت من منزل حسن موسى العقاد[٢] . ولما سئل عنها قال انها ارسلت اليه من طرفك فاطلع عليها وقل لنا هل ماقاله حسن موسى حقيقى أم لا؟

ج . انى لم ارسل نسخ هذه الرسالة الى السيد حسن موسى انما فى ذلك الوقت حضر من البوستة مظروف باسم حسن موسى المذكور وحضر واحد من طرفه لم اعرفه وطلب منى تسليم ذلك المظروف فبحث عنه أحد كتاب ديوان الجهادية لم اكن متذكرا

---

(١) ترددت هذه الشائعات كثيرا .

(٢) من كبار التجار المناصرين لعرابى وقد سبق التعريف به .

اسمه فوجده واعطاه للمحضر من طرف حسن موسى بعد فتحه ووجود نسخ هذه الرسالة فى داخله ولم اطلع على ما اشتملت عليه تلك الرسالة .

(بناء على هذا الجواب طلب حسن موسى لمواجهته بيعقوب باشا فحضر وسئل فاجاب كما يأتى) .

س . لما سئلت أولا عن نسخ الرسالة التى وجدت بمنزلك قلت ان وكيل الجهادية أرسلها اليك . وبالاستفهام من الوكيل المومى اليه قال انه لم يرسلها الَيك بل حضر مظروف من البوستة باسمَك وأرسلت واحدا من طرفكَ واستلم المظروف المذكور وكان داخله نسخ تلك الرسالة وها هو يعقوب باشا سامى حاضرا الآن امامك . فماذا تقول؟

ج . لم اكن متذكرا انى أرسلت أحد لديوان الجهادية لاستلام المظروف الذى كان داخله نسخ تلك الرسالة . انما فى ذات يوم وجدت نسخ هذه الرسالة فى منزلى وبالاستفهام عنها قيل لى انه احضرها واحد من طرف ديوان الجهادية .

س . (الى يعقوب باشا) باحضار حسن موسى أمامك والاستفهام منه عن نسخ الرسالة التى اطلعت عليها قال انه لم يرسل أحدا لديوان الجهادية لاستلامها بل ارسلت اليه برفقة شخص من طرف ديوان الجهادية فماذا تقول؟

ج . الحقيقة هى كما اوضحت فى جوابى الأول .

س . قال حسن موسى ايضا بلغه أنه حضر لديوان الجهادية نسخ كثيرة من هذه الرسالة خلاف النسخ التى ارسلت اليه فهل هذا حقيقى؟

ج . انى لم أرَ غير المظروف الذى حضر باسم حسن موسى .

(اعيد الى السجن)

اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	مصطفى خلوصى	سليمان يسرى	مصطفى راغب	محمد حمدى العظم	سعد الدين

أعضاء	أعضاء	أعضاء	
محمد زكى	يوسف شهدى	على غالب	رئيس القومسيون سماعيل ايوب

الفصل السابع

(محضر استجواب محمود باشا فهمى[١])

فى يوم الأحد ٢٥ القعده سنه ١٢٩٩ [٢]

(بناء على ماتقرر بجلسة يوم تاريخه صار طلب محمود باشا فهمى من السجن وسئل فاجاب كما يأتى[٣]

س . ماكانت وظيفتك بالجيش قبل أن يقبض عليكَ جيش الانكليز بزمن يسير وبأمر من

ج . كنت رئيس أركان حرب بأمر ناظر الجهادية .

س . قبلها كنت بأيِ وظيفة؟

ج . كنت رئيس هندسة أقاليم وسطى أصيلا وبعدها محمود باشا البارودى عندما كان ناظر الجهادية طلبنى بواسطة نظارة الاشغال وصار تعيينى باشمهندس الاستحكامات وهذا كان فيه وفر للحكومة لكون ماهية الباشمهندس السابق كانت ١٠٠ جنيه شهريا فترتب لى ٦٥ جنيها فقط .

س . ما كانت رتبتك؟

ج . ميرالاى جهادى .

س . ماذا أجريته من الاعمال الخاصة بوظيفتك فى الاستحكامات؟

---

(١) كان معتقلا بالإسكندرية ، وأرسل فى ٣٠ سبتمبر مع يعقوب سامى وعلى الروبى إلى ضبطية مصر ليسجن بسجن الضبطية .

انظر سجلات الثورة العرابية رقم ص ١٠٩/١/٦ قيد اسماء المتهمين فى الحوادث العرابية ، وموضع سجنهم ، والسجون التى انتقلوا اليها ص١ .

(٢) حدد القومسيون قيام الدعوى على محمود فهمى امام المحكمة العسكرية فى يوم الاثنين ١٦ أكتوبر١٨٨٢ الساعة الثانية ظهرا وطلب منه الاستعداد للدفاع عن نفسه أو تعيين محامى عنه ، وقد اختار محمود فهمى حسن فرحات المحامى للدفاع عنه ، ولكن هذا المحامى رفض ذلك

للتفاصيل انظر : محافظ الثورة العرابية محفظة رقم ١٦ ملف (٣٨٤ أ) وبعد مشاورات اختار محمود فهمى برودلى ونابير كمحامين عنه .

(٣) شمل التحقيق جميع الأحداث التى شارك فيها محمود فهمى منذ تعيينه فى الوظائف العسكرية وحتى أسره .

ج . امرنى محمود باشا سامى ووكيل الجهادية أحمد عرابى وباقى الضباط بان استلم الاستحكامات وأكتب عنها تقريرا . فتوجهت الى الاسكندرية وأبى قير ورشيد وحررت تقارير بما رأيته فيها وبعدها توجهت الى البرلس ونظرت طوابيها وقبل وصولى لدمياط طلبنى وكيل الجهادية أحمد عرابى بواسطة تلغراف أوصله لى مهندس يسمى ابراهيم حمدى وكان ذلك فى أول فبراير سنه ٨٢ وحضرت فعلا الى مصر فقيل لى انى تعينت ناظر الاشغال[١] وقد حصل . وكانت مأمورية الاستحكامات باقية تحت عهدتى أيضا .

س . ماهى الأشغال التى كانت تجرى فى الطوابى وقتها؟

ج . هى عبارة عن فرمّات فى دوشامات أو فى محاجر وما اشبه .

س . فى مدة وجودك ناظر الاشغال فى عهد محمود سامى باشا حصلت بعض ارتباكات خصوصا بشأن مسألة الجراكسة التى كان حكم عليهم مجلس حربى . والجناب الخديو توقف فى تنفيذه . وانتم والنظارة طلبتم النواب دون رئيسهم لينظروا فى الخلاف الواقع .

ج . جمع النواب كان لأجل النوته (اللائحة[٢]) ليس لأجل مسألة الجراكسة .

س . ماهى تلك النوتة (اللائحة) .

ج . هى أن قنصلى الانكليز وفرنسا قدما نوته لرئيس النظار بثلاثة أشياء الأولى طلوع أحمد عرابى من البلد بمرتباته والثانية أن عبدالعال وعلى فهمى يتوجهان للصعيد بمرتباتهما والثالث هى سقوط الوزارة . فالوزارة لم تقبل تلك النوته وحصل بينهما الارتباك .

س . حضرتك ممن لم يقبلوها؟

ج . بالطبع لأنى كنت منهم وزيرا وقتها . ولما أخبرنا الجناب الخديو بذلك وقال أنه قبل النوته صار استعفاء الوزارة .

(١) تولى نظارة الاشغال فى وزارة محمود سامى البارودى سنه ١٨٨٢ .
(٢) يقصد المذكرة المشتركة .

س . انتم طلبتم النواب قبل سقوط الوزارة بدون أمر من الحضرة الخديوية فكيف يحصل ذلك من نظار مثلكم عارفين الأصول والأوامر المقررة .

ج . نعم طلبناهم ولكون طلبهم لم يكن بأمر الجناب الخديو فلم يتم ذلك .

س . لو كانوا حضروا ماذا كان يحصل؟

ج . كان يحصل مايقررونه .

س . ما دام أن طلب النواب وانعقاد المجلس لايكون بأمر الحضرة الخديوية فكيف طلبتموه وهل هذا خطأ منكم أم لا؟

ج . مجلس النواب يطُلب عادة فى الأحوال المهمة .

س . بأمر من؟

ج . بأمر الخديوى .

س . كيف طلبتموه انتم حينئذ؟

ج . بأمر المجلس .

س . ماذا قررت فى شأنه؟

ج . تبعا للأغلبية وبالضرورة أن رأى الأغلبية ينفذ ولا يثمر بشىء ما يكون حصل منى من الخلاف . ولا كان يمكنى الانفراد عنهم ولا اوافق على المخالفات .

س . كنت تستعفى؟

ج . ما كنت توليت وزارة من قبل حتى كنت أعرف هذه القواعد .

س . الذى علم للمجلس من التحقيقات انك أنت الذى أصريت على احضار النواب وقويت همة باقى النظار على ذلك وقلت أن الضرورات تبيح المحظورات وعند ذَلك طلبتموهم .

ج . أن لذلك محضر جلسة بمجلس النظار فعلى حسب ما يكون موضح فيه يعتبر .

س . بلغ القومسيون أنك قلت أن الجناب الخديو ليس له شئ بمصر وليس عنده سوى كونه ياخذ شنطته ويتوجه يقيم باللوكاندة(١) .

ج . هذه المسألة لا أصل لها . وسبق انها بلغتنى من سعادة سلطان باشا وفهمت أنها بلغت الجناب الخديو وحصل لى كدر من ذلك وتوجهت سألت الحضرة الخديوية عمن قال له ذلك فلم يصرح له باسم من قال . واستسمحت الجناب الخديوى فسامحنى . وبعدها ابراهيم بك فوزى مأمور الضبطية أخبرنى أن افندينا مازال متكدرا من هذه العبارة . وان الذى نقل له ذلك هو سلامة باشا والحمد لله تعلمون سعادتكم حالة سلامة باشا .

س . ماهى حالته التى تقول عنها؟

ج . لما كنت ناظر الاشغال ماكنت ممكنه من الأمر والنهى ولذلك اغتاظ منى وافترى علىّ .

س . هل بقيت فى عهدتك الاستحكامات بعد سقوط الوزارة وطلوعك من الاشغال .

ج . ورد لى أمر من عرابى بعد رجوعه لنظارة الجهادية بابقائها فى عهدتى .

س . هل كان بناء على أمر عال أم كيف؟

ج . لا أعلم .

س . اما توجهت للتشكر من الحضرة الخديوية؟

ج . لا لم اتوجه .

س . لما حضر بعض مراكب من دولتى فرانسا والانكليز شرعتم فى تعمير وتصليح الطوابى فقل لنا كان الابتداء بها من أى وقت .

ج . لم يكن بمعرفتى ولا أعلم وانما أعلم أن وكيل الاستحكامات كان أرسل خريطة الى عرابى باشا بقصد تجديد ثلاث طوابى . فقلت له لا لزوم لذلك .

(١) بتأكيد شهادة أكثر من عشرين شاهدا قال محمود فهمى «أفندينا عليه أن يحزم امتعته ويقيم فى فندق شبرد» برودلى : المرجع السابق ص٢٦٨ ـ ٢٦٩ .

س . لايصح أن تكون تلك التصليحات جرت وأخذت اخبارها بالأستانة ووردت عنها أوامر سلطانية بابطالها وأنت لاتعلم بها مع كونها كانت فى عهدتك .

ج . كان موجود خمسة مدافع بطابية رأس التين وكان تحتهم فرش خشب حصل به تسويس والمدافع تزلزلت ووقعت من محلها . وكان عمل مقايسة لوضح حجر فى الأرضية بدل الخشب وتركبت المدافع ثانية كما كانت[١] .

س . وباقى الطوابى اما كان فيها شغل؟

ج . كانوا اشتغلوا بطابية العجمى .

س . ورشيد وابو قير ما كان فيها شغل؟

ج . رشيد لم يكن فيها شئ من التصليح . وأبو قير صار تركيب مدفعين فيها .

س . اما كان ذلك برأيك واطلاعك؟

ج . لا . وانما جميعه بأوامر تصدر من الجهادية لوكيل الاستحكامات مباشرة . الا المسألة الثانية .

س . ماهى المسألة الثانية؟

ج . فى ٢٣ شعبان سنه ١٢٩٩ ورد لى تلغراف من أحمد عرابى يطلبنى للاسكندرية فتوجهت ولا أعلم سبب الطلب ولم يخبرنى ناظر الجهادية وفى ثانى يوم طلعت لرأس التين فوجدت هناك جمعية من جملة ذوات مستودعين والنظار وغيرهم وبعد الاجتماع دخلنا عند افندينا صارت المداولة فيما ورد من الجنرال سيمور[٢] بانه صار تصليح ثلاث طوابى ووضع مدافع هددت الدوننمة وانه يطلب نزولهم .

س . هل حقيقة كان حصل كما قال الجنرال سيمور؟

ج . لم يحصل قط لا تصليح ولاوضع مدافع . وفى المداولة فى اسكندرية سألنى عن ذلك الجناب الخديو وأجبته بما ذكر وقال اذا انزلنا ولو مدفعا واحدا منهم ماذا يصير

---

(١) الواقع أن الانجليز حاولوا انتحال الذرائع للعدوان على مصر .

(٢) قائد الاسطول الانجليزى ، والذى طلب وقف التدابير العسكرية التى تجرى فى الطابيات وتسكين النشاط العسكرى فى الاسكندرية عمر طوسون : يوم ١١ يوليو ص٤٦ .

قلت انا لايصح لأنه يعد كسر شرف لمصر . وبعدها قال سعادة درويش باشا انه يلزم انزال الثلاثة مدافع المشار الى تركيبهم . فطلبه وعرابى عارضا ايضا . وكذلك المرعشلى وبعدها سئلت عن مقاومة الاستحكامات فقلت انها تقاوم من ساعة لثلاثة ومن يوم لثلاثة ومن اسبوع لثلاثة ومن شهر لثلاثة بحسب إستعداد العدو .

س . أما كنت تعلم قوة دوننمة الانكليز؟

ج . ماكنت اعلمها قبل ومع ذلك الطوابى ماجرى فيها شىء والعساكر هى التى ما قاومت وبعد ذلك استقر رأى المجلس جميعه على إنزال ثلاثة مدافع وانه اذا رضى بها الجنرال سيمور فلا بأس . وانكان لايرضى بها ويضرب على الطوابى فنجاوب بالضرب بعد خمس كلل وانصرفنا على ذلك . وفى الصباح حصل ضرب المدافع .

س . كنت فى أى جهة وقت ضرب المدافع؟

ج . كنت فى رأس التين مع الزبير باشا[١] وحسن باشا حلمى[٢] وراغب باشا[٣] وفى الظهر توجهت الى ديوان الاستحكامات وفى وقت العصر نزلت .

س . اما توجهت تمر على الطوابى حسب واجبات وظيفتك؟

ج . وظيفتى لاتقضى علىّ بأن أتوجه فى وقت ضرب الكلل .

س . لما نزلت من ديوان الاستحكامات كان فى أى وقت وتوجهت لأى جهة؟

ج . كان بعد الظهر وتوجهت الى طابية كوم الديماس[٤] فوجدت عرابى وطلبه وعمر رحمى .

س . ماهى وظيفة طلبه باسكندرية فى ذلك الوقت؟

ج . كان قومندان اسكندرية .

س . ماذا اجريت مع عرابى وطلبه وما كانت مكالماتكم وماهى حالتهم التى شاهدتها عند مقابلتهم .

---

(١) من الموالين للخديو .

(٢) من اعضاء مجلس الاحكام .

(٣) رئيس النظار .

(٤) يقصد كوم الدكة (الدماس) .

ج .لم اتكلم معهم . وانما كنت أسمع المعاونين يقولون لعرابى الطابية الفلانية جرى فيها كذا والفلانية كذا . وطلبه يقول ان عساكرنا ماهرون وهكذا . وكانت حالة عرابى تدل على انه مفتكر كأنه تائه . وبعدها نزلت لجهة المنشية ورجعت للطابية فما وجدتهم وقيل انهم توجهوا الى منزل راغب باشا فتوجهت ووجدت هناك سلطان باشا وشريعى باشا وسليمان باشا اباظة والزبير باشا والعرابى وعمر رحمى وطلبه باشا وشكرى بك .

س . هل كان باسكندرية حريق يوم الضرب؟

ج . لا ،لم يكن فيها حريقة مطلقا سوى فى سراى الحريم بسراىِ رأس التين .

س . هل تكلمتم بشئ فى منزل راغب باشا؟

ج . هناك قام أحمد عرابى يصلى . وسلطان باشا سألنى عنما جرى فى الحرب فقلت له انى كنت فى رأس التين وأظن عساكرنا لاتنفع . وكذلك الزبير باشا قال مثلى فطلع[١] طلبه فى الزبير وزعق معه بامتداح العساكر المصرية وان نفس الجنرال سيمور امتدح الطوبجية . ثم دخل وقت الغروب فانصرفنا وتوجهت انا مع شكرى بك لديوان الاستحكامات ونمت فيه .

س . ماذا جرى فى ثانى يوم؟

ج . فى ثانى يوم أقمت بديوان الاستحكامات لحد الظهر ونزلت ماشيا لحد المنشية ثم كوم الديماس فسألت عن العرابى فقيل لى انه فى باب شرقى .

س . هل لم يحصل ضرب مدافع فى هذا اليوم من الإنكليز أو من الطوابى . وان كان حصل ففى أى وقت وكم مدفع .

ج . سمعت ضرب مدافع واظن انها فى وقت الضحى ولست متذكرا عددهم ولاهم من أى طرف .

س . بعدها توجهت لأى جهة؟

ج . إلى باب شرقى ولم اجد العرابى فرجعت الى الديوان . وفى وقت العصر نزلت ثانية لحد المنشية فوجدت سليمان سامى بعساكر آلايه فى المنشية وكان قاعدا على

(١) بمعنى وجه إليه الفاظا شديدة ، وغضب لأقواله .

كرسى يقول انهبها واحرقها . قبل أن يدخلها أحد . والعساكر تكسر الدكاكين وتنهبها[١] فتوجهت الى باب شرقى فوجدت العرابى قاعدا فى أوضة عيد بك مع عمر رحمى وطلبه باشا ومحمود باشا البارودى فسلمت على محمود سامى لكونى ماكنت نظرته باسكندرية قبل ذلك وقلت لهم أن سليمان سامى أخذ فى احراق البلد . فالعرابى قال انه ارسل له رسولين وأخبرا ابراهيم فوزى بك . وترجانى العرابى أن أتوجه انا وأحضر سليمان سامى . وبتوجهى كذلك صادفته حاضرا فى عربية مع ابراهيم فوزى بالقرب من ميدان باب شرقى . فرجعت خلفهم فوجدنا العرابى فى ميدان باب شرقى واقفا وبمقابلته مع سليمان سامى قال له العرابى إنى برئ مما فعلته . فصمم على فعله وقال لابد من الحرق والنهب[٢] .

س . مادام أن الحريق ما كان ابتدأ فى ذلك الوقت فهل لم تقل أنت لعرابى يرسل آلايا لمنع النهب والحريق .

ج . لم اقل شيئا . وانما عرابى من نفسه نبه على عيد بَك يأخذ أورطه لأجل منع النهب لأن الحريق ما كان ابتدأ حقيقة .

س . أنت أجبت انك أخبرت العرابى فى باب شرقى بأن سليمان سامى آخذ فى حرق البلد .

ج . الذى اخبرت به ان سليمان سامى يقول انه سيحرقها والعساكر اخذة فى النهب .

س . هل توجه عيد بكَ بالأورطه كما نبه عليه العرابى؟

ج . لا . وانما طلب من عرابى ان يكتب له بوصلة بأنه اذا كان أحد من العساكر الأخذين فى النهب لا يمتنع فيضربه بالرصاص . فالعرابى حول وجهه وتوجه بمفرده ولا أدرى الى أى جهة . ونحن بقينا وآلاى عيد بكَ واقف تحت السلاح لحد وقت الغروب عاد الينا عرابى وأخبر عيد بك بأن رئيس مجلس النظار أصدر أمره بأنه من حيث المراكب حضرت بمقابلة باب شرقى وستضرب عليه . فيصير انسحاب العساكر الى

---

(١) كانت طبيعة البعض تأبى أن تترك الاسكندرية سليمة تستفيد منها القوات الانجليزية وتدخلها آمنه ، فاشعلت فيها الحرائق ونهبت المحلات .

(٢) لم يصدر من عرابى أى تأنيب لسليمان سامى بل اشركه معه فى الاستعدادات بكفر الدوار ولم يحاكمه .

ضواحى اسكندرية وان افندينا أمر بتحضير وابورات وسيتوجه الى مصر فاخذ عيد بك الآلاى ومشى وكان فى الاثناء عساكر سليمان سامى وعساكر مصطفى عبد الرحيم محضرين مع الاهالى بحالة لخبطة ومعهم منهوبات وطالعين من البلد . وبعدها أنا ومحمود سامى وعمر رحمى وشكرى بك واثنين افنديه مع محمود سامى أحدهم اسمر لا أعرف اسمهما توجهنا الى سراى نمره ٣ وبتنا فيها .

س . كيف دخلتم الى السراى المذكوره وبأمر من . وماذا تحدثتم فيها؟

ج . محمود باشا سامى قال انه يعرف الخدامين ونادى أحدهم وفتح الباب ودخلنا الى السلاملك ونمنا ولم نتكلم فى شئ . وفى الصباح توجهنا لحد حجر النواتية فوجدنا عرابى باشا مقيما برفاص فنزلنا عنده وسأله محمود باشا سامى عن العسكر متوجه لأى جهة . قال لكفر الدوار[1] وولع الوابور وتوجهنا لمحل يسمى بعزبة خورشيد وجمع العساكر هناك . وفى ثانى يوم توجهت للاسكندرية انا ومصطفى بك النجدى وسعد بك ابو جبل وبوصولنا تركت مصطفى النجدى فى نمره ٣ وسعد ابوجبل توجه لمحل البوليس وانا استمريت فى السير بالعربية فوجدت المنشية مشتعلة بالنار فتوجهت للترسانة فوجدت بابها مقفولا فرجعت لجهة الضبطية قابلت عربيتين فيهما رجال من المعية السنية كان بينهم زهراب بك وابراهيم بك كامل . وصادفت بعدهم عساكر الموسيقة الخديوية فى شارع المسلة فسألت بعضهم فقالوا أن افندينا أمرنا بالدخول الى رأس التين وانه سيحضر اليها[2] وبعدها قابلت حرم السراى الخديوى داخلين ايضا فتوجهت بالعربة لطرف عرابى باشا .

س . قد علمت حينئذ أن الحضرة الخديوية ستتوجه الى رأس التين؟

ج . نعم علمت ذلك وبعدها توجهت للعرابى وأخبرته عما كان قاله من أن الجناب الخديو سيسافر الى مصر فاجابنى بأن الجناب الخديو سيسافر الى مصر حقيقة . وطلبه باشا قال انى كذاب . وانى لم انظر أحدا متوجها لسكندرية[3] من رجال المعية السنيه فبت معهم وفى الصباح وجدنا عساكر الانكليز دخلت الى الاسكندرية .

---

(١) قرار عرابى الانسحاب مع الجيش إلى كفر الدوار لاقامه خط الدفاع ، وصدر زحف الانجليز على البلاد .
(٢) عاد الخديو الى سراى رأس التين فى ١٣ يوليو ١٨٨٢ واستقبله بها الاميرال سيمور .
(٣) يقصد داخل الاسكندرية .

س . هل نظرتموهم؟

ج . لا وإنما قالت لنا العساكر التى كانت متواردة واخبروا بأنهم وضعوا ديادبه فى القره قولات وعلى الاسوار [١] .

س . وبعدها ماذا اجريتم؟

ج . بعد ذلك قال عرابى باشا أن هذا الموقع لاينفع لنا ويلزم اتخاذ محل أحسن منه .

س . لأى سبب؟

ج . للمحاربة .

س . هل كان حصل التصميم على اجراء الضرب؟

ج . أن العرابى متمسك بالقرار الذى صدر عن ضرب اول يوم . وماصدر له بعدها من رئيس مجلس النظار بطلوع العساكر للضواحى ومسك النقط .

س . لما اخبرك عرابى بأن الموقع المذكور ليس موافقا فما كان جوابك؟

ج . قلت له ننتقل الى المحل الذى يوافقك .

س . لايتصور أنك تكون رئيس اركان حرب[٢] وتقول ذلك ولاتجرى تعيين النقطة التى تناسبكم .

ج . ما قلت غير ذلك وهو أمر بتوليع[٣] الوابور ومشينا .

س . بعد ذلك ماذا جرى؟

ج . توجهنا الى كفر الدوار . وطلعنا الى المحطة ومنها الى كنج عثمان وكان تقابل معنا حسن بك ابن كنج عثمان فوجدنا هناك تلا قديما فسأل عرابى عن اسم هذا التل فقال له حسن بك اسمه تل الناصر . فالتفت لى عرابى وقال ان ابتداء استحكاماتنا يكون

---

(١) أخذ الانجليز فى اقرار النظام بالاسكندرية فوضعوا الحراس والخفراء فى انحائها لمنع النهب والسلب .

(٢) عين عرابى محمود باشا فهمى رئيسا لاركان حرب الجيش المصرى عقب ضرب الاسكندرية .

(٣) بمعنى تشغيل .

هنا . وامرنى بانشاء استحكامات[١] وحرر بطلب العساكر وطلب الأنفار للعملية وقبل خلاص الخط المذكور طلبنى يعقوب باشا لمصر .

س . كان هناك ثلاثة خطوط ليس خط واحد فمن الذى كان رسمهم؟

ج . الذى كان رسمهم شكرى بك وقبل الخلاص طلبنى يعقوب باشا وكيل الديوان بشأن الخط الشرقى . وبحضورى وجدت تقريرا بشأن ذلك ويوجد هذا التقرير بالمجلس العرفى ومضمونه أن تعمل جملة نقط للمدافعة[٢] . ونقط لمراقبة الانكليز فى جهة القتال وأرسلوه لراشد باشا واعطونى منه صورة من غير ختم .

س . ما الذى تقرر فى ذلك التقرير بشأن القنال وماجرى بينك وبين دولسبس؟

ج . لم يتقرر فى التقرير شئ عن القنال . وبعد ذلك توجهت للتل الكبير (المركز العمومى) وبتوجهى ركبت الى نفيشه فوجدت العالم متهيجة فسألت عن السبب قيل لى أن الإسماعيليه فيها اعلانات أن الذين مع الجناب الخديو يبقون فى الاسماعيلية والذين مع عرابى يتوجهون منها وبعدها تقابلت مع موسيو دولسبس وسألته عن القنال فافاد ان القنال لايمكن حصول شئ فيه مادامت العساكر المصرية لاتتعدى نقطها[٣] .

س . هل كنت بمفردك؟

ج . كان معى محمد عبيد بَك ومحمد رحمى أركان حرب وكان معه عساكر جاوشيه نحو اربعة فقط . وبعدها توجهنا الى نفيشه .

س . هل لم تبلغ العرابى ماقاله دولسبس؟

ج . بلغته اليه بتلغراف .

س . لما حضرت الى مصر وتعينت للتل الكبير هل العرابى اقر على ذلك . وماهى التعليمات التى يكون اعطاها اليَك؟

---

(١) وضع محمود فهمى خطة منيعة للدفاع عن البلاد .

(٢) تم تعيين خمسة مواقع رئيسية للدفاع الأول فى كفر الدوار ، والثانى فى رشيد والثالث بين رشيد وبحيرة البرلس والرابع فى دمياط والخامس فى الصالحية والتل الكبير .

(٣) لعب المسيو دلسبس دور الخداع والتغرير فى هذه المسألة حتى يفوت على العرابيين سد القناة ، وإن كان قد اعترض على كسر الانجليز لحياد القناة إلا أن الخديو أصدر أوامره بالسماح للانجليز بالدخول إلى منطقة القناة لقمع العرابيين .

ج . نعم أقر عليه . والتعليمات قال انها تؤخذ من المجلس الذى فى ديوان الجهادية .

س . المهم معرفته الآن هل ماكان حصل به التصميم من سد القنال حيث أن الشائع انه كان مصمم على ذلك فافد عن الكيفية؟

ج . ورد لى تلغراف من عرابى قبل واقعة المحسمة بيوم رغب فيه الاتحاد مع عربان الطحاوية ومشايخ عربان الشرقية ويصير سد القنال .

س . الم يكونوا مصممين على ذلك من قبل؟

ج . لا . بل العرابى كان مطمئنا على كون القنال فى الحيادة . ولم يأمر بسده الا فى اليوم الذى أوضحت عنه لما علم بحضور عساكر الانكليز لبور سعيد .

س . ان العربان لم يكن من عادتهم اجراء مثل هذه التعليمات بل الاهالى هى المعتاده ان تعمل ذلك والمعلوم انكم طلبتم انفارا من الاهالى لهذه العملية . فافد عن الحقيقة .

ج . ان مجاوبتى للمجلس هى بالترتيب ولم يأت للكلام على ذكر سد القنال والانفار وسأذكر ذلك فى محله عند الوصول اليه . ثم توجهت الى جهة دمياط ومنها الى كفر الدوار .

س . القصد أن تذكر الأشياء المفيده .

ج . فى يوم ٥ شوال سنه ١٢٩٩ ورد تلغراف من عبد الرزاق نظمى لوكيل الجهادية ومثله الىّ وأنا فى كفر الدوار بأنه يريد جمع النقط أعنى انه يريد تأخير وجمع النقط كلها الى جهة تسمى السبع ابيار . وأن العدو مجر اعمالا بجهة القنال . ووكيل الجهادية بلغ ماورد اليه للناظر وهو أراه لى . وسألته كيف فعل فى ذلك . فقال انه كتب للقومندان راشد باشا بأن العساكر لاتتأخر وتثبت فى نقطها . ثم أمرنى بعد ذلك بالتوجه للتل الكبير فتوجهت فوجدت راشد باشا . اخبرنى انه استقر رأى المجلس الذى بطرفه على عدم تأخير العساكر وان خالد باشا[1] وعلى بك يوسف[2] هناك . فتوجهت الى نفيشه ومنها

(١) هو اللواء خالد باشا أحد اعضاء المجلس العرفى .

(٢) هو الشهير بعلى يوسف خنفس أحد اعضاء المجلس العرفى ، والذى انقلب على عرابى عقب منشور السلطان بعصيانه ، وفتح الطريق للانجليز فى واقعة التل الكبير .

الى جنيفه وجدتهما وعبدالرزاق افندى وكثيرا من اركان حرب معهما . فاخذتهم وتوجهت للشلوفة لأجل نظر الكيفية . ورجعت منها الساعة ٧ الى محطة فايد . فاخبرتنا العساكر ان المدافع تطلق فى الاسماعيلية . ولما وصلنا محطة سرابيوم سمعنا المدافع بنفسنا . وفى الصباح نزلت العساكر الانكليزية فى الاسماعيلية وتشاورنا فى الأمر . فقلت لهم إن أردتم فاهجموا وانزلوا العساكر الانجليز للبحر بالثانى . فلم يقبلوا ذلك . وسألونى عما يفعلونه غير ماذكر . فقلت ان هناك تلالا كبيرة توضع مدافع عليها لأجل الحفظ . فقال شيخ العرب محمد حسن البعلى الذى كان موجودا هناك انه هو يقوم ويجرى ذلك . فقلت ان عبد الرزاق افندى أركان حرب ها هو موجود فهو يجرى ذلك . وعندها عبد الرزاق افندى أخذ من معه من أركان حرب وتوجهوا لجهة الانكليز . وقبل عمل شئ أطلقت علينا مدافع الانكليز . فانتقلنا الى المحسمة فورد لى تلغراف من عرابى باشا يأمرنى فيه بسد الترعة الحلوة فتوجهت مع على بكُ يوسف باورطة عساكر وسديناها من جهة المسخوطة وبعدها ورد لى تلغراف من عرابى يلومنى على عدم جمع عساكر آلاى محمد عبيد الموزع على النقط . وبعدها ورد لى تلغراف بانه سيرد الىَّ خمسة الاف رجل من مديريتى الشرقية والقليوبية لانشاء الاستحكامات وورد لى تلغراف بعده بأن اعمل الطريقة اللازمة مع العرب فى سد القنال فتحيرت فى امرى ثم تواردت الانفار فى يوم الاربعاء .

س . فى أى شىء اجريت تشغيلهم؟

ج . فى تلين أحدهما شرقى والثانى غربى الترعة الحلوة[1] .

س . هل جاوبت عرابى على التلغراف الوارد لك بسد القنال وقلت انك تحيرت فيه؟

ج . لم اجاوبه لأنى أعلم أن طلبهُ اجراء السد وقتها لايفيد شيئًا وكان معى على بك يوسف ايضا .

س . بعد نهو النقطتين التى كانت فيهما الأنفار ماذا فعلتم؟

---

(١) لم ينكر محمود فهمى موضوع سد الترعة الحلوه ، ولم يحجم عن اعترافه بعقيدته السياسية .

ج . ثانى يوم الخميس حصلت محاربة فى المسخوطه بين راشد باشا وعساكر الانكليز بالمدافع من الساعة واحده ونصف عربى صباحا لحد الساعة واحده ونصف ليلا . وحررت بالواقعة تلغرافا لوكيل الجهادية . وفى ثانى يوم ابتدأ الضرب فمن اول كُلّة هربت انفار العملية جميعها وكان عندى وابوران مخصوصان فأمرت احدهما وهو وابور السكة الحديد أن يتوجه للتل الكبير والثانى وهو وابور بحرى برفاص أمرته أن يتوجه الى محله الأصلى حيث لم يبق له لزوم وذلك لكونى لما استيقظت من النوم يومها وجدت مدافعنا ابتدأت بالضرب فتوجهت لطرف راشد باشا بالمحل الواقف فيه لأنظر الكيفية فوجدت الانكليز يحاولون قطع خط الرجعة وعساكرنا تهرب شيئا فشيئا وراشد باشا ايضا شرع أن يعبر الترعة ويتوجه لجهة التل من البر القبلى .

أما أنا وخادمى مسكنا ضفة الترعة البحرية قاصدين المحسمة فسألنى خادمى عن قصدى فقلت له اننا سنتوجه لطرف الانكليز[1] وأمرته بقطع غابة وتعليق منديل ابيض فيها وحصل ذلك . وتوجهنا ودخلنا عند الانكليز فى مقدمة جيشهم فقابلنى ضابط انكليزى يعرف فرنساوى . ولما رآنى لابس ملابس ملكية قال لى إنت شيخ البلد فقلت له نعم .

س . لماذا كنت لابسا ملابس ملكية .

ج . لأنى ماكنت أريد أحارب . فانى لو كنت أريد المحاربة كنت لبست كسوتى الرسمية وطبنجتى وحاربت .

س . كيف بعدها عرفوا حقيقة أمرك بمعسكر الانكليز؟

ج . بعدها حضر الجنرال روسل فقابلته وأخبرته بالكيفيه فسلمنى لأميرالاى سوارى آخر ولكونى لابسا ملابس ملكية قالوا انى جاسوس وماصدقونى وقالوا لى اختر لنفسك احدى الميتتين اما الشنق واما الضرب بالرصاص فما قبلت وكررت عليهم تفهيم الحقيقة وتصادف وجود عساكر مصرية شهدوا بحقيقة اسمى وشخصى فحصلت مخابرة

---

(١) ادعاء محمود فهمى بأنه استسلم للانجليز ربما كان القصد منه تخفيف العقوبة عنه فالحقيقة انه بذل غاية جهده فى الهرب منهم وانكر شخصيته عنهم ، ولم يعرفهم باسمه إلا بعد أن هددوه بضربه بالرصاص .
انظر : محافظ الثورة العرابية . محفظة رقم ١٩ ملف ١٠٦ .

بين الجنرالات الانكليز وبين الجنرال ولسلى وأوصلونى للاسماعيلية ومنها للاسكندرية وهذا ماجرى واخر ما صار .

(اعيد الى السجن وصار استحضاره فى ٢٦ القعده ٩٩ وسئل فأجاب كما ياتى)

س . الأمر الصادر بعزل عرابى بلغك حال صدوره ام لا؟ ج . بلغنى .

س . كيف قبلت أن تبقى معه بعد ذلك؟

ج . لما صدر الأمر أُرسل لوكيل الجهادية وصار عقد مجلس عمومى من المديرين والأعيان والرؤساء الروحانيين وغيرهم نحو ٨٠٠ نفر وقرروا بقاءه وعدم سماع اوامر الخديو والنظار .

س . هل تعلم أن رأى مجلس مثل هذا ينفذ على امر الخديو صاحب السلطة المطلقة بمقتضى الفرمانات الشاهانية الصادرة من الحضرة الشاهانية؟

ج . انا كباقى العالم[1] .

س . انت كنت مشيراً أى ناظر ديوان عموم وتعرف زيادة عن غيرك حقوق الحضرة الخديوية .

ج . هذا مجلس امة .

س . لا . هذا لا يكون مجلس امة مطلقا فإن الامر فى الادارة العمومية هو للحضرة الخديوية ولا يكون فى بلادنا مجلس امة قط مثل هذا . فافدنا عن سبب اتباعَك لعرابى .

ج . اتبعت الناس الذى ختموا .

س . هل تعلم ان ختم المذكورين يسرى فوق امر الحضرة الخديوية؟

ج . لا . وانما اتبعت أمر ناظر الجهادية .

س . ناظر الجهادية كان معزولا وعلم لك امر عزله فكيف تتبعه؟

ج . نعم انه كان معزولا وانما لقلة الحيلة اتبعت أمره حتى وجدت الفرصة وتوجهت لمعسكر الانكليز .

---

(١) يقصد كباقى الناس .

س . من يوم عزله كان الواجب عليك عدم اتباع أمره ، اما إذا كان ذلك اختيارا منك أفد صريحا .

ج . كان بالجبر عنى .

س . هل امتنعت وجبرك بشئ؟

ج . لا لم امتنع .

س . لما كنت بالاسكندرية ونظرت عائلة ومعية الحضرة الخديوية حضرت إلى رأس التين كان يمكنك أن تبقى هناك لو أردت؟

ج . قال لى سعد بك أبو جبل[1] لاتبقى لئلا يقتلونا .

س . من هم الذين كانوا يقتلوك؟

ج . هم عسكر الانجليز .

س . لو كنت غير مطيع ولامتفق مع العرابى بقلب سليم لكنت توجهت طرف الخديو عندما توجهت الاسماعيلية أيضا ، وقابلت موسيو دلسبس أو كنت تبقى عنده ولاتنضم مع العصاه .

ج . لم أفعل ذلك .

س . هل عدم إمكان منك أو برضاك؟

ج . موسيو دلسبس كان متحد مع العرابى بواسطة مخابرات[2] بينهما ولذلك لم أوتمنه .

س . متى كانت هذه المخابرات واستمرت لأى وقت؟

ج . ابتداء المخابرات كان بعد خروج العرابى من الاسكندرية ، واستمرت لحد قطع سكة حديد الاسماعيلية ولا أعلم مخابرات بينهما من قبل انما بعد قطع السكة أرسل له جواب مع يعقوب سامى مع مخصوص .

---

(١) قائمقام بوليس الاسكندرية .

(٢) المسيو دلسبس لم يكن متحدا مع عرابى وانما كان يبحث عن مصلحة بلده فرنسا وعن الطريق التى تمكنه من المحافظة على قناة السويس مفتوحه أمام الملاحة .

س . لما توجه عبد الرازق افندى ومن معه من أركان حرب فلم لم تتوجه معهم إن كنت تريد ذلك .

ج . أنا كنت مع على بك يوسف وخالد باشا وما أمكننى التوجه مع أركان حرب المذكورين لأن توجههم كان بكيفية انهم سيجرون أعمال استكشافية وتمكنوا بعد ذلك من التوجه .

س . من التحقيقات علم أنكم فى مدة وزارة محمود سامى كنتم فى فرح بمنزل عمر بك رشدى فهل كنت معهم فى الفرح حقيقة

ج . لا ولا أعرف منزل عمر بك المذكور .

س . بعد الخروج من الفرح توجه الضباط إلى قشلاق عابدين وكان فيه محمود سامى باشا وتحالفوا فهل كنت معهم؟

ج . لا ولم اتحالف معهم قط . ولا كنت اجتمع مع أحد أما بالنسبة لعدم تجمع الناس عندى كنت اتوجه لمنزل محمود سامى غالبا واسهر فيه .

س . هل كنت تتوجه لمنزل عرابى أيضا؟

ج . كنت أتوجه أحيانا ، وفى ذات يوم توجهت صباحا وتصادف حضور عبد الله بك فوزى ياور الحضرة الخديوية ومعه أمر عالى أعطاه لعرابى فقرأه ووجده مختص بابطال الأشغال الجارية بالاستحكامات ولما تداول فيه مع عبد العال وطلبه وعمر رحمى وعلى فهمى فاستقر رأيهم على عدم التوقيف ثم سألونى فقلت أنه يلزم التوقيف حسب أمر الدولة ووافقوا على ذلك ، وقدمت مكاتبة بما ذكر للحضرة الخديوية وطلبوا فيها انصراف المراكب الانجليزية ، وحرروا بتوقيف الاشغال إلى سليمان سامى بك القائمقام حيث كانت الأشغال جارية بمعرفته .

س . فى أثناء وزارة محمود سامى لما حصل بينكم وبين الجناب الخديوى خلاف بسبب مسألة الجراكسة صرتم تجتمعوا فى منزل محمود سامى ليلا ونهارا ولم تتوجهوا الى الدواوين فما هى الاسباب ومانتيجة تلك الاجتماعات .

ج . لا أعلم لها سبب خلاف المداولة فى مسألة النوتة التى تقدمت من دولتى

فرنسا والانجليز وانا لم انقطع عن التوجه لنظارتى . اما باقى النظار فقد علمت منهم انهم ما كانوا يتوجهون الى دواوينهم .

س . هل وقتها قطعتم الصلات بين الحضرة الخديوية وبينكم؟

ج . انا لم انقطع عن التوجه للحضرة الخديوية وكنت اتردد كثيرا . وكان يتوجه ايضا شريف باشا .

س . بالجمعية التى حصلت فى منزل سعادة سلطان باشا توجهت أم لا؟

ج . لم اتوجه وسلطان باشا يعلم .

س . الم يبلغكَ كيفيتها؟

ج . بلغنى أن عرابى وباقى الضباط توجهوا الى هناك والعرابى خطب خطبة طويلة جدا واخيرا نادى بعزل الخديوى . (كذب فى ذلك) .

س . الم توجد فى الجمعيات التى كانت تحصل بمنازل المستخدمين مع الجهادية ويتلون خطبا فيها

ج . لم اتوجه الا إلى وليمة كان اعدها محمد الصدر ولكونه جار لى فى السكن فتوجهت لمنزله بعد العشاء وأقمت لحد الثلاثة ونصف عربى وانصرفت .

س . تليت هناك جملة خطب ومقالات فمن الذى تلاها؟

ج . عبد الله نديم والشيخ محمد عبده ثم قمت . وبلغنى ان ابراهيم اللقانى واديب اسحاق من الاسكندرية وغيرهم لا اعرفهم قاموا وتلوا خطبا ايضا .

س . هل لم يكن موسيو بلانت[١] موجودا هناك؟

ج . لا اعرفه وانما كنت اسمع اسمه من عرابى فى بعض الاحيان .

س . مامعنى خطبة عبد الله نديم؟

ج . التقدم .

---

(١) يقصد المستر بلنت الانجليزى صديق عرابى .

س . محمود سامى والعرابى وباقى الضباط كانوا موجودين فهل كانوا ممنونين من تلك الخطب .

ج . كانوا موجودين وكانوا مسروريين ويصفقون بايديهم استحسانا .

س . أنت أما كنت مثلهم تصفق بيديَك؟

ج . لا . أنا لا اعرف التصفيق حتى ولا فى التياترو

س . بلغ القومسيون انكم اجتهدتم بسد الترعة المالحة بواسطة قطع الترعة الحلوة لكى تنزل مياها فى الترعة المالحة والرمال تنهال فيها فتسدها . فماهى الحقيقة؟

ج . نعم هذا الأمر حصل فعلا بأمر عرابى لنا ونحن بلغناه الى محمد بكَ عبيد وقد فتح الترعة الحلوة ونزلت مياهها الى جهة القنال ولم يتم شئ لمناسبة هجوم الانكليز(١) وتدارك الأمر .

س . أفدنا عن مسألة ابراهيم حليم اليوزباشى الذى كان بالاسماعيلية على المستحفظين ورزق افندى الذى كان معه ايضا .

ج . ان هناك يوزباشى على الملاحات حضر لنا هو وبعض عساكر حال توجهنا الى دولسبس واخبرونا أن يوزباشى المستحفظين والملازم المذكوريين غير صادقين وان العساكر لا ترغب الاقامة معهم . فحررت تلغرافا الى يعقوب باشا سامى وهو أمر برفع اليوزباشى والملازم من هنا .

س . لما كنت فى خط التل الكبير لماذا توجهت الى دمياط ثم الى كفر الدوار كما قلت؟

ج . ان ابنى مستخدم بديوان الاشغال وكان تعين برفقة بليغ بك لدمياط فتوجهت لأجله ولمعاينة الأعمال الجارية ايضا بدمياط .

س . محمود سامى وعرابى وعبد العال وعلى فهمى ومن معهم كانوا يتذاكرون فى رفع(٢) الجناب الخديو فما كيفية مذاكرتهم؟

---

(١) حاول العرابيون ذلك ولكن الجنرال ولسلى هاجمهم فى ٢٤ اغسطس ومنعهم من تحقيق هدفهم .

(٢) يقصد عزل .

ج . لا أعلم ولا حضرت مذاكرتهم قط . وانما بلغنى فى ذات يوم أن محمود سامى وعرابى كان يحرران جوابات للاستانة ويرسلونها برفقه قبطان كنت نظرته بمنزل محمود سامى فى ذلك الوقت وهو الآن مسجون باسكندرية وعلمت ان اسمه على بك راغب .

س . من الذى كان يكتب تلك الجوابات؟

ج . طبعا انه أحمد بك رفعت[١]؟

س . هل لم يخبرك على راغب عن اسم من كان يوصل تلك الجوابات؟

ج . اخبرنى انه هو الذى كان يوصلها الى بسيم بكَ والشيخ ظافر والشيخ أحمد أسعد[٢] .

س . لما كان الشيخ أحمد سعد يحضر لمصر كان يجتمع مع من؟

ج . لا أعلم .

س . اما علمت من على راغب بورود أجوبة على المكاتيب التى اوصلها .

ج . علمت منه انه حضر تقرير عما كان حصل منه فى الباب العالى واعطاه الى محمود سامى أو أحمد عرابى لست متذكرا .

س . ما الذى تعلمه من الاشاعات والاجتماعات التى كانت تحصل عن تنصيب حليم باشا[٣] واين كانت تحصل تلك الجمعيات؟

ج . تلك الجمعيات كانت تحصل أحيانا فى منزل عرابى وأحيانا فى منزل محمود سامى . وكان يحضر فيها عثمان باشا فوزى وحسن موسى العقاد ووُجدت يوما عند عرابى فاخرج تصويره من جيبه اعطاها لى فما عرفت ذات الشخصية المصور فيها وبعدها قال لى أحمد عرابى انها صورة حليم باشا فوجدت اسمه مكتوبا على ظهرها .

س . اما سمعت مذكرات فى طلب تعيين حليم باشا . وممن كانت تلك المذكرات؟

ج . لا . وانما كنت أرى عثمان باشا يكلم دائما محمود باشا سامى وعرابى باشا

---

(١) مدير عام قلم المطبوعات .

(٢) من المقربين إلى السلطان العثمانى .

(٣) اتخذ العرابيون من موضوع توليه حليم عرش مصر ورقة سياسية يمكن استعمالها فى الوقت المناسب .

ويذم الحضرة الخديوية ويمدح حليم باشا وكان يوجد معهم حسن موسى العقاد وطلبه باشا وعبد العال باشا .

س . اما كان عند أحد غير عرابى صورة؟

ج . لا أدرى . وانما أحمد عرابى أخبرنى أن الذى ورد هو صورتان احداهما اليه والثانيه لمحمود سامى[١] . وان كتابة الاسم التى على ظهر الصورة هى بخط حليم باشا .

س . كانت حصلت اشاعات أن حسن موسى العقاد ورد اليه مبلغ ثلاثين الف جنيه ليصرفها فى استمالة قلوب بعض الناس وترغيب العالم فى حضور حليم باشا[٢] فما هى الحقيقة؟

ج . لا اعلم .

س . أما ختمت على المحاضر التى كان جاريا تختيمها بعزل الجناب الخديوى

ج . لا . لم اختم . وإنما سمعت عنها انها كانت تعمل بجملة جهات وبالمديريات واحضروها الى العرابى بعد ختمها . ومضمونها عزل الخديوى .

س . ما الذى علمته أو تلاحظ اليك من مساعى ومفاسد محمود سامى وعرابى ومن معهم حيث انك ضرورة اطلعت على اسرارهم .

ج . الذى فهمته انهما كانا يرغبان عزل الخديو وتولية حليم باشا ولا أعلم السبب .

س .كان أُشيع انهم كانوا يريدون انشاء جمهورية وان شيخها يكون محمود سامى[٣]

ج . لا اعلم ذلك ولاسمعت به .

---

(١) وصل الى العرابيين ثلاث صور للبرنس حليم احتفظ البارودى بواحدة واعطى عرابى واحده ، أما الصورة الثالثة فاعطاها البارودى لأحد الضباط .

انظر محافظ الثورة العرابية . محفظة رقم ١٣ دوسيه ٢٣٠/ حـ محضر استجواب عثمان باشا فوزى وكيل دائرة زينب هانم .

(٢) كان حسن موسى العقاد من المشجعين على عزل الخديو توفيق وتوليه حليم ومن أجل ذلك حصل على مبالغ كبيرة من البرنس حليم كى يدفعها للعرابيين حتى يكونوا معه ولكن عرابى قاوم فكره ارجاع حليم وان كان قد اتخذ منها ورقة سياسية للضغط على توفيق .

(٣) تحدث العرابيون عن النظام الجمهورى ، فذكر البارودى انهم رأوا جعل مصر جمهورية مثل سويسرا ، ولكن معظم رجال الدين فى ذلك الوقت لم يكونوا مستعدين لتقبل هذا الكلام انظر . Blunt; op. Cit 343

س . فى مذاكرات المذكورين ما الذى كانوا يقولونه ويصممون على عمله فى مصر لو غلبتهم عساكر الانكليزية؟

ج . ما سمعت شيئا عن ذلك .

(أعيد الى السجن واستحضر فى ٢٧ ذا سنه ١٢٩٩وسئل فاجاب بما يأتى)

س . قلت لنا انك خرجت من اسكندرية فى يوم ١٢ يوليو ثم عدت اليها وبقيت فيها فى يومى ١٣ و ١٤ يوليو سنه ١٨٨٢ فماذا أجريت فى هذين اليومين؟

ج . لم أبق فى الأسكندرية إلا يوما واحدا وتوجهت فى الصباح لأنظر الحالة وخرجت مساءً وكنت مع مصطفى بك النجدى وسعد أبو جبل .

س . ما هو اليوم الذى بقيته بالاسكندرية؟

ج . يوم الجمعة .

س . لماذا رجعت اسكندرية؟

ج . لأنظر ماذا حصل فيها مثل حريق وخلافه .

س . هل توجهت بصفة أركان حرب أو بصفة متفرج؟

ج . للفرجة فقط .

س . لما توجهت للاسكندرية قلت انك رأيت زهراب[1]بك والجاوشيه فهل هذا كان فى اليوم نفسه وفى أى وقت .

ج . رأيتهم فى اليوم عينه وكان ذلك بين الظهر والعصر .

س . قلت انك لم تبق باسكندرية خوفا من إطلاق الرصاص عليك من عساكر الإنكليز فلماذا لم تخف من ذلك ايضا فى التل الكبير .

ج . حيث انى رأيت منشورا من الحضرة الخديوية مآله ان من يحضر اسكندرية يكون فى أمان .

(١) هو الاميرالاى زاهرب بك أحد رجالات معيه الخديو .

س . حيث انك على حسب هذا المنشور أردت ترك معسكر العصاة والالتجاء للانكليز فهل كنت تعرف حينئذ أنهم عصاة وأن الحكومة القانونية هى حكومة الخديوى

ج . نعم كنت اعرف أن الخديو هو الحكومة القانونية . إنما لما انقطعت المواصلات لم يتمكن أحد من الوصول الى اسكندرية . وبعد ذلك لما علمت انه يمكن الوصول التجأت للعساكر الانكليزية بالاسماعيلية . ولم أعرف عرابى ومن معه عصاة إلا بعد صدور الأمر بعزل عرابى .

س . الم يبلغك هذا الامر إلا فى القصاصين .

ج . كنت أعلم من قبل . ولكن لم أتمكن من الهرب الا فى المسخوطة .

س . حيث أنك كنت فى الاسماعيلية وتقابلت مع موسيو دوليسبس وكنت تعلم بذلك فلماذا لم تأخذ مركبا وتسافر لطرف الحضرة الخديوية؟

ج . كان معى عبيد بك وضباط آخرين فخفت منهم .

س . قلت ان أحمد عرابى أمر عيد بَك بأخذ أورطه والتوجه لمنع النهب ففى أى ساعة كان ذلك؟

ج . كان فى الساعة عشرة عربى من يوم الاربعاء .

س . فى أى وقت نبه أحمد عرابى على عيد بك بالخروج الى النقط بضواحى اسكندرية؟

ج . كان فى وقت الغروب .

س . هل كان موجودا عساكر فى البلدة يوم الجمعة؟

ج . كان موجودا عساكر قليلين من البوليس .

س . هل أمرتهم بشىء؟

ج . لم أمرُهم بشىء .

س . متى خرجت من اسكندرية؟

ج . العصر .

س . من أدار اشغال المحمودية؟

ج . ناظر الجهادية .

س . ناظر الجهادية لم يكن مهندسا حتى يدير هذه الاشغال .

ج . أنا من ضمن المهندسين وأمرنى فاشتغلت بذلك .

س . هل المجلس الذى كان يصدر الأوامر والتنبيهات بشأن عموم الحركات العسكرية أو أحمد عرابى الذى كان يصدر هذه الأوامر؟

ج . الاجراآت العسكرية فى جهة التل الكبير كانت بناءً على أمر المجلس العرفى .

س . قلت انك توجهت من كفر الدوار لدمياط والتل الكبير وجنيفه والاسماعيلية وجملة جهات أُخر فهل هذه التنقلات كانت مثل توجهَك لسكندرية للفرجة فقط او لادارة الاشغال بصفة رئيس اركان حرب .

ج . لأجل نظر اشغال الاوردى وانتهاز فرصة للتوجه لطرف الاعتاب السنية .

س . هل جميع ما أجريته كان برغبتك أم بالجبر؟

ج . ليس برغبتى بل خوفا من أحمد عرابى والمجلس .

(اعيد الى السجن واستحضر فى يوم ٥ذى سنه ١٢٩٩ وسئل فاجاب بما يأتى)

س . قلت باجوبتك السابقة انك لم تتوجه الى كفر الدوار الا من بعد أيام من الضرب على طوابى الاسكندرية وكنت مرافقا للعرابى مع انه من اقوال خليل كامل[١] اتضح انك توجهت معه فى يوم الاربعاء ثانى يوم الضرب صباحا الى كفر الدوار لانتخاب موقع حربى فأفد عن ذلك؟

ج . يوم الاربعاء كنت بالاسكندرية ولم انتقل منها .

س . هل تريد احضار خليل كامل ليواجهَك ويذاكرك؟

ج . لا مانع .

---

(١) هو الأميرالاى خليل كامل وقد سبق التعريف به .

(صار استحضار خليل كامل[١] وسئل فاجاب)

س . ثانى يوم ضرب اسكندرية الذى هو يوم الاربعاء توجهت لأى جهة؟

ج . ليلة الأربعاء كان طلبنى سليمان سامى وأمرنى بارسال بعض أورط لجهات ولعدم وجود أمر رسمى معه توجهت لطرف عرابى ليلا فوجدته بالرملة فتقابلت معه ولما أن عدنا لباب شرقى طلب العرابى محمود فهمى ليلا ونبه عليه بأنه فى الصباح يتوجه معى الى كفر الدوار لأجل انتخاب موقع حربى وقد حصل وتوجهنا صباحا لكفر الدوار .

س . الى محمود فهمى . ها انت سمعت كلام خليل فماذا تقول؟

ج . لم اتوجه معه وان كنت توجهت فى ذاك اليوم كما يقول فلا احتياج لأخذ ميرالاى مثل هذا معى لايدرى عمل الاستحكامات . لأنى أنا رئيس اركان حرب .

س . الى خليل كامل . هل عندَك دليل على محمود فهمى؟

ج . نعم رزق أفندى حجازى البكباشى المسجون بالاسكندرية يعلم ذلَك وبكير افندى يوزباشى السوارى المستخدم بالمستحفظين باسكندرية هو الذى اعطانا الخيول التى ركبناها .

س . الى محمود فهمى . ماذا تقول؟

ج . لست متذكرا .

س . قلت انكَ توجهت للأسكندرية يوم الجمعة تتفرج مع أن سعد ابو جبل قائمقام البوليس أوضح انك توجهت معه بأمر عرابى فى يوم الجمعة لأجل مناظرة الحالة ومعرفة المحلات المشتعلة بالحريق والغير مشتعلة .

ج . لاصحة لذلك فانى توجهت من نفسى وسعد ابو جبل حضر برفقتى لينظر قشلاق عساكر البوليس وتوجه فعلا لهذا الغرض .

س . الى سعد ابوجبل . انكان[٢] حقيقة توجه محمود فهمى للأسكندرية بأمر عرابى كما قلت أولا فكرر القول امامه بذلك وذكره .

---

(١) تمت مواجهة محمود فهمى بخليل كامل لاثبات مسئولية محمود فهمى عن اختيار المواقع العسكرية بكفر الدوار .

(٢) صحتها إن كان .

ج . من سعد أبو جبل إلى محمود فهمى . ألم يامرك عرابى بالتوجه معى لمناظرة الحريق وتوجهنا سوية فى الرفاص ورجعنا سوية؟

س . من رئيس المجلس الى محمود فهمى . ها هو سعد أبوجبل قال امامكَ ان توجهكم كان بأمر عرابى .

ج . كل ذلك غير حقيقى لأنى توجهت بدون أمر ناظر الجهادية وكنت أردت المبيت بالاسكندرية وهو الذى خوفنى كما أوضحت أولا .

س . الى سعد ابوجبل . هل حصل ذلك؟

ج . حاشا وأنا لا اقول الا الحق وان كنت اصغر فى الرتبة .

(سئل محمود فهمى بعد اعادة سعد ابو جبل للسجن فاجاب بما يأتى)

س . هل ابراهيم بك فوزى بات معكم فى نمره ٣؟

ج . لست متذكرا .

س . هل سليمان سامى والايه حضروا الى نمره ٣ ليلة مبيتك فيها؟

ج . حضر ثم طلبه محمود سامى وطلب منهُ خفراء .

س . اين توجه بعدها سليمان سامى؟

ج . بات ليلتها هناكَ مع آلايه فى الطريق .

س . من أين علم لكَ مبيته هناك؟

ج . علمت ذلك لأنى وجدته فى الصباح هناك .

س . لما حضر سليمان سامى ليلا أما تكلمتم فى مسألة الحريق وما الذى قاله محمود سامى وهو ماذا قال؟

ج . لم تحصل مذاكرة فى مادة الحريق .

س . فى تلك الليلة لما نظرتم من الشبابيكَ وعاينتم نيران الحريق تشتعل بالاسكندرية صرتم تضحكون وتقولون إن الانكليز لو طلعت الى البلد لاتجد شيئا ولاطريقا تمر فيه فأفد عن ذلك .

ج . بعد دخولى معهم فى نمره ٣ اكلت ونمت والباقون استمروا سهرانين ولم انظر الحريقه ولاتكلمت بشئ من ذلك ولا سمعت من كان يقول ذلك .

(طلب سعد ابوجبل ثانية ليبدى اقوالا أُخرى فحضر وسئل فاجاب كما ادناه)

س . ماذا تريد أن تقول؟

ج . تذكرت أنه كان معنا واحد من أركان حرب لا أعرف اسمه ورافقنا فى الذهاب إلى اسكندرية مع محمود فهمى وفى العودة بدون انفصال .

س . الى محمود فهمى . ماذا تقول فيما اوضحه سعد ابوجبل؟

ج . انا لم انكر توجهنا وعودتنا سوية . وانما هذا لم يكن بأمر عرابى .

(اعيد الاثنان للسجن)

(وفى يوم الاثنين ٢ محرم سنه ١٣٠٠ استحضر محمود فهمى من السجن وسئل فاجاب بما يأتى)

س . لما سألناك مما يتعلق بتعيينَك رئيس عموم اركان حرب أنكرت ذلك . وقد وجدت الآن جملة أوراق عليها ختمكَ بصفة كونك رئيس عموم أركان الحرب . فافد عن كيفية تعيينك بهذه الوظيفة وعمن عينَك فيها .

ج . الذى عينى فيها هو ناظر الجهادية .

س . هل عندك مكاتبه منه بذلك؟

ج . لم يكن عندى مكاتبة منه فى هذا الشأن . وجميع الاوامر التى كانت تصدر منه فقدت فى كفر الدوار .

س . هل صدر لك أمر رسمى بتعيينَك بتلك الوظيفة؟

ج . لم يصدر لى امر رسمى بذلك إنما الاوامر التى كانت ترد لى من طرفه بخصوص الاجراآت اللازمة كانت بهذا العنوان . أعنى بعنوان رئيس عموم أركان حرب .

س . لما سألناكَ عن الاجراآت التى اجريتها جاوبت ان ذلك كان جبرا . فما هِي كيفية الجبر؟

ج . حيث ان مستخدمى الجهادية عموما تحت ادارة واحدة فجميعهم يجرون ما يكلفون به على حسب ما يصدر لهم من نظارة الجهادية .

س . اين تعينت بعد استعفائك من نظارة الاشغال[١]؟

ج . بقيت فى منزلى حتى طلبت لطرف ناظر الجهادية بعد توجه الحضرة الخديوية لسكندرية وتعينت بأمر الناظر المذكور بوظيفة باشمهندس عموم الاستحكامات اعنى الوظيفة التى كنت فيها قبل تقليدى نظارة الاشغال .

س . فى بعض اجوبتك السابقة قلت ان مستخدمى الجهادية عموما تحت أمر ناظر الجهادية وانه هو الذى عينَك باشمهندس عموم الاستحكامات . فكيف تقبل بهذه الوظيفة بدون صدور أمر من الحضرة الخديوية؟ بل بمجرد صدور أمر اليكَ من الناظر المذكور مع انه كان مساويا لك فى الدرجة مذ كنت فى نظارة الاشغال؟

ج . الذى أعلمه هو أن ناظر كل ديوان يعين من يريده فى الوظائف التى تكون تحت ادارته والوظيفة التى عيننى فيها كانت وظيفتى من قبل .

س . المعلوم والجارى هو أن ناظر الديوان ينتخب فقط من يريده ولابد من صدور أمر من الحضرة الخديوية بالتعيين خصوصا فيما يتعلق بوظيفة مثل الوظيفة التى تعينت بها .

ج . فى ذلك الوقت كانت الحضرة الخديوية باسكندرية . وكان عند أحمد عرابى أمر منها بأن القطر يكون تحت امنيته ولم يتيسر الحصول على أمر .

س . ادعيت قبل الآن انك لم تكن متحدا مع العصاة . فلو كان ذلك حقيقيا لما كنت تصمم على الاجراءات الجبرية كما وجد ذلك بالقومسيون بختمك . فها هو التصميم المذكور اطلع عليه وقل لنا هل هو بختمك ام لا ؟

ج . منذ كنت فى كفر الدوار حضر لطرفى محمد مختار بكَ وعمر رشدى بَك من أركان الحرب وأخذا هذه التصميمات المحررة بختمى حيث أن لنا علما باجراآت السواحل وهذا لايدل على انى مع العصاة قلبا ولسانا وكان ذلك قبل حصول الإعلان بعزل أحمد عرابى .

---

(١) كان ضمن اعضاء وزارة البارودى المستقيله بعد قبول الخديو للائحة .

س . علم من بعض اقوال محمد شكرى[١] بك انك منذ كنت تتوجه للطوابى لمناظرة التجهيزات وأعمال التقارير اللازمه عنها كنت تجمع العساكر وتحثهم على تعضيد احمد عرابى والميل اليه وتلقى عليهم مقالات بهذا المعنى وتبلغهم سلامه . واجريت ذلك ايضا فى قشلاقات العساكر الموجودة بسكندرية فهذا يؤيد انك كنت متحدا مع زمرة العصاة .

ج . لا أعرف أحدا يقال له عاصى بل انى لما نقلت من ديوان الاشغال فى ابتداء سنه ١٨٨٢ منذ كنت رئيس الهندسة وتعينت بالجهادية بوظيفة باشمهندس عموم الاستحكامات وتوجهت لرؤية الطوابى والاستحكامات واستلامها من السلف ذهبت وكشفت عن عموم الطوابى والأبنية العسكرية فى جهات اسكندرية ورشيد ودمياط . ومن المعلوم ان كل ضابط عسكرى يتوجه للكشف فى جهات عسكرية لابد ان يسلم على العساكر والضباط الموجودين فيها . وفى الواقع بلغت الضباط والعساكر سلام محمود سامى وأحمد عرابى لأنه كان احدهما ناظر الجهادية والثانى وكيلها وفى ذلك الوقت لم يكن لى علم باناس عصاة كى احترس من مثل هذه الاجراءات وقدمت وقتها التقارير اللازمة فى ما يتعلق بالطوابى .

س . هل محمود سامى وأحمد عرابى كلَّفاك تبليغ سلامهما الى الضباط والعساكر أم اجريت ذلك من نفسك ؟

ج . هما اللذان كلفانى بتبليغ سلامهما للضباط والعساكر وحثهم على الالتفات لاشغالهم .

س . قيل من محمد شكرى بك ان جميع ما اجراه هو وخلافه من المهندسين فى كفر الدوار والجهات الأخرى نحو بناء الاستحكامات وسد المحمودية وسد الاسماعيليه كان بناء على تعليمات واوامر منك[٢] حقيقى ذلك .

ج . نعم حقيقى . ولكن كنا جميعا تحت أوامر أحمد عرابى .

---

(١) الميرالاى محمد بك شكرى كان من اكفأ ضباط أركان حرب الجيش المصرى .

(٢) بعد أن أمر عرابى بانشاء الاستحكامات بالقرب من كفر الدوار باشر محمود باشا فهمى ، ومحمد شكرى بك تخطيط هذه الاستحكامات وهى التى اتخذها الجيش المصرى معسكرا له .

س . لما توجهت لنمرة ٣ فى مساء ١٢ يوليو مع محمود سامى وعمر رحمى ونينت[١] وغيرهم ماذا جرى؟

ج . لم يجر شئ . بل لما وصلنا هناك رأى محمود سامى ناظر السراى وطلب منه أن يسمح لنا بالمبيت هناك ففتح له السلاملك وقضينا الليلة فيه .

س . الم ينبه محمود سامى على ناظر السراى بأخذ الأشياء ذات القيمة منها وحرقها فيما بعد . وهل فتح باب السلاملك كان بواسطة الكسر أو بواسطة المفتاح؟

ج . لم اسمع تنبيها بشىء مما ذكر ولم يحصل كسر ولاخلافه . بل فتح ناظر السراى باب السلاملك بدون كسر وقضينا فيه الليلة كما قلت انفا .

س . الم تنظروا منذ كنتم فى سراى نمرة ٣ حريق اسكندرية من الشبابيك وصرتم تضحكون وتقولون انه اذا خرجوا الانكليز الى البلد لايجدون شيئًا ولايجدون طريقا يمرون منه؟

ج . هذا لم يحصل منى ولا رأيته من أحد ولم انظر حريق اسكندرية إلا صباح الليلة التى قضيناها فى تلك السراى ولما توجهت اسكندرية فى يوم الجمعة بعد انسحاب العساكر منها وتوجههم لعزبة خورشيد وكما قلت فى جوابى الاول كان سليمان سامى قاعدا على كرسى فى جهة المنشية فى ثانى يوم الضرب على الطوابى وسمعته يقول انه لايخرج من اسكندرية إلا بعد نهبها وحرقها ورأيت عساكر ٦جى بياده حكمدارية سليمان سامى المذكور وعساكر ٥جى بياده حكمدارية مصطفى عبد الرحيم يكسرون ابواب الدكاكين وينهبون مافيها .

س . حيث انك سمعت سليمان سامى يقول انه لايترك البلد الا بعد حرقها ونهبها وكان ذلك قبل حصول الحريق ورأيت ايضا كسر الدكاكين وسلب مافيها بواسطة العساكر وحصل فى الواقع فيما بعد الحريق والنهب . فيعلم من ذلك أن سليمان سامى هو الذى فعل ماذكر فهل تعلم أو رأيت ذلك انت أيضا أم لا؟

ج . لم اعلم اذا كان سليمان سامى هو الذى حرق اسكندرية أو خلافه . انما رأيى انه هو الذى فعل ذلك .

---

(١) يقصد جون نينيه وقد سبق التعريف به .

س . حيث ان رأيك هو أن سليمان سامى الذى فعل ذلك . فهل تظن انه فعل هذا الأمر من تلقاء نفسه أو بناء على أمر من أحد .

ج . حسب التهور الذى رأيته من المذكور أظن ان هذه الاجراآت فعلها من تلقاء نفسه .

س . علم من أقوال عبد الحليم افندى عاصم البكباشى انه فى يوم ١٢ يوليو سنه ١٨٨٢ اعنى ثانى يوم الضرب على الطوابى باسكندرية توجه لطرف أحمد عرابى لباب شرقى وسأله بناء على أمر الحضرة الخديوية عن سبب حرق البلد ونهبها مع وجوده هو والعساكر فيها فأجابه انه لم يكن للمسلمين فى البلد سوى العشش وأما الأبنية والأمتعة وغيرها فهى ملك الأوربيين فدعها تحرق وتنهب وتترك لهم قاعا صفصفا لاينتفع بها الانجليز . وكنت انت وخلافك حاضرين ذلك الوقت فهل سمعت ما ذكر ام لا؟ (رواية عبد الحليم عاصم المذكور مختلقة من عندياته برمتها[١])

ج . نظرت عبد الحليم افندى عند حضوره فى باب شرق ولكننى لم أسمع ماقاله لأحمد عرابى ولا ما جاوب به المذكور . فانى لم اكن فى ذلك الوقت معه .(الحقيقة بلغنى سلام الخديوى وان النفر عمل كردون على السراى[٢]) .

س . كيف تقول انك لم تكن فى ذلك الوقت مع أحمد عرابى مع انه من ضمن أقوال عبد الحليم أفندى أن احمد عرابى بعد مجاوبته بما ذكر التفت اليك وسألك عما اذا كان يوجد موانع فى الطريق من اسكندرية لحد حجر النواتيه أم لا فاجبته بعد نظر خريطة اخرجتها من جيبك انه لايوجد موانع . فألم يحصل ذلك؟

ج . لم يحصل ذلك .

س . من حيث أنه تحقق نهب وحرق الاسكندرية بواسطة العساكر مع وجود ناظر الجهادية فيها ووجودكم ووجود عساكر آخرين وتوزيع نقط من العساكر للمحافظة عليها . فأفد صراحة عمن ارتكب ذلك والا تعتبر من المسئولين بما انك كنت رئيس عموم اركان حرب ولايمكن حصول شىء من الجيش بدون علم رئيس عموم أركان حرب اتباعا للقانون .

---

(١) هذا القول من عند عرابى ولم يكن ضمن محاضر التحقيق السرية .

(٢) إضافة من عرابى وليس ضمن محضر التحقيق .

ج . لم القب برئيس عموم أركان حرب الا بعد انسحاب العساكر من اسكندرية وتوطنها فى كفر الدوار وفى ذلك الوقت ما كنت مسئولا عن شىء سوى استحكامات اسكندرية .

(اعيد الى السجن)

اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	مصطفى خلوصى	سليمان يسرى	مصطفى راغب	محمد حمدى		سعد الدين
محمد زكى	يوسف شهدى	على غالب				

رئيس القومسيون

اسماعيل ايوب

(ملحوظة)

الحق أن محمود باشا فهمى كان وطنيا صادقا غيورا . ولم يغير مبدأه ولم تفتر همته ولم تخور عزائمه الا بعد إعلان المنشور السلطانى بعصيان المدافعين عن الوطن والشرف والدين فى سبيل الله تعالى قياما بالواجبات الوطنيه . ولذلك هرب وانحاز الى الانكليز طمعا فى رضاء الخديوى[1] فأغلب اجوبته على الاسئلة التى جاوب عنها غير صحيحة وانما يعى مجاراة لأميال اللجنة فقط .

(١) سبق ان ذكرنا ان محمود فهمى لم يسلم نفسه للانجليز وانما أسر عنوه ، وأنكر شخصيته ، وحاول الهرب من الأسر . انظر محافظ الثورة العرابية محفظة ١٩ ملف ١٠٦ والجدير بالذكر : ان محمود فهمى توجه مع افراد اسرته الكبيرة من بنين وبنات الى المنفى دون أن يشكو من شىء ، فقد سخر من فقدانه لرتبته واملاكه وعاش على دخله الجديد الذى كان يتقاضاه فى المنفى ،

برودلى : المرجع السابق ص٢٦٩ .

الفصل الثامن

(محضر استجواب طلبة باشا عصمت [(١)])

(بناء على ما تقرر بجلسة يوم الخميس ٢٢ القعده سنه ١٢٩٩ الموافق ٥ شهر أكتوبر سنه١٨٨٢ عن استحضار طلبه باشا من السجن واستجوابه فأجاب عنها كما يأتى)

س . كنت اين قبل دخولك فى الجهادية؟

ج . بالدايرة السنيه .

س . بأى وظيفة؟

ج . مفتش بالمزروعات .

س . كيف لحقت بالجهادية؟

ج . بأمر الحضرة الخديوية .

س . هل حصلت مكاتبات من الجهادية أو الداخلية فى شأن الحاقك بالجهادية قبل صدور الأمر الخديوى بذلك.

ج . الذى أعلمه هو أن شريف باشا هو الذى ادخلنى فى الجهادية .

س . بناء على طلب من .

ج . بناء على طلب محمود باشا سامى مذ كان ناظر الجهادية كما يعلم ذلك من محضر استجوابه .

س . قد ثبت للقومسيون من التحقيق أنك حضرت فى جمعيات الجهادية بمنزل أحمد عرابى وعلى فهمى وغيرهما . فافدنا عن ذلك .

---

(١) من أخلص رجالات عرابى ، لم تكن نشأته عسكرية فقد كان مفتش مزروعات بالدائرة السنية ، ولما تألفت وزارة شريف ألحقه البارودى بصفوف الجيش ثم رقى إلى رتبه اللواء . لم ينل من العلم الكثير لدرجه أنه لم تكن لديه درايه كاملة بالقراءة والكتابة . عهد اليه عرابى بقيادة فرقة كفر اللدوار . واستسلم مع عرابى للانجليز بعد هزيمة التل الكبير . حوكم وحكم عليه بالنفى إلى سيلان وبعد أن صدر العفو عنه عاد الى مصر فى فبراير سنة ١٩٠٠ ومات بها فى نفس العام . الرافعى : الثورة العرابية ص ٥٢٧ ـ ٥٢٨ .

ج . لايخفى انى كنت مستخدما بوظيفة مفتش مزروعات[١] وكان حضورى لمصر فى كل ثلاثين يوما تقريبا مرة فربما اجتمعت عليهم بصفة زيارتى كعادة الناس عند عودتهم من السفر .

س . قد اشتركت مع الجهادية فى يوم الجمعة ٩ سبتمبر لما تجمعت العساكر بعابدين فبأى صفة؟

ج . لم أوجد فى ذلك اليوم هناك ولم أتداخل فى الطلبات كونى كنت من الملكيين[٢] بل بقيت فى منزلى ولم احضر لعابدين الا الساعة ٥ ليلا بعد انتهاء المسألة للاستخبار .

س . قابلت من هناك وتوجهت عند من؟

ج . لم أقابل أحدا ولم اذهب عند أحد بل مررت مرورا .

س . ما تاريخ الحاقك بالجهادية؟

ج . الحقت فى شهر اغسطس .

س . على أى آلاى تعينت؟

ج . ٢ جى آلاى .

س . ما تاريخ ترقيك[٣] ؟

ج . لم أتذكر .

س . قل بالتخمين هل كان بعد الحاقك بأربعة اشهر أو بخمسة أو بأقل أو بزياده؟

ج . لم اتذكر الآن . انما اذا امهلتنى يمكننى احضار التاريخ فانه مكتوب فى الدفاتر .

---

(١) فصل من هذه الوظيفة نتيجة لاتصاله بعرابى وعبد العال حلمى وبعض العرابيين الآخرين .

(٢) يذكر محمود فهمى أن طلبه عصمت فصل من وظيفته قبيل حادثة عابدين ، وانه كان من المشجعين لعرابى على المطالبة بحقوق الوطنيين .

انظر : البحر الزاخر جـ ١ ص ٢٠٩ ، ٢٣٧ .

(٣) رقى الى رتبة اللواء فى عهد وزارة البارودى .

س . بناءً على طلب من ترقيت؟

ج . الذى أعلمه انه حضر لى من الحضره الخديوية أمر بترقيتى لرتبه لواء .

س . فى عهد أى وزارة صدر ذلك الأمر؟

ج . فى عهد رئاسة وزارة محمود سامى .

س . ماذا كانت رتبتك فى وقت الحاقك بالجهادية ؟

ج . ميرالاى .

س . جهادى أو ملكى ؟

ج . لا اتذكر .

س . هل ترقيت لرتبة قائمقام وميرالاى منذ كنت بالجهادية أو خارجا عنها ؟

ج . ترقيت لهذه الرتب منذ كنت بالدائرة السنيه .

س . لما استعفت وزارة محمود سامى طلبتكم الحضرة الخديوية للاسماعيلية . فمن توجه؟

ج . جميع الميرالايات واللواءات .

س . ماذا قال لهم حينئذ الجناب الخديوى وبماذا جاوبتموه؟

ج . تلا الجناب الخديو ورقة كانت معه مفادها ان الوزارة استعفت وقُبِل استعفاؤها وصارت الجهادية والبحرية تحت اوامره . وبعد ذلك عرضنا له بكل احترام ان اللائحة التى تقدمت من قنصلى فرنسا والانكليز باستبعاد رؤساء العسكرية وهم عرابى وعبد العال وعلى فهمى وسقوط الوزارة تعد تداخلا بالادارة ومخلة بالحقوق الخديوية والفرمانات السلطانية . وقلنا أن الذى يتبع فقط وينفذ مفعوله علينا هو الأوامر التى تصدر من لدنه واللوائح التى تحرر بمعرفة أعيان البلاد .

س . معنى كلامكم أنكم لم تقبلوا اللائحة المقدمة من قنصلى الانكليز وفرنسا .

ج . لم اقل اننا لم نقبلها بل عرضنا بكل خضوع للحضرة الخديوية ماسبق ذكره .

س . الم تخرجوا من أمامه حينئذ بهيئة غير لائقة؟

ج . لم نخرج الا بعد أن أشار علينا بالسلام كعادته .

س . عقدت بعد ذلك جمعية بمنزل سلطان باشا بخصوص اعادة أحمد عرابى لنظارة الجهادية فماذا حصل فيها .

ج . ما تكلم احد منا فى هذه الجمعية . بل الذى تكلم هو ناظر الجهادية وجعل خطابه للاعيان والعمد .

س . كيف توجهت لهذه الجمعية ومن طلبكم اليها؟

ج . النواب والعلماء .

س . من هم النواب والعلماء ؟

ج . حضر لقشلاق عابدين حيث كنا جميعا لما عدنا من الاسماعيلية بعض العلماء والنواب المذكورين وهم السيد عبد الخالق السادات[١] والسيد البكرى[٢] والشيخ الخلفاوى[٣] وغيرهم كثير من النواب .

س . تذكر وقل لنا ماذا حصل فى منزل سلطان باشا .

ج . لما حضر النواب والعلماء الذى سبق ذكرهم قالوا حيث أنكم قلتم فى الاسماعيلية أن اللائحة التى يحررها مجلس النواب هى التى ينفذ مفعولها عليكم والنواب مجتمعون الآن فى منزل سلطان باشا فاحضروا الى هناك للمذاكرة . فتوجهنا وتكلم أحمد عرابى طويلا بخصوص اللائحة التى تقدمت من الدولتين (انكلترا وفرنسا) وقال انها تداخل فى الادارة ومخلة بالحقوق الخديوية . ولم احضر فى ختام المسألة لخروجى خارج المحل فى ذلك الوقت نظرا للازدحام الذى كان حاصلا . انما عند انصرافنا قال النواب لأحمد عرابى انه مسئول عن الأمن فقال لهم كيف أكون مسئولا عنه وانا معزول فقالوا نطلب من الحضرة الخديوية إعادتك[٤] .

---

(١) السيد عبد الخالق السادات من الاشراف .

(٢) عبد الباقى البكرى نقيب الاشراف .

(٣) الشيخ ابو العلا الخلفاوى من علماء الازهر .

(٤) طلب النواب من الخديو اعادة عرابى الى نظارة الجهادية ووافق على طلبهم .

س . حصل فى تلك الليلة قيام وقعود فهل رأيت ذلك ؟

ج . لم أر شيئا .

س . الم يبلغك حصول ذلك ؟ ج . بلغنى .

س . قل لنا ما بلغك ؟

ج . انا خرجت خارج المحل لمنع ازدحام الضباط الذين كانوا موجودين ولم اسمع شيئا .

س . كيف انقضت بعد ذلك الجمعية ؟

ج . خرجت العالم[١] الذين كانوا هناك .

س . هل وعدوا النواب أحمد عرابى باعادته لنظارة الجهادية ؟

ج . الزموه أولا بالأمن . فقال لهم كيف الزم بذلك حالة كونى معزولا فاجابوه بصفة أنه أحد افراد الامة . فقال لهم انه لايمكن الحكم على جميع الأمة فوعدوه بتقديم الرجاء للحضرة الخديوية باعادته . (انى لم اعزل ولكن استعفيت مع هيئة النظار)

س . كيف عاد بعد ذلك للجهادية ؟

ج . صدر أمر من الحضرة الخديوية فى ثانى يوم باعادته .

س . بناءً على رجاء من ؟ ج . لم اعلم .

س . لما حضرت مراكب فرنسا والانجليز هل حصل كلام فى هذا الشأن بين اللوايات[٢] والميرالايات .

ج . لم يحصل .

س . أين كانت الاياتك لما ترقيت لواء؟

ج . فى العباسية والقلعة .

---

(١) يقصد الناس .

(٢) يقصد اللواءات .

س . وكيف توجهت للاسكندرية ؟

ج . لما حصلت مقتلة اسكندرية تعين لتحقيقها يعقوب باشا وحسين حسنى بك وأحد ياوران درويش باشا واجتمعوا بالمحافظة وقالوا ان العساكر الموجودين هناك غير كافيين فتحرر تلغراف من يعقوب باشا بطلب الاى ولواء فتعين ٤ الاى حكمدارية عيد بكَ وفى ثانى يوم تعين ٢ جى آلاى حكمدارية خليل كامل وكان سفرهم بناء على أمر ناظر الجهادية على ما صدر من الحضرة الخديوية .

س . قبل يوم ١١ جونيو حضر لمصر السيد قنديل بك[١] وحصلت جمعية من الضباط فهل علمت بذلك أو بلغك .

ج . كنت مريضا فى ذلك الوقت .

س . الم يبلغك شئ فى هذا الشأن ؟

ج . لم يبلغنى الا بعد حصول المقتلة .

س . كيف بلغك ؟

ج . قيل انه حصل معركة فى اسكندرية وفى ثانى يوم حصولها بلغنى أن المعركة قتل فيها اناس كثيرون .

س . الم يبلغك شىء عن الجمعيات التى عقدت يوم ١١ جونيو وحضر فيها السيد بكَ قنديل ؟

ج . كنت مريضا والحكماء الذين كانوا مباشرين معالجتى موجودين فاسألوهم .

س . لما توجهت للأسكندرية شرعتم فى اصلاح الطوابى . فأفدنا عن كيفية ذلك وعمن أصدر الأمر باصلاحها .

ج . اصلاح الطوابى حصل الشروع فيه قبل توجهى وصار ابطاله ايضا من قبل بناء على امر من الجناب العالى .

---

(١) مأمور ضبطية الاسكندرية .

س . انت ٢ جى لواء ولكنا رأينا فى الجرائد انك قومندان الثغر[1] فكيف ذلك؟

ج . لم أتعين قومندانا الا فى كفر الدوار[2] . واما قبلها كنت لواءً على ٢جى و ٤جى آلاى .

س . الم تتعين قومندانا للإسكندرية؟

ج . لم أتعين .

س . من كان قومندانا ؟

ج . اسماعيل باشا كامل ثم اصابه مرض فحرر لخورشيد باشا بأن ينوب عنه .

س . الاميرال[3] رآكم توضعون مدافع زياده وترآى له أن هذا تهديد فأين وضعت؟

ج . لم أعلم بوضع مدافع . فضلا عن الأوامر التى صدرت تمنع وضع شىء منها .

س . ألم يبلغك أن الاميرال قال انكم وضعتم مدافع زيادة . وانه ان لم يصر تنزيلها يضرب الطوابى؟

ج . نعم بلغنى .

س . الم تحصل حينئذ جمعيات؟

ج . حصلت جمعيه عموميه .

س . هل كنت بها؟

ج . نعم .

س . ماذا حصل ؟

ج . تلى جواب الاميرال بأنه صار وضع ثلاثة مدافع فى بعض الطوابى وأنه ان لم يصر تنزيلها وتنزيل باقى المدافع جميعها يلتزم بالضرب على الطوابى فى ثانى يوم . فقر رأى المجلس الذى كان مركبا من أناس كثير من عدم التسليم بنزول المدافع جميعها .

(١) تولى طلبه عصمت موقع قيادة الاسكندرية أثناء ضربها .

(٢) عهد اليه عرابى بقيادة فرقة كفر الدوار فاضطلع بأعباء القيادة إذ صمد الجيش لقتال الانجليز واحبط هجومهم .

(٣) يقصد الادميرال سيمور .

بل نزول الثلاثة مدافع المقول عنها فقط . من أى طابية كانت ولو أنه لم يصر وضعها عن قريب . وان صمم مع ذلك الاميرال على الضرب فلا نجاوبه الا بعد طلق خمسة مدافع . وكان الجناب الخديو حاضرا فى ذلك المجلس وهو الذى جمع الآراء بنفسه .

س . وهل رأيك كان كذلك أيضا؟

ج . نعم .

س . هل كان الجناب الخديو الأفخم موافقا على هذا الرأى ؟

ج . نعم صدّقت الحضرة الخديوية ودرويش باشا على ذلك .

س . ماذا جرى بعد ذلك؟

ج . أرسل هذا القرار للأميرال سيمور وورد الجواب عنه لراغب باشا وبقينا لم نعلم بشىء انما تنبه علينا من ناظر الجهادية بأنه اذا صمم الاميرال على الضرب لانجاوب الا بعد طلق عشرة مدافع[1] أو خمسة عشر . ولو قر الرأى بالمجلس على المجاوبة بعد خمس طلقات فقط وتوزعت البياده على الطوابى وكنت بطابية الديماس . وفى يوم الثلاث[2] ابتدأ الضرب الساعة ٧ من المراكب على الطوابى فبقيت أنا وناظر الجهادية وراغب باشا واحمد باشا رشيد وشريف باشا وسلطان باشا وطه باشا فى طابية الديماس التى لم يحصل منها ضرب لتسلطها على البلد وبعدها عن البحر واستمر الضرب لغاية الساعة ١١ حتى تخربت الطوابى والقيت المدافع على الأرض . ثم توجه راغب باشا وسلطان باشا وشريعى باشا لمنزل راغب باشا وانا معهم ثم قر رأيهم على التوجه للرمل فعدت انا لملاحظة المجاريح والقتلى . وحضر لطابية الديماس فى اثناء وجودنا بها ياور من طرف الحضرة الخديوية وياور من طرف درويش باشا لتشجيعنا .

س . الم يحضر لكم ذو الفقار فى الطابية؟ ج . لم أره .

س . اين توجه عرابى ؟ ج . للرمل .

س . الم يحضر بالليل ؟

(١) يقصد إطلاق عشرة قذائف مدفع .

(٢) يقصد الثلاثاء .

ج . لما عدت من منزل راغب باشا توجهت لمأمور الضبطية . وأرسلنا العربات لنقل القتلى والمجاريح وبقيت مع المأمور المذكور لغاية الساعة ثمانية امام باب الضبطية ثم توجهت لباب شرقى فوجدت ناظر الجهادية هناك باوضة سليمان سامى فاخبرنى أن المجلس انعقد فى سراى الرمل وقر رأيه على انه اذا عادت المراكب فى ثانى يوم للضرب على الطوابى ترفع الاعلام البيضاء[١] . وقر رأيه أيضا على توجهى فى الغد للأميرال سيمور للمكالمة فى الصلح فان الطوابى تخربت والمدافع سقطت على الأرض ولم يحصل شيء يخل بالعلاقات الودية مع حكومة الانكليز . فتركته وتوجهت لديوان البحرية لاستحضار صندل ولم أنم فى تلك الليلة . وفى الصباح حضر لطرفى بديوان البحرية اسماعيل بَك صبرى ميرالاى الطوبجية وأخبرنى بحصول التنبيه عليه برفع الاعلام البيضاء اذا عادت المراكب للضرب . ولكن لم تطلق الا نحو عشرين كله قرب الظهر حتى رفعت الاعلام البيضاء بطابية الفنار . ثم بعد ابطال الضرب ركبت الصندل ونزلت الى البحر مع انيس بكَ باشمهندس وابور المحروسة بصفة مترجم فقابلتنا فلوكة من الدوننمة وطلعنا الى وابور المحروسة الذى كان بالقرب من هناك فوجدت مندوبا من طرف الأميرال . ولما سألنى عن سبب رفع الاعلام البيضاء أخبرته بأن الجناب الخديو كلفنى بالحضور لاخبار الاميرال أن الطوابى تخربت والمدافع التى كنتم ترغبون نزولها نزلت ولم يحصل بيننا وبين دولة انكلترا مايخل بالعلاقات الودية وعلى ذلك نريد التكلم فى ابطال الضرب . فاجابنى ان التعليمات التى عنده هى أن الاميرال يرغب اخذ طابية العجمى وطابيتين[٢] بجانبها لاخراج العساكر الانكليزية بها[٣] .

س . لما سألتك عما اذا كنت قومندان الثغر أم لا أجبت سلبا وقلت أن القومندان هو اسماعيل باشا كامل فلماذا نبه عليك ناظر الجهادية برفع العلم الأبيض وكلفكَ بالتوجه للأميرال ؟

ج . مسألة رفع العلم الأبيض نبه بها على اسماعيل بك صبرى واخبرنى بها

---

(١) بمعنى الكف عن القتال وطلب الهدنة .

(٢) هما الدخيلة والمكس .

(٣) كان الجواب على ماطلبه الاميرال أن لايحق لمصر أن ترخص لجنود اجنبية بالنزول الى البر ، وعهد الى طلبه عصمت ابلاغ هذا القرار الى الاميرال سيمور .

بمجرد حكاية . أما تكليفه بالتوجه لطرف الأميرال فقال لى أن ذلك بناء على ماتقرر بالمجلس بالمعينه السنية بها ٢٢ القعدة سنه ٩٩ .

(اعيد الى السجن واستحضر فى يوم الجمعة ٢٣ القعده سنه ٩٩ وسئل فاجاب بما يأتى)

س . ماذا جرى بعد مقابلتك مع مندوب الاميرال؟

ج . قال انه لابد من تسليم الثلاث طوابى التى اخبرتك عنها والا نضرب بعد ساعة ونصف فأظهرت له عدم كفاية هذه المسافة فأجابنى أنه لا يمكنه غير ذلك فتوجهت إلى الرمل واخبرت الحضرة الخديوية ودرويش باشا بما حصل فقالا لى ان هذا من خصائص الحضرة السلطانية ويحرران تلغرافا بذلك للباب العالى واظهرا انهما حررا بالفعل ثم تذاكروا فى المجلس فى هذا الامر وفى اثناء المذاكرة مضت الساعة ونصف فكلفونى بالتوجه ثانيا مع تكران بك[١] وعبدالرحمن بك شردى[٢] واخبار الاميرال بأن طلبه من خصائص الحضرة السلطانية وانه تحرر للباب العالى بذلك .

وحيث أن الميعاد كان مضى . فلم نجد عساكر بحرية ولاصنادل فرجعنا للرمل وعرضنا ما رأيناه على الحضرة الخديوية وقلنا لها أن المندوب لما انقضى الميعاد توجه . واخبر انيس بك أن الميعاد مضى وانه متوجه . وحيث كان القرار بالمجلس الذى انعقد اولا انه بالنظر لرغبة الانكليز فى الخروج للثلاث طوابى المحكى عنها يلزم توجه العساكر لتلك الطوابى لمنع العساكر الانكليزية وأعطيت تنبيهات عن ذلك من ناظر الجهادية .

س . هل صدر أمر بذلك لناظر الجهادية ؟

ج . لما تقرر توجهى للأميرال توجهت مع من ذكروا وتركت الجميع فلم أعلم . وبعد عودتى من الرمل قبل الغروب قليلا وجدت العساكر والاهالى مهاجرين .

س . الى أين رأيتهم مهاجرين ؟

ج . رأيتهم مزدحمين فى باب شرقى .

---

(١) سكرتير مجلس النظار .

(٢) ناظر المالية .

س . ماذا اجريت بعد ذلك؟

ج . توجهت مع حسين بك حسنى الذى كان حاملا أوامر من الحضرة الخديوية لناظر الجهادية فرأينا ازدحاما زائدا جدا . وكلما سألنا عن ناظر الجهادية يقال لنا أنه موجود أمامنا فاستمرينا حتى لم نتمكن من المرور من كثرة الازدحام فعاد حسين بك . وانا استمريت فى طريقى حتى تقابلت مع الناظر المذكور بالقرب من الكبرى .

س . عند عودتك من الرمل للتوجه فى ثانى دفعة لطرف الاميرال هل رأيت العساكر مزدحمين مع الأهالى وشارعين فى المهاجرة؟

ج . نعم .

س . الم تأمرهم بالعودة بصفة كونك لواء؟

ج . حيث انى كنت معينا لمأمورية فانشغلت بها .

س . الم تستفهم عند عودتَك من الترسانة من ميرالاى أو من أحد الضباط الذين تقابلت معهم عن سبب المهاجرة .

ج . رأيت العساكر مختلطين بالأهالى شارعين فى المهاجرة خوفا من إعادة الضرب .

س . حيث انكم رفعتم العلم الابيض فماوجه خوف العساكر وتركهم محلاتهم؟

ج . بالنظر لأخبار مندوب الاميرال باعادة الضرب بعد ساعة ونصف ان لم يصر تسليم الثلاث طوابى .

س . من اخبرهم بذلك؟

ج . لم يخبرهم احد انما بالنظر لتخريب الطوابى خرجت العساكر منها .

س . الطوابى تخربت فى يوم ١١ يوليو والمهاجرة حصلت فى ثانى يوم فمن امرهم بالخروج فى ثانى يوم؟

ج . كنت فى مأمورية فاشتغلت بها لغاية الساعه ١١ احدى عشرة .

س . جاوب بالحقيقة فانه ربما يظهر فيما بعد أنه صدرت اوامر فتعد ذلك مخالفة منك .

ج . لم يصدر منى أوامر بذلك ولم اسمع بصدور أمر من خلافى بل اشتغلت بالمأمورية التى كلفت بها .

س . الم تسمع من الخارج بصدور الاوامر ؟

ج . لم اسمع .

س . ألم تسأل فى كفر الدوار من العساكر والضباط أن اسباب خروجهم كان بغير أمر؟

ج . لما وجدت فى كفر الدوار كان مُناطا بى حجز العساكر[١] .

س . من تلقاء نفسك أو بناء على أمر ؟

ج . حجزتهم أنا وجميع الضباط .

س . كيف حجزتهم فى كفر الدوار ؟

ج . لما تقابلت فى الغروب مع ناظر الجهادية ـ كما ذكرت أنفا توجهت لكفر الدوار وأمرنى بعمل جنزير لحجز العساكر .

س . عند مرورَك فى البلد فى ذلك اليوم الدفعات العديدة الم تر عساكر تفتح دكاكين أو تأخذ شيئا منها ؟

ج . لم أر شيئا من ذلك ولو رأيت عساكر يجرون ماذكر لمنعتهم .

س . الم تر كسر الدكاكين؟ ج . لم أر .

س . عند حضورك من الترسانة الم تقابل وكيل الضبطية وناداك للوقوف وقال لك ياطلبة باشا أقف وامنع ماهو جار .

ج . لم أره ولم اسمع .

س . كيف حصل حريق الاسكندرية؟

ج . لا أعلم .

(١) عهد الى طلبه عصمت بقيادة فرقة كفر الدوار .

س . الم يبلغك ان اسكندرية حرقت؟

ج . نعم سمعنا ذلك لما توجهنا لكفر الدوار .

س . الم يبلغك من أحرقها ؟

ج . لم يبلغنى .

س . الم تعلم أن مخزون الغاز كان خارج البلد وكان فى عهدة مَن؟

ج . لم أعلم .

س . لما توجهتم لكفر الدوار حضر لكم أمر من الجناب الخديو انه حصل صلح بيننا وبين الانكليز . وانه مع ذلك لم تحصل محاربة بل كان الغرض الضرب على الطوابى لوقوع التهديد منها هل سمعت بذلك ام لا؟

ج . لم أسمع .

س . الم تعلم بعزل ناظر الجهادية؟

ج . علمت به من المنشور الذى حضر من نظارة الجهادية .

س . كيف مع كونك صديق ناظر الجهادية ومقيم معه وانما لم تعلم بعزله الا بعد أن نشر ذلك فى الجرائد وفى منشورات ؟

ج . لم يبلغنى عزله الا بعد النشر عنه .

س . ماذا قيل فى المنشور الذى حضر اليك من نظارة الجهادية؟

ج . معلوم عند الجميع .

س . علمت اذا ان الحضرة الخديوية عزلت ناظر الجهادية فكيف اتبعت اوامره؟

ج . رأيت فى المنشورات أن الأمة ورؤساؤها فى رأيهم على الاستمرار على المدافعة ويكون ذلك تحت ادارة أحمد عرابى .

س . هل علمت بالعزل والقرار الذى تقول عنه فى آن واحد .

ج . علمت بذلك من المنشور نفسه فى آن واحد .

س . هل تعلم بوجود مجلس مثل المجلس الذى ذكرته من قبل؟

ج . الواجب على هو اتباع امر ناظر الجهادية .

س . هل تعلم أن قرار المجلس مقدم على أمر الحضرة الخديوية .

ج . الذى اعرفه هو انه حضر لى أمر من وكيل الجهادية فاتبعته ومع ذلك لم تحضر لى اوامر من الجناب الخديوى وتأخرنا عن تنفيذها . وجميع الأمة اتبعت أمر المجلس .

س . حينئذ اتبعت أمر المجلس؟

ج . اتبعت أمر وكيل الجهادية .

س . هل أمر وكيل الجهادية مقدم على أمر الخديو .

ج . الذى أعلم هو أن وكيل الجهادية لم يصدر أوامر إلا بناء على أمر الخديوى ومع ذلك جميع الأمة حاربت اما بنفسها أو بمالها فمنهم من توجه بنفسه ومنهم من تبرع بشئ من ماله فما يجرى عليهم يجرى على .

س . الأمة لم تحارب[1] بل انتم رؤساء عصبة الجهادية الذين حاربتم ومع ذلك نحن نسألك عن شخصكَ .

ج . قرار المجلس الذى قرر باستمرار الحرب ختم عليه فريقان وأناس أصحاب رتب أعلى منى .

س . اغلب ارباب المجلس المذكور كانوا مهددين بالطوبخانة .

ج . اننى كذلك خشيت من الطوبخانة .

س . الذين خشوا من التهديدات لم يكن تحت أوامرهم عساكر مثلكم فقل لنا بناء على أى شئ تركت أمر الخديو واتبعت أمر المجلس وأوامر ديوان الجهادية؟

ج . جاوبت عن ذلك أنفا .

س . الم يكن هذا خطأ منك أعنى اتباعك لأمر ناظر الجهادية ومخالفتك لأمر الخديوى؟

(١) الأمة شاركت فى الحرب بكل مالديها من امكانات ، وبذلت كل مافى استطاعتها من تضحية واقدام .

ج . لم أتبع أمر ناظر الجهادية الا لعلمى أنه بناء على قرار المجلس فان رأيتم ان هذا خطأ احكموا بما تشاوؤن .

س . أن البيك الذى كان معك فى المأمورية التى تحولت عليك لمقابلة الاميرال قال انك عند وصولك للترسانة امتنعت من التوجه وقلت ربما الانكليز يطلقون علىّ بنادق فهل هذا حقيقى؟

ج . لم امتنع فانى لو كنت خشيت من اطلاق البنادق لما توجهت فى اول دفعة مع انيس بكَ . وأما اسباب عدم توجهنا ثانيا فهو لعدم وجود صنادل كما قلت آنفا[١] .

س . فى يوم الضرب على الطوابى عقدت جمعية بالترسانة مركبة منك ومن أحمد عرابى ومن رؤساء الضباط . فماذا جرى فيها؟

ج . لم تعقد جمعية .

س . الم تتذاكروا فى تلك الجمعية فى شأن عزل الخديو وقتله .

ج . لم تعقد جمعية ولم نتذاكر فى ذلك . واذا استصوبتم اسألوا من نسيم بك عما اذا كان حصل منى شىء فى حق الخديو فانى أقبل شهادته .

س . فيم ترغب استشهاد نسيم بك؟

ج . قلتم انه عقد مجلس بالترسانة وحصلت مذاكره فيه بشأن عزل الخديو ولذلك أرغب استشهاده .

س . ما كانت افكارك هل كنت مائلا للخديو او لهذا الحرب .

ج . الحضرة الخديوية الفخيمة تعلم بانى كنت مجتهدا فى انهاء المسألة .

س . كيف تقول ذلك ويوجد تلغرافات منك تثبت أنك فضلا عن كونك من رؤساء الحزب كنت محرضا على الدخول فيه والاشتراك فى اعماله ومن ضمن التلغرافات يوجد تلغراف نتلوه عليك فتلى عليه تلغراف منه بتاريخ ١٩ شوال سنه٩٩ صورته ادناه لقلة عساكر الانكليز بالاسكندرية الآن زياده عما كانت عليه اسكندرية قبل واقعة يوم الاثنين

(١) عهد إلى طلبه عصمت وعبد الرحمن رشدى وزير المالية وتجران بك سكرتير مجلس الوزراء ابلاغ الاميرال سيمور انه لايحق لمصر الترخيص لجنود اجنبية بالنزول الى البر ولكنهم لم يجدوا مراكب تنقلهم الى بارجه الأميرال .

التى حصلت بخط الشرق بسبب انهم اخذوا امدادا من اسكندرية من خفر الأبواب وغيرهما وجارين نهب الخيول والحيوانات من أهالى اسكندرية بالقوة الجبرية بقصد ارسالهم الى الخط الشرقى وهذا كله بناء على ما اصابهم عن عساكرنا المنصورة بالخط المذكور ثم أن قومندان الانكيز الذى بجهة الاسماعيلية كان أخبر اسكندرية أنهم دخلوا الزقازيق قبل واقعة يوم الاثنين فقام المرتدون اعداء الدين ابو سلطان باشا وعلى مبارك باشا وزكى باشا وعمر باشا لطفى فى وابور مخصوص الى بورت سعيد[1] لمساعدة الانكليز فى تغيير افكار الأهالى ومطابقتها لأفكار العدو على زعمهم الفاسد والاخبار الكاذبة فاسود وجههم وانخذلوا لما رأوا ماحل بالانكليز من العذاب الاليم فى واقعة يوم الاثنين الماضى هذا وأن الأورباويين الذين باسكندرية خلاف الانكليز جاريين السخط عليهم واكثرهم جارى مهاجرتهم من اسكندرية بالنسبة لمعيشتهم الضنكة بسكندرية كما وأن المشاع هناك بعد خمسة عشر يوم تكون الإنكليز أخلت القطر المصرى من العساكر . فيظهر من هذا أن هناك اتفاقا دوليا بأن الانكليز لهم مدة محدودة لمحاربة مصر . فهذه هى الأخبار التى تحصلنا عليها من الجارى حضورهم من اسكندرية . فنسأله تعالى أن ينصرنا ويحسن ختامنا جميعا وأن يمتعنا بحياة سعادتكم .

ج . صدر منى هذا التلغراف . وان كنت وصفت فيه من وصفت بتلك الصفات فهذا فى مقابلة ماقيل ايضا فى حقنا فيهم . ومع ذلك لما كنت باسكندرية تعلم الحضرة الخديوية أحوالى .

س . هل تغيرت أحوالك لما توجهت لكفر الدوار؟

ج . كلفتنى الأمة بالمدافعة فالتزمت بالاجتهاد فى نجاح مأموريتى .

س . قلنا لكم مرارا أن الأمة لم تحارب ولم تأمر بالمدافعة ومع ذلك لما كنتم بكفر الدوار حصل منع المياه عن الخديو وعن من معه بالاسكندرية بواسطة سد ترعة المحمودية فهل كان ذلك برضاك؟

ج . حاشا . بل لما حضرت لمصر أخبرت المجلس بلزوم فتح السد ورفع اعلام بيضاء فى جميع النقط (بعد سقوط التل الكبير) .

---

(١) بور سعيد .

س . بأمر من حصل السد؟

ج . لا أعلم بأمر من .

س . كيف لاتعلم وأنت لوآء وقومندان .

ج . لا أعلم بذلك . فان العساكر لم تشتغل بسد الترعة بل اشتغل بذلك الاهالى تحت اداره المهندسين .

س . الم يبلغك من أمر سد الترعة؟

ج . طبعا انه ناظر الجهادية .

س . قل صراحة فانه لايخلو الحال أن يكون الأمر اما أنت أو ناظر الجهادية حيث انكما كنتما موجودين بكفر الدوار أحدكما بصفة ناظر الجهادية والآخر بصفة قومندان .

ج . الذى أمر بذلك هو ناظر الجهادية .

س . لما انهزم الجيش بالتل الكبير حضرت لمصر[1] . فهل كان ذلك بناء على تلغراف من أحمد عرابى؟

ج . لما علمت بالانهزام من تلغرف من وكيل الجهادية وظننت انه ربما ناظر الجهادية يعمل استحكامات بالعباسية حررت تلغرافا إلى الجهادية بان ينتظر حضورى لعرض مسائل مهمة وحضرت وتوجهت لمنزل على باشا فهمى فوجدت ابراهيم باشا خليل وناظر الجهادية واسماعيل باشا محمد . وحضر بعد ذلك عريان بكَ وأحمد بَك نشأت واخبرتهم ان المدافعة غير ممكنة والأحسن انه اذا حضرت عساكر الانكليز نرفع الاعلام البيضاء ونخبر قائدهم انه فتحت المكالمة مع الخديو فقبلوا منى ذلك . وقبل حضورى تركت وكيلا .

س . هل كان محمود سامى حاضرا ؟

ج . محمود سامى لم يحضر .

---

(١) لما بلغ طلب عصمت نبأ الهزيمة فى التل الكبير بادر إلى اللحاق بعرابى فى العاصمة ، وكان من المؤيدين لفكرة التسليم والكف عن المقاومة .

س . المشاع هناكَ ضد ذلك فانه قيل أنك لما حضرت لمصر حرضت على الاستمرار على المقاومة ولذلك ارسلتم عبد الله نديم لحجز الوفد الذى تعين للتوجه إلى الاسكندرية للاعتاب السنية[١] .

ج . حاشا . قبل حضورى كان ناظر الجهادية يتكلم مع ابراهيم باشا خليل فى شأن تحرير مكاتبات ولما حضرت قلت لهم ان المدافعة غير ممكنة .

س . المعلوم أن أحمد عرابى حضر فى يوم الاربعاء وحرر عرضا للحضرة الخديوية بالخضوع والامتثال ثم حضرت انت وبعد وصولك تعين عبد الله نديم لحجز الوفد فقل لنا الحقيقة .

ج . بالذمة حضرت لغرض التسليم ولما وصلت وجدت ناظر الجهادية مع اسماعيل باشا محمد[٢] وابراهيم باشا خليل[٣] فقلت لهم ان المدافعة لايمكن استمرارها ويلزم ارسال لجنة لقائد الجيوش الانجليزية بالزقازيق . واسألوا ابراهيم باشا خليل بما حصل منى .

س . الم يتغير العرض بناء على طلبك؟

ج . حاشا بل ارسل قبل وصولى .

س . قبل الضرب على الطوابى بيوم وُجدت بمنزل مصطفى باشا العرب وحصلت مكالمة بشأن الضرب على الطوابى فقلت انه لولا اسعاف المحافظة والضبطيه فى يوم ١١جونيو لكانت نتيجتها جيدة جدا لنا وكانت المراكب التزمت بالانسحاب . فهل حصل ذلك ؟

ج . لم ادخل منزل مصطفى باشا الا قبل ذلك بخمسة أشهر .

س . اين قضيت ليلة الاربعاء؟

ج . أمام الضبطيه ويعلم ذلك مصطفى بك صبحى .

(١) الواقع أن عبد الله النديم كان صاحب فكرة الاعتراض على الالتماس الذى ارسل مع الوفد المسافر لمقابلة الخديو بالاسكندرية خاصة وان صيغته فيها وصم للثورة بالعصيان ، لذلك ارسل عرابى تلغرافا إلى الوفد المسافر لتوصيل التماس العفو بالخطأ الى الخديو يأمره بالتوقف فى كفر الدوار وانتظار النديم
عبد المنعم الجميعى : عبد الله النديم ودوره فى الحركة السياسية ص ١٢٠ .

(٢) مفتش نظارة الأشغال .

(٣) ابراهيم خليل باشا عضو مجلس الأحكام .

س . وناظر الجهادية اين قضى تلك الليلة؟

ج . بباب شرقى .

س . كيف علمت بذلك؟

ج . لأنى توجهت اليه فى آخر تلك الليلة .

س . الم تحصل مكالمة بينك وبين سليمان سامى بأنه ان خرجت عساكر الانكليز فى البلد فالأولى حرقها وتخريبها .

ج . حاشا .

س . الم تحصل مذاكرة فى هذا الشأن فى مجلس ما؟

ج . لم اعلم ولم احضر بل كنت مشتغلا بمأموريتى .

س . الم يحضروا اليك الضباط فى يوم الاربعاء عند مرورك بالمنشيه وسألوك عما يجرونه ؟

ج . فى يوم الاربعاء كنت مشتغلا بمأمورية المكالمة مع الأميرال ولم أعط أوامر أو تعليمات .

س . فى أثناء مكالمتك مع مندوب الاميرال ألم تقل له بأنك حضرت بصفة قومندان .

ج . لم أقل ذلك . انما ربما المترجم الذى كان معى قدمنى اليه بهذه الصفة باللغة الانكليزية ولم افهم ذلك .

س . هل كنت قومندان فى كفر الدوار؟

ج . نعم بمقتضى كتابة .

س . حيث أنكم دفعتم أعلاما بيضاء على الطوابى فلماذا استمريتم على المحاربة؟

ج . لم نبتدئ بالمحاربة بل الانكليز هم الذين ابتدأوا .

س . هل كان ذلك علاقات مع حسن موسى العقاد[1]؟

---

(١) التاجر القاهرى المعروف بمناصرته للعرابيين وقد سبق التعريف به .

ج . حاشا بل توجهت لمنزلة دفعة واحدة فى يوم من الايام بناء على دعوة للأكل .

س . الم تلق هناك خطبا؟

ج . توجهت لمنزله فى الدعوة الأولى عند عودته من النفى[١] وكان فيها تلاوة القرآن . اما فى الدعوة الثانية فكنت فى اسكندرية .

س . الم يحصل بينك وبينه كلام فى شأن حليم باشا؟

ج . حاشا .

س . قلت انه عند حضورك من كفر الدوار تركت وكيلا هناك فمن هو وماهى التعليمات التى اعطيتها اليه؟

ج . الوكيل هو مصطفى بك عبد الرحيم[٢] ولم اعط اليه تعليمات . بل قلت له لما أصل الى مصر أرسل اليه تلغراف بالتعليمات . وفى الواقع بعد حضورى تحرر له تلغراف من وكيل الجهادية بفتح المحمودية ورفع الأعلام البيضاء .

(بناء على ماتقرر بجلسة يوم ٢٤ القعده سنه ١٢٩٩) .

كان تحرر لسعادة تشريفاتى خديوى بطلب الافاده عما اذا كانت المخابرات التى وقعت دفعتين بالاسكندريه قبل ضرب المدافع بين الاميرال سيمور وقومندان عساكر اسكندريه صار تسليمها الى طلبه باشا وجاوب عنها بختم او استلمها خلافه . فورد شرح سعادته مفاده ان الذى فى بال سعادته هو أن الأوراق المحكى عنها وعددها ورقتان صار تسليمها فى ذاك الوقت الى طلبه باشا)

وفى يوم الثلاثاء٢٧ القعده سنه ٩٩ استحضر طلبه باشا وسئل فأجاب كما يأتى)

---

(١) قبض عليه وتمت محاكمته بتهمة التطاول على الحكومة الخديوية ، ونفى الى فازدغلى بأقاصى السودان ، واستمر فى منفاه حتى حوادث عابدين وتولى شريف باشا الوزارة فتوسط عرابى فى الأمر وأفرج عن حسن موسى العقاد فعاد الى القاهرة ، واقيمت الولائم احتفالا بقدومه . انظر بحثنا « حسن موسى العقاد ودوره فى الحركة السياسة ضمن كتاب الثورة العرابية .

(٢) الامير الاى مصطفى عبد الرحيم بك كان قائدا للآلاى الخامس ومن الذين دعوا الى عودة عرابى الى نظارة الحربية بعد استقاله البارودى .

س . علم للقومسيون ان الضباط اجتمعوا فى احدى الليالى فى اثناء رئاسة محمود سامى على النظار واستحضروا الشيخ محمد عبده وصار احضار مصحف ووضعتم ايديكم عليه جميعكم بما فيكم محمود سامى وحلفتم يمينا طويلا . فهل حصل ذلك؟

ج . حصل هذا اليمين وكان معنا محمود سامى .

س . كيف كان حصوله وما كان المقصود منه؟

ج . اجتمعنا بالقشلاق وحضر الشيخ محمد عبده وحلفنا اليمين[١] وكان المقصود منه أنه اذا حصلت محاربة نكون جميعا يد واحدة فى المدافعة عن الوطن .

س . من طلبكم للاجتماع فى هذا التحليف؟

ج . محمود سامى .

س . هل كان فى ذلك الوقت رئيس مجلس النظار؟

ج . لست متذكرا .

س . هل كانت الحضرة الخديوية موجوده فى ذلك الوقت بمصر[٢] ام لا؟

ج . نعم كان موجودا .

س . هل كان حصل فى ذلك الوقت شئ يدل على حصول المحاربة حتى انكم حلفتم اليمين ؟

ج . كان ذلك قبل حضور المراكب انما كان مشاع حضورها . ومع ذلك حصول اليمين لاجل المدافعة عن البلاد بحضور محمود سامى باشا معنا كان قبل صدور العفو من الحضرة الخديوية .

س . مادام كان مشاعا وقتها حضور مراكب الدول فهذا طبعا كان فى مدة رياسة محمود باشا سامى على مجلس النظار .

ج . ان قولى بعدم تذكر ذلك هو بمعنى انى لست متذكرا أن كان محمود باشا سامى وقتها رئيس مجلس النظار أو ناظر الجهادية .

---

(١) نص اليمين سبق ذكره .

(٢) يقصد القاهرة .

س . منذ كنتم باسكندرية وضع كوردون على سراى الرمل[١] فما هى معلوماتك عن ذلك؟

ج . فى ذلك اليوم كنت فى المكالمة مع الاميرال وعند حضورى من جهة البحر قال لى ناظر الجهادية توجه للرمل وارفع الكوردون . وسل من الحضرة الخديوية عن الخفر الذى يلزم ورتبه على حسب تعليماته .

س . الم تعلم من أمر بوضع هذا الكوردون؟

ج . لم أعلم .

س . لما توجهت للرمل وجدت الكوردون موضوعا ام لا؟

ج . لم أجده .

س . ماذا وجدت؟

ج . وجدت جانبا من السوارى واقفا طابورا امام السلاملك من جهة البحر وبلوكات البياده من ٦جى الاى حكمدارية سليمان سامى خلف السراى من قبلى وقيل لى ان هؤلاء العساكر كانوا كوردونا حول السراى ووجدت البكباشى والصاغ بالجهة القبلية .

س . ماذا رأيت بعد ذلك . وهل رأيت مدافع؟

ج . لم ار مدافع . والذى اجريته نبهت على الضباط بادخال العساكر فى قشلاق الرمل ثم طلعت بطرف الجناب الخديو فسألنى قائلا ماذا عملوا هؤلاء العساكر فى هذا اليوم فقلت لم اعلم بهذه الكيفيه بل لما حضرت من البحر اخبرنى ناظر الجهادية ان اتوجه للرمل لرفع الجنزير والاستفهام من الحضرة الخديوية عن الخفر الذى يبقى والذى لا لزوم له[٢] .

---

(١) ساورت بعض العرابيين فكرة الانتقام من الخديو بعد ضرب الاسكندرية وذلك بمهاجمة سراى الرمل والقبض عليه . فأقاموا جنزيرا حول السراى بحيث لايستطيع أن يخرج منها أحد أو يدخل اليها فانزعج الخديو وأوفد سلطان باشا وحسن باشا الشريعى وسليمان باشا اباظة الى عرابى ليسألوه عن حقيقة الأمر ويطلبوا منه رفع الحصار ، فاوفد عرابى طلبه عصمت لرفعه .

(٢) طلب الخديو بقاء الفرسان والعساكر الذين كانوا أصلا موجودين ومغادرة الذين حضروا ولا لزوم لهم فأجيب الى طلبه .

س . الم يقل لك الجناب الخديو شيئاً آخر ؟

ج . سألنى عن أسباب مجيئ هذا الخفر والمحاصرة عليه فقبلت يده وطلبت منه الصفح نظرا لعدم علمى بذلك انما بلغنى من محيى الدين بك انهم عملوا جنزيرا . ثم لما سألت الجناب الخديو عن العساكر اللازم ابقاهم أجابنى بأن الذين يبقون هم السوارى والعساكر القديمة فقط اما الذين حضروا فى هذا اليوم فلا لزوم لهم .

س . الم يقل لك الجناب الخديو لماذا أحضرتم هؤلاء العساكر وحاصرتم السراى بهم هل خائفون أنى اهرب ؟

ج . نعم قال لى ذلك . واجبته أنه لايقال ذلك عن سيد البلاد وقبلت يديه .

س . الم يبلغك فيما بعد بأمر من وضع الكوردون ولأى سبب؟

ج . نعم بلغنى فانى لما عدت لناظر الجهادية سألته عن وضع الكورون . فاجابنى بأن المجنون سليمان سامى هو الذى اجرى ذلك .

س . هل سليمان سامى ميرالاى تحت ادارتك؟

ج . لم يكن تحت ادارتى فانه ميرالاى ٦جى الاى .

س . الم تسأل سليمان سامى عن ذلك؟

ج . لم اسأله .

س . متى رجعوا العساكر الذين كانوا عملوا الكوردون وأدخلتهم القشلاق؟

ج . ارجعتهم حالا فى وقتها فانى سألت عن السوارى والعساكر الذين كانوا موجودين هناك قديما وأبقيتهم حسب امر الحضرة الخديوية وهم اورطتان سوارى وبلوك بياده . واما الاربعة بلوكات من ٦جى آلاى الذين توجهوا هذا اليوم مع واحد صاغ[1] فامرتهم بالعودة .

(١) كان قد وفد على السراى نحو اربعمائة من فرسان الجيش المصرى بقيادة محمد منيب وكتيبه من المشاه انفذهم اليها سليمان سامى داود وضربوا الحصار على السراى خشية هرب الخديو منه .

س . الم تعرف الصاغ المذكور؟

ج . لست محققا ان كان على افندى مظهر او على افندى هشيمة .

س . صرف الشخص يسمى الشيخ على سليمان مبلغ ١٤٤٢٧ قرش وتوزع تسديده من مهياة الضباط[1] هل تعرفه؟

ج . نعم أعرفه وهو رجل مغربى يؤلف كتبا ويطبعها .

س . ماهى الكتب؟

ج . لا أعلم .

س . ما اسباب اعطائه هذا المبلغ؟

ج . جمع منا على سبيل الاحسان .

س . اين يوجد الآن؟

ج . سافر الى المغرب .

س . لم يبلغكم كلام أو مكاتبات من طرف الشيخ السنوسى؟

ج . لم يبلغنا شىء .

س . من كان السبب فى تحرير قائمة جمع الاحسان لهذا الرجل .

ج . كنا فى يوم كتب كتاب شقيقة حسن بك حسنى كاتب تركى الجهادية وهذه القائمة دارت فى أيدى الناس وكل منا وضع مبلغا وانا وضعت خمسة عشر فنتى .

س . القومسيون متعجب من أنكم تعطون شخصا مثل هذا المبلغ مائة واربعون جنيها وخصوصا أنت تعطى له خمسة عشر فنتى فلابد أن يكون لذلك سبب .

ج . قيل انه يؤلف كتبا ومحتاج الى هذا المبلغ ليطبعها .

س . من قال لكم ذلك؟

(١) يقصد رواتب الضباط .

ج . ناظر الجهادية فى ذاك الوقت وهو أحمد عرابى الذى وضع خمسين فنتى . فرأيت انه لابد ان اضع خمسة عشر فنتى بالأقل .

س . علم للقومسيون ان هذا المبلغ صرف من الخزينة تحت تسديده منكم فيما بعد فما هى الاسباب التى أوجبت الاعتناء الزائد بهذا الشخص .

ج . صرف من الخزينة مقدما وخصم من استحقاقنا عند الصرف .

س . الم تعلم ان هذا الرجل يضرب الرمل واعطى له ذلك المبلغ لهذا السبب؟

ج . لم اعلم واعطى له هذا المبلغ الذى اعطيته على سبيل الصدقة .

س . الم تعلم انه كان ملازما لمنزل أحمد عرابى .

ج . لم يكن مقيما دائما وانما كان يتردد احيانا .

س . تيكران بك[1] قال انه كان معك وعند مروركما بالمنشية أوقفكما سليمان سامى وكلمك وكان بذلك الوقت جاريا كسر الدكاكين ونهبها .

ج . لم ار سليمان سامى .

س . لما كلفت بالتوجه للأميرال[2] واخباره بأن مسألة نزول العساكر الانكليزية من خصائص الباب العالى . وتوجهت ولم تجد صنادل وعدت . توجهت الى اين؟

ج . لما عدت توجهت لباب شرقى وكان احمد عرابى هناك . ثم توجهت لسراى الرمل وعدت من الرمل ووصلت لباب شرقى قبل الغروب بساعة .

س . لماذا توجهت الى الرمل؟

ج . توجهت إلى الرمل لاخبار الحضرة الخديوية بأنه ما امكننى المكالمه مع المندوب الانكليزى لأن الميعاد انقضى وتوجه ولذلك لم نجده .

س . هل وزعت تعيينات على العساكر الذين كانوا محتاطين بسراى الرمل فى اثناء عمل الكوردون .

---

(١) سكرتير مجلس الوزراء .

(٢) يقصد سيمور .

ج . لم اعلم بذلك .

س . لما عدت من الرمل لباب شرقى فى يوم الاربعاء قبل الغروب بساعة رأيت من وماذا اجريت؟

ج . لما وصلت الى باب شرقى لم أر عرابى ولا عساكر فانعطفت لجهة الشمال وتوجهت لجهة المحمودية . ولما سألت عن أحمد عرابى قيل انه امام فرجع من المحمودية حسين بك الذى كان معى وانا استمريت فى طريقى على المحمودية حتى وصلت الكبرى وقيل لى ان عرابى موجود هنا فنزلت عنده .

س . فى يوم الاربعاء بعد رفع العلم الأبيض أطلقت مدافع من الطوابى فكيف حصل ذلك ؟

ج . لم اعلم بذلك ولم يبلغنى إطلاق مدافع .

س . الم تسمع إطلاق مدافع؟

ج . سمعت إطلاق مدافع وكان ذلك من المراكب .

س . متى رفع العلم الابيض؟

ج . عند أول مدفع فى الساعة ٤ تقريبا .

واعيد الى السجن فى ٢٧ القعدة سنه ١٢٩٩

اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	مصطفى خلوصى	سليمان يسرى	مصطفى راغب	محمد حمدى
محمد زكى	يوسف شهدى	على غالب	سعد الدين	

رئيس القومسيون

اسماعيل ايوب